الكتاب الأول

محسن مصيلحي

مسرحيتان من زمن التشخيص

• درب عسكر • شغل أراجوزات

مسرح

المجلس الأعلى للثقافة

مسرحيتان من زمن التشخيص

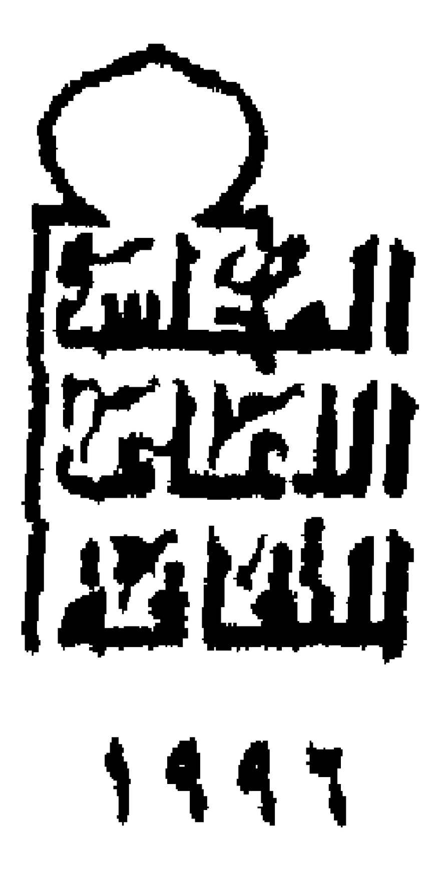
الطبعة الأولى ١٩٩٦
المجلس الأعلى للثقافة

سكرتير التحرير : منتصر القفاش
لـوحـة الغلاف : رسم بالحبر الصينى «أحمد اللباد»

مسرحيتان من زمن التشخيص

درب عسكر
شغل أرجوزات

محسن مصيلحي



١٩٩٦



(١)

درب عسكر



مقدمة

هذا النص محاولة تأريخ لبعض الفنون الشعبية، وأهمها فن الارتجال فى بعض نماذجه الدرامية، وفى نفس الوقت محاولة لتقديم الممثل المعاصر فى شكل ممثل الارتجالى له ما للممثل ارتجالى القديم من قدرات وتصورات وخيال.. أى أنه يجب أن يملأ بعض فراغات هذا النص بإبداعاته الخاصة. وهذا التصور المبدئى قابل لإعادة الصياغة مرة أخرى وفقاً لامكانيات الممثلين ووفقاً لتصور العمل الجماعى فى مثل هذه العروض الحية والمتجددة يومياً.

والعرض يعتمد على التمثيل فقط. وعلى هذا فليس هناك ديكور بالمعنى المعروف وإنما هو إشارات بسيطة تدل على المكان أو الشخصية. ومن هنا فإن عنصر الإخراج يكتسب أهمية فائقة فى استفزاز المتفرج وجذبه إلى المشاركة الحيوية فى العرض المسرحى.

«محسن مصيلحى»

تبنى الفنان عبد الغفار عودة، وقت توليه إدارة المسرح المتجول تقديم هذه المسرحية فى مسرح الغرفة بالقاهرة، خلال الفترة من ٣١ يناير - ٣ مارس ١٩٨٥ . ثم تجول هذا العرض، وأعيد تقديمه فى الشهور التالية فقدم فى المعهد العالى للفنون المسرحية فى مارس ١٩٨٥ وقدم على مسرح السلام فى احتفالات أكتوبر لنفس العام، كما قدم فى محافظات كفر الشيخ وقنا والإسماعيلية وبور سعيد.

قام ببطولة العرض، حسب الظهور على المسرح

---

١ ـ محمد درديري

٢ ـ حسن الديب

٣ ـ عبلة كامل

٤ ـ سامى عبدالحليم

٥ ـ زين نصار

٦ ـ مخلص البحيرى

٧ ـ حنان يوسف

وقد سمحت لنفسى أن استخدم أسماءهم فى هذا النص، فلهم الشكر.

ديكــور: جمال ابو العلا

ملابس: فاطمة عواد

إيقاعات: هشام جاد

إخــراج: عصام السيد

(محمد دردير يتقمص شخصية رجل عجوز، يدور فى أنحاء المسرح منادياً أو مغنياً. يخرج إلى واجهة المسرح، وربما إلى الشارع ليجمع المتفرجين لمشاهدة العرض)

العجوز: يا الله يا افنديات، تعالوا يا بهوات. خيال الضل بتلات مليمات. أنا المؤلف وأنا المخايل. أنا البنا وأنا المناول. يالله يا افنديات يالله يا بهوات. ادخل هنا، عندى صندوق الخيال والأحلام، غرفة الضحك والأوهام. يالله يا خلق، يالله يا أنام. اتجمعوا قوام عندى خيال الضل طيف الخيال، أنا المخايل وانا الخليفة :خليفة ابن دانيال، والشيخ على النحلة، وداود المناوى، وحسن القشاش. عندى التآريخ والتفاريح، عندى العبر والمواعظ عندى الهم وتقليب المواجع، عندى زادك وزوادك من الهنا والسرور، ترجع لأولادك مجبور ومسرور. بتلات مليمات، يالله يا افنديات . يالله يا بهوات، حالا الفرجة والخيالات.. أنا سليل الفن والكرامات يالله يالله يالله.

(الرجل العجوز يصطحب المتفرجين الى داخل قاعة العرض، ويبدأ فى تجهيز عرض خيال الظل الذى سيقدمه، وأثناء هذا قد ينشد النشيد التالى) :

العجوز: سلام على من حوى ذا المقام
من السادة الأتقياء الكرام
فهم خير من خوطبوا بالسلام
وأكرم من صوفحوا باليمين
ومن بعد هذا أصلى على
النبى الذى جائنا بالهدى
نبى كريم هدانا الى

صراط الهدى فى البرايا مبين
وأسأل رب العباد الغفور
يديم لنا هؤلاء الحضور
ويبقيهم أبدا فى سرور
فقولوا معى يا رفاق آمين.

(العجوز يقدم جزءاً من مسرحية ظلية مستخدما تكنيك خيال الظل التقليدى من اضاءة وشخوص وحوار... الخ .ولكن العرض ينتهى نهاية غير طبيعية تدل على ضعف امكانيات العارضين أو لاعبى خيال الظل. صوت عراك وشجار يأتى من خلف الأبواب. العجوز يحاول ان يجمع أكبر قدر من النقود من المتفرجين لإحساسه بحدوث كارثة)

العجوز: لغاية كده رضا، وعلى قد لحافك مد رجليك. الجودة بالموجودة. آدى احنا بنشتغل على قد جهدنا. صحيح كلنا ولاد إيه، وعلى الحديدة يا بيه، انما دى فرجة برخص التراب. طيب بلاش تلاتة مليم، مليم واحد هيكون كفاية. رايح فين يا بلدينا؟ لسه هنعرض لك بابة «حرب العجم».. لسه هنفرجك على الرخم وابو القطط البربرى والمغربى.. ده أنا لسه هاقلد..

(يدخل حسن الديب، متقمصا شخصية الابن، ثائرا، وخلفه عبلة كامل، متقمصة شخصية زوجة الابن، تحاول تهدئة ثورة الابن ضد أبيه)

الابن: إيه اللى بيحصل ده؟ إيه الفوضى دى؟

الزوجة: اهدا بس ياسى عصفور.. ده أبوك ما يصحش..

الابن: لغاية امتى؟ أنا عيشتى بقت مرار.

الزوجة: اهدا بس ابوك عجز مش حمل الخناق.

العجوز: (بحزن شديد) أنا علمتك كده يا عصفور؟ مش قلت لى هتلعب معانا زى زمان؟

الابــــــن	ألعب معاكم؟ كل يوم ناصب لى النصبة دى وعامل لى غاغة؟

العــجــوز: غاغة؟؟

الابــــــن: الاوباش دخلوا بيتى...

الزوجـــــة: (لأحد المتفرجين) ما تزعلش يا اخويه.. سى عصفور ما يقصدكش...

الابــــــن: (مواصلا) أنا موظف حكومة محترم وأنت عاوزنى ألعب خيال الضل؟ (يحاول إخراج المتفرجين بالفعل) يالله يا افندى انت وهوه يالله يا بلدينا. كل واحد يشوف وراه إيه.

الزوجـــــة: (تحاول ان توقفه) مش كده يا عصفور افندى لسه ماجمعناش الإيراد.

الابــــــن: اتوكل على الله يا افندى.. قوم يا اخويه. فز قاعد ليه؟ متفرجين إيه دول، حرافيش تلمهم زمارة صحيح.

العــجــوز: اخدتنى على قد عقلى، ما دخلتش فى ميعادك ولعبت عروستك ليه يا عصفور؟ بتخدعنى وانا فى السن دى؟

الابــــــن: كل يوم تلم لى الرعاع من الشوارع لغاية جوه البيت وانا ساكت، خلاص طهقت. (يشير إلى واحد من المتفرجين) بذمتك دى اشكال تدخل بيتى؟

العــجــوز: (يعيش فى عالم وحده) اضطريت ألعب عروستك وعروستى لما تأخرت.

الابــــــن: الجيران اشتكوا..

الزوجـــــة: أنا هارضيهم.

العــجــوز: اقلد صوتك والعب بصوتى...

الابــــــن: والوعد والوعيد نازل على دماغى..

العــجــوز: بس السن له احكام.. ماقدرتش العب زى ما كنت بالعب زمان أيام العز.

الابـــــن: أودى وشى من الناس فين؟

الزوجـــة: ليه؟ ما احنا زى الفل اهه.

الابـــــن: خيال ضل؟ دى ألفاظ دى ولا حركات؟

العــجــوز: خيال الضل كدة: قارح وقبيح، لأنه بيقول للأعور انت أعور فى عينه. فن مكشوف الوش، همام، ما يستحيش من مخلوق. واجه الناس يا عصفور قول لهم على اللى نفسك تصلحه. وريهم عيوبهم ايه. فرجهم على فنونك وألعابك.. بتهرب ليه؟

الابـــــن: ده زمن راح وانقضى.. اليوم غير اليوم.

العــجــوز: ايه اللى جد علينا؟ فهمنى.. لا جد جديد ولا الجسم دب فيه الوهن. آدى الستارة، وآدى الانارة، وآدى العروسة، وادى..

الابـــــن: خيال الضل ده تسلية العامة والدهماء، وانا موظف حكومة محترم. (تظهر علامات الاحراج على العجوز وزوجة الابن)

الزوجـــة: ما هم دول فيهم مستوظفين برضه يا عصفور.

الابـــــن: ايوه تسلية العامة والدهماء

الزوجـــة: يا عصفور عيب تشتم الناس كده.

العــجــوز: (لأحد المتفرجين) بذمتك يا بلدينا مش آخر ألاجه؟

الابـــــن: الطيف والخيال دولم العاب الاهالى، والسكان الأصليين. يالله لمّوا العزاويل دولم، ونزل الستارة دى، وخد الناس دولم وطلعهم بره زى مادخلتهم.

العــجــوز: بتهد النصبة يا عصفور؟ أنا ربيتك وعلمتك علشان تحل محلى مخايل بارع، تبقى سليل شمس الدين بن دانيال..

الابـــــن: (مستكملا فى سخرية) والشيخ على النحلة، ودواد المناوى، وحسن القشاش.. (صارخا) يا ناس. أعزل من درب عسكر؟

الزوجـــة: ياريت.

الابـــن: خلاص هاعزل سامحني يارب. «عصفور يعزل» (يخرج)

الزوجـة: (تواسي الأب العجوز) معلش معلش.

العجوز: يرضيكي اللى بيحصل ده؟

الزوجـة: خلاص يا والدى ما تزعلش اهو خرج. اعمل اللى انت عايزه بقى.

العجوز: كل يوم يعمل فيه كده: يقهرنى ويشتت أفكارى وينكد عليه.

الزوجـة: خد راحتك بقى.

العجوز: راحتى؟؟ مبقاش فاضل لنا الا الحوارى والدروب، واوضة متر فى متر فى درب عسكر.

الزوجـة: قطعت قلبى.. شد حيلك بقى واعمل اللى نفسك فيه.. اهو مشى.

العجوز: (يصيح فى الاتجاه الذى يخرج منه الابن) طيب ايه رأيك هاقدم فن الحرافيش والزعر والعامة.. امال هاقدم فنى لمين؟ للتخان الملظلظين امهات كروش ووشوش حمرا؟ وشوف بقى: عمرى ما هابطل اقدم خيال الضل للناس دى.. ده أنا اموت لو الشمعة دى فى يوم انطفت.. هيكون آخر يوم فى عمرى.. (للمتفرجين) هاقدم لكم انتم.. ايوه.. يالله يا افنديات..

سـامى: (يدخل ويكتشف . ان العرض ابتدأ بدونه.. يتصنع الثورة) الله؟ انتوا ابتديتم من غيرى؟ ازاى يا عبلة تبتدوا العرض من غيرى؟ أنا مش ممثل معاكم فى العرض ده؟؟

العجوز: (جانبا) معلش يا ابو السام.. خش فى الدور (يمثل) يالله يا بهوات..

سـامى: أنا عاوز اعرف المسرحية دى مسرحيتكم لوحدكم؟؟

العجوز: بمليم، عندى صندوق الخيال والأوهام.

سـامى: الكلام ده مش فى المسرحية يادردير..

العجـوز: كده يا سامى؟ كسرت الإيهام..

سـامى: انشاء الله يتدغدغ.. مش لما تبتدوا العرض تقولوا لى؟ مين المسئول عن العرض ده؟ مين مدير الفرقة دى وانا هاقدم له شكوى. (يخرج)

عـبلة: جرى ايه يا سى سامى؟؟ مش انت اللى اتأخرت؟ أهو أى حد يمثل بدالك.

(تعود الإضاءة الكاملة للمشهد)

زيـن: (يدخل وكأنه يحاول استدراك ما حدث) سيداتى سادتى.. نعتذر عن هذا العطل الفنى ونستأنف التمثيل بعد قليل. نرحب بكم على متن أول رحلة لنا. نحن الآن على أرض الارتجال، هذا الفن الشعبى اللى جذوره ترجع لزمان وزمان..

مـخلص: والارتجال كان عنصر اساسى فى لعبة خيال الضل...

عـبلة: . . وكما يحدث دائما للأشياء والبشر، زحف الموت الى خيال الضل...

مـخلص: .. والمشهد اللى شفناه دلوقتى بين الأب وابنه حادثة حقيقية حصلت فى يوم من الأيام فى احد منازل القاهرة، وبالتحديد فى درب عسكر..

زيـن: والظاهر ان حوادث زيها لسه بتحصل لغاية دلوقتى.

مـخلص: موقف طبيعى للجيل الجديد. ضد فن الأهالى والزعر والحرافيش.

زيـن: احنا زعر وحرافيش؟؟

حـسن: (من الخارج) آه

زيـن: يا بن الشر...

حـسن: (من الخارج) ايه؟

زيـن: الشركس والارناءوط.

حسن: آه.. باحسب هتغلط..

مخلص: موقف طبيعى فى رحلة خيال الضل بعد ما نطق بالعربى، وساب اللغة التركية.

عبلة: (تقلد مذيعات التليفزيون الرقيقات) ده طبيعى. القرن اللى ابتدا بنهاية الحملة الفرنسية، انتهى وخيال الضل بينطق عربى، وباللهجة المصرية...

زين: (فى أداء مبالغ فيه) تحطمت آمال كليبر الاستعمارية الواسعة وآماله فى وراثة العبقرى نابليون. تحطمت فى اللحظة الرهيبة التى امتدت اليه فيها يد سليمان الحلبى بطعنة خنجر أردته صريعا يوم ١٤ يونيو ١٨٠٠ م .. ثم كانت الصدمة الحضارية للحملة الفرنسية..

مخلص: يا ولد. بس بلاش اللون الثقيل ده والنبى.

زين: (بصوت مختلف) وفى ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ م برضه، تم تولية محمد على بإرادة الشعب فى دار الحكمة، أى فى ساحة القضاء..

عبلة: ورحل خورشيد باشا الى حيث ألقت رحلها أم قشعم. (جانباً لمخلص) مين أم قشعم دى يا مخلص؟؟

مخلص: شش.

عبلة: كان خورشيد باشا آخر والى تركى يعين بإرادة الاستانة وأوامرها .. وبدأ الشعب المصرى..

مخلص: (يوقفها) ما قلنا بلاش الحاجات الثقيلة دى.. هتطفشوا الزبونين اللى بيتفرجوا.

(صوت زفة يأتى من الخارج، ويدخل سامى وهو يتقمص دور شوشة، ودردير الذى يتقمص دور معلم الفرقة، وحنان التى تتقمص دور الغازية ـ إنهم يكونون فرقة المحبظاتية)

الفـــرقـــة: الحنة يا حنة يا قطر الندى
يا شباك حبيبى يا عينى جلاب الهوى

زيـــــــن: (صارخا) بس.. ده مسرح محترم. إيه الخلاعة دى (يغنى فجأة ويقلدهم) لو جتنى أمك تسألنى عليك.. لاحطك فى عينى واتكحل عليك.

مـــخلص: (هادئا) كفاية لغاية كده بقى (يغنى فجأة ويقلدهم) الحنة يا الحنة يا قطر الندى..

عـــبلة: ايه ده؟ فرح؟ انا باعرف اغنى (تغنى)
الحنة يا الحنة يا قطر الندى

زيـــــــن: بس بقى.

مـــخلص: انتم مين؟؟

المـعـلـم: المحبظاتية.

شـــوشـــه: والغياش.

الغـــازية: والغوازى.

المـعـلـم: والجنكات.

شـــوشـــة: مش هنا برضه..؟

عـــبلة: (وهى تظنه غازية) لا ياختى مش هنا.

شـــوشـــه: انا راجل.

عـــبلة: راجل؟؟ يالهوى. عصفور افندى مش هيفوت الليلة دى على خير.

شـــوشـــه: يفوت والا ما يفوتش احنا مالنا.

المـعـلـم: ده الراجل جه واتفق معانا وادانا العربون

عـــبلة: رجعه له فى عرضك، بدال ما تحصل مصيبه هنا.

شـــوشـــه: إزاى بقى؟ ده اتفاق يا جدعان، والراجل قال لنا الليلة ليلة أنس وفرفشة.

المعلم: قولى لنا بقى ده فرح ولا طهور ولا سبوع؟ طمنينى الله يخليكى بقى لنا تلات أسابيع ماشتغلناش.

زين: ده لا فرح ولا طهور ولا سبوع.

المعلم: أى مناسبة ربنا يديم لكم لياليكم السعيدة. هنشخص لكم ملعوب ما حصلش.. انصب النصبة يا شوشه.

شوشه: حاضر يامعلمى.

المعلم: وشد الستارة ندارى نفسنا عن الستات واحنا بنغير هدومنا

شوشه: ونداري نفسنا ليه بس؟

زين: يا اسطى انت وهوه ايه اللى بتعملوه ده؟

شوشه: ايه يا اسطى دى. سم كده

زين: (لشوشه) يابنى انت جيت هنا غلط.

عبلة: قول له والنبى يازين.

شوشه: غلط ازاى بقى؟ العنوان اهه: درب العسكرى.

مخلص: (مصححا) درب عسكر.

شوشه: عسكر ولا عسكرى. أهو كله بيخوف.

المعلم: مش انتم باعتين لنا علشان تتفرجوا على المحبظاتية فى ليلتكم الانس دى؟ والا ايه الحكاية يا جدعان؟ احنا جالنا واحد كبير وكتير واسمه عبد الغفار...

زين: يا جماعة كفاية الفضيحة اللى حصلت فى خيال الضل. همه قاعدين يلموا لنا فرق قديمة علشان تعرض الليلة دى ليه؟؟

المعلم: بس الراجل الطيب دفع لنا.. وبالأمارة قال لى اعمل وصل باسم هيئة المرسح. معقول هيدفع لنا عربون وهوه مش عاوز تشخيص؟ ده احنا علشان خاطره وخاطركم هنشخص لكم نمرة «الجمال والنصاب». اعمل جمل ياواد ياشوشه.

شوشه: (يقلد الجمل) بصنم يا معلمى؟

زين: جمال إيه ونصاب إيه؟ بره انت وهوه وهيه. بره

الغازية: (تتدخل لتهدئته بانوثتها) جرى ايه يا برغل؟ مالك؟ متعصب ليه؟

زين: أصل..

المعلم: (وقد رأى تأثير الغازية على زين) طيب بلاش.. انتم باين عليكم ناس أكابر وأمرا.. هنشخص لكم الملعوب اللى عملناه قدام الباشا محمد علي. ماشى الكلام؟؟

عبلة: أصل لوجه عصفور افندى مش هنخلص.

المعلم: لابقي. ده ما يرضيش ربنا: احنا اخدنا عربون يبقى لازم نشتغل.

شوشه: (مؤيدا) آه.

زين: (وقد رأى أن المحبظين مستمرون فى تجهيز عرضهم) اشتغل معاكم ياعم الاسطى؟

شوشه: الله.. ما تسترجل ياد.

الغازية: (لزين) ياريت.

المعلم: احنا فعلا عاوزين كام واحد معانا علشان دى نمرة كبيرة وعاوزة مشخصاتية كثير. يا سلام.. أنا لسة فاكر حفلة الطهور بتاع اسم الله عليه حفيد الباشا محمد علي.

الغازية: ليلتها أكلنا أكل..

المعلم: ليلتها عرضنا حال الغلابى.

الغازية: آه .. ونقدنا الحكام.

شوشه: وكنا هنروح فيها.

زين: (فرحا) طيب ياالله. يا الله. (لعبلة كامل) باقول لك ايه. احنا عاوزين نشخص بمزاج مع الناس دى.. خليكى على ناصية الدرب، ولو شفتى عصفور افندى تدى لنا خبر على طول.

عـبلة: هاصفر لكم. هاصفر لكم..

المعلم: يا الله بينا. والآن . هنقدم لكم نمرة الفلاح عوض ابن رجب ومراته هنومة والعمدة والظابط وكاتب الدايرة المعلم حنا. (يتغير المشهد الى إحدى قاعات قصر أسرة محمد على بينما يقوم المحبظين بعرض نمرتهم على الأسرة)

مخلص: (يتقمص شخصية الكاتب القبطى المعلم حنا) عليك الف قرش يا عوض.. (ينظر فى دفاتره) دفعت منهم خمسة، يبقى عليك.. عليك.. عليك يبقى عليك ألف الا خمسة قروش. ادفع..

زين: (يتقمص شخصية الزوج عوض) ادفع منين بس يا حضرة الباشكاتب؟

الكاتب: مش شغلى ياسى عوض.

عوض: ما انا دفعت الدين ده مرة قبل كده.

الكاتب: (ثائرا) يعنى أنا كداب؟ طيب إفرض إن أنا كداب.. الدفاتر كمان هتكدب؟؟

عوض: انتوا مش اخدتوا القطن اللى تعبت وشقيت فيه لغاية...

الكاتب: (مهددا) هتدفع ولا..

حنان: (تتقمص شخصية الزوجة هنومة) حرام عليكوا يا ظلمة.

الكاتب: الحساب بالورقة والقلم.. والدفاتر أهه.. تراجعى؟؟ تراجعى؟؟

عوض: لو كنت باعرف اقرا واكتب ...

الكاتب: طيب ادفع ومن سكات .

هنومة: هوه احنا حيلتنا حاجة يا حضرة الباشكاتب..؟

الكاتب: جوزك طول عمره فقرى.. (مهددا) هتدفع يا ولد والا.. (يشير إلى العمدة الذى يقف فى أحد اركان المسرح يبرم شنباته)

درديـر: (يتقمص شخصية العمدة) حتدفع والا اجرجرك على النقطة واخللى حضرة الظابط يتصرف معاك تمام؟؟ انت عارف الزمام ده ملك مين، وعارف ايه اللى هيجرى لك.

الــوالـــى: (من مقاعد المتفرجين) ولد خرسيس دى بيتكلم عن ايه؟

هنومــــة: ندفع منين يا خلق؟ هوه انتوا خليتوا حيلتنا حاجة؟

ســـــامى: (يتقمص الضابط) يبقى العسس يا خدوك.. اجلدوه.. عشرين جلده. اجلدوه.

عـــــوض: (يتأوه وكأنه يجلد بالفعل، وهنومه تحاول ايقافهم ولكنها لا تستطيع)

هنومــــة: (صارخة وباكية) حرام عليكوا.. ربنا ينتقم منكم.

(إظلام سريع للإيحاء بمرور زمن وتغير مكان)

هنومــــة: (للكاتب) معلم حنا. يا معلم حنا.. (تضع أمامه لفافة ضخمة) بيض وكشك وشعرية.. جوزى عوض هوه اللى موصينى.

الـكـاتــب: وهوه فى الحبس؟ فيه الخير. هاتى.. ماتهاودى بقى يابت.. و(يصمت)

هنومــــة: (كأنها تستكثر عليه أن يطلبها لنفسه) إيه؟

الـكـاتــب: وتروحى للعمدة.

هنومــــة: ليه؟

الـكـاتــب: تترجيه فى حكاية عوض دى.. ده راجل له كلمة فى الحكومة..

هنومــــة: (تستدير الى العمدة الواقف فى أحد الأركان) عاوز كام يا حضرة العمدة؟

الـكـاتــب: (هامسا لهنومة) باقول لك اترجيه. (للعمدة) هنومة مستعدة لاى حاجة يا حضرة العمدة. تلاتين قرش والا تسعين.

العــمــدة: (للكاتب) أنا ماباخدش فلوس يابا شكاتب النحس..

هنومــــة: (للعمدة) هادى لك اللى انت عاوزه.

العــمــدة: إيه؟ صحيح؟

هنومــــة: بس خرجه.

الكاتب: ماتهاودى يابت بالمرة.. (يتوقف)

هنومة: إيه تانى؟

الكاتب: وتروحى لظابط النقطة.. ده اللى فى إيده الحل والربط.. هوه الحكومة ذاتها..

هنومة: (تستدير الى الضابط الذى يقف فى ركن المسرح) ياحضرة الحكومة.. جوزى عوض محبوس ظلم.. تاخد كام وتخرجه؟

الضابط: أنا ماباخدش فلوس.. أنا ماباخدش رشوة.

الضابط
العمدة } (معا) احنا مابناخدش فلوس.

هنومة: امال بتاخدوا إيه بس؟

الكاتب: هاودى بقى يابت...

(الكاتب والضابط والعمدة يبدأون فى الهجوم عليها)

هنومة: هوه مش دين؟ ما هو لازم يندفع بالفلوس.. امال هيندفع بايه تانى؟ (تصرخ) عوض.. الحقنى يا عوض. عوض.

الكاتب: (وهو يكشط فى الأوراق ويصلح فى الأرقام) عوض الآن بيدفع الدين اللى عليه.. عوض دفع كل الديون اللى عليه.

عوض: (تسقط عليه بقعة ضوء فجأة، يضحك ببلاهة) هيه، افرجوا عنى.. افرجواعنى..

حسن: (يدخل متقمصا شخصية الابن عصفور) لا.. لا..

عوض: إيه ما افرجوش؟؟

الابن: لا...

عوض: افرجوا والا ما افرجوش؟؟

الابن: لا.. العيلة المالكة كلت وشى: الأميرة فوزية والاميرة جلنار والاميرة تنتظر عايرونى النهاردة (مقلدا) ابوه بيشتغل محبظاتى.

وأنّا ناريمان خدته على المطبخ بعد التشخيص. أنا؟ انا ابويه يتاخد على المطبخ؟؟ (وكأن أحدا سأله) لا يا ابو مخ نضيف: خدوه يتعشى. اودى وشى فين؟؟ عصفور بيه يتعمل فيه كده؟ (وكأن أحدا سأله) انا عصفور بيه.. صحيح أنا مش بيه رسمى لكن مرشح و (كأن أحدا سأله) لا ياسيدى، مرشح مستقل (وكأن أحدا أجاب) لا يا شيخ؟ طيب نلحق لنا أى حزب بقى.

«عصفور يبحث عن حزب» (يخرج مسرعا)

الزوجة: (تجرى خلفه) سى عصفور. سى عصفور بيه، رايح فين؟
(تعود الإضاءة إلى الأصل فى المشهد الطبيعى)

درديـر: (يعاتبها) بس هاصفر لكم.. هاصفر لكم؟؟

عبلة: اصلى قعدت اتفرج والفرجة خدتنى.

درديـر: حرام عليكى. كنا هنروح فى داهية.

زين: (يتقمص شخصية يعقوب صنوع، من خلال إطار يشبه الإطار الخارجى للتليفزيون ومن الممكن الاستعانة بجهاز الفيديو والمزج بين الصورة المرئية لصنوع وشخصه كما حدث فى العرض الأول للمسرحية. تغير مناسب فى الإضاءة) انتوا فعلا هتروحوا فى داهية.. ايه اللى عملتوه ده؟

درديـر: تحبيظ

صنوع: تحبيظ إيه ومحبظاتية إيه؟ الفن المرسحى ده له اصول.

حنان: مين ده؟ مين ده؟

عبلة: شش.. ده ده يعقوب صنوع.

مخلص: واصول (يقلد صنوع) الفن المرسحى ده ايه يا ابو العريف؟

عبلة: باقول لكم ده يعقوب صنوع.

مخلص: عمنا صنوع.. مش معقول؟ ده احنا..

صنوع: (مقاطعا) اخرس. التحبيظ اللى انتوا بيتعملوه ده ممكن يعمله أى واحد دمه خفيف. انما العرض المسرحى الحقيقى له قواعد.. له أسس ومبنى على دراسة.. أنا درست موليير وجولدونى وشريدان.

دردير: يا عم دول خواجات.. (لفرقته) أنا علشان كده مارضيتش اشتغل معاه المحبظاتى مننا يحب يلعب براحته. على حسب الظروف والطلب... يآنس المتفرجين والمتفرجين يآنسوه. إنما صنوع ده راح للخواجات.

عبلة: يابا ماكل الناس كانت متفرجة.. حد يقول مصر قطعة من اوروبا، ليه؟

دردير: مصر هيه مصر وهتفضل دايما مصر.. لكن تقولى ايه فى الناس اللى غاوية تبص بره؟

صنوع: اوعى تزايد عليه.. انا عارف البلد دى، ودايس تراب أرضها كويس. أنا عارف ناسها بتحب ايه وبتكره ايه.. ده أنا تصعلكت فيها ايام وسنين. لكن الصعلكة مانسيتنيش الفرق بين المسرح والحياة.. اللى الناس بتحبه وتحتاجه لازم يكون له شكل. لازم يتحط فى فورم Form ولازم يكون اطار جميل ومحترم.

دردير: اطار بكمبوشة.. أنا آخد كلامى من ملقن فى كمبوشة؟؟ انا احب ابقى حر.. لا لا..

مخلص: طيب احنا كمان عايزين نفهم. هوه الإطار او الفورم ده يعنى كمبوشه؟

صنوع: مش كمبوشة بس. ولو فهمتوا المسألة بالطريقة دى هتروحوا فى داهية. انا شخصيا عمرى ما فكرت اسيب فنون الناس الغلابى ابدا.. لكن..

دردير: (مقاطعا) ما فيش لكن.. ياكده ياكده.. ياحرية، يا إطار وقيود.

صنوع: لالا.. كل شئ بيتطور.. بيتغير.. والسلاسة والليونة مطلوبين.. المزج بين الاثنين مطلوب.. حتى حوادث الارتجال اللى كانت بتحصل فى العروض وتبسط الناس، كنت باحطها جوه العرض الانتقادى المحكوم والمنضبط.

سامي: يعنى باختصار كده: انت عاوز ايه دلوقتى؟

صنوع: نتطور ونحافظ على فننا.. نستفيد بالحديث.

درديـر: (مقاطعا بحزن) بس كمبوشه؟؟

صنوع: يادى الكمبوشة اللى عامله لك عقده.. طيب انا هاحكى اللى حصل، والناس دى هيه اللى تحكم بينك وبينى وتقول ايه اهمية الكمبوشة دى فى مسرحياتى. فى يوم من الايام الملقن بتاعنا ماجاش، ماكناش بنعتمد عليه اعتماد كلى. لكن وجوده كان ضرورى. لعل وعسى حد ينسى. وهو ده سبب الكارثة. الملقن غاب. اعمل ايه؟؟

(تغير فى الاضاءة للايحاء بالانتقال فى الزمان والمكان) اعمل ايه دلوقتى؟ (للممثلين من اعضاء فرقته) انتوا حافظين الكلام كويس؟

اصوات جماعية: (للفرقة) لا..

صنوع: (حائرا، يفكر) اعمل إيه؟ اعمل إيه؟ (للممثلين) طيب شخصوا، ولو نسيتوا أى كلام انا واقف فى الكواليس جنبكم.

اصوات جماعية: (بلا اهتمام) هننسى يا صنوع.

صنوع: اعمل إيه اعمل إيه؟

صوت: نلغى العرض.

صنوع: انتم مجانين؟ الجمهور يكسر المسرح.

صوت: ما يكسروه.

صنوغ: حرام عليكم تضيعوا تعبى وشقايا.

صـــوت: يضيع.

صنـــوع: ومجهودكم؟ ازاى تضيعوه؟؟ ازاى تفكروا تلغوا العرض؟؟

صـــوت: يتلغى.

صنـــوع: انا عندى حل.

صـــوت: وفره.

صنـــوع: بس اسمعونى.. اقعد انت هنا يا سامى، وخد الكمبوشة دى معاك ولقن الكلام للممثلين.

ســـامى: (بأنفه) أنا ممثل مش ملقن.

صنـــوع: احنا فى وضع حرج والجمهور ابتدا يثور.

ســـامى: مش شغلى.. انا ممثل.. خطيبتى تقول ايه لو شافتنى فى الكمبوشة؟

صنـــوع: (يفكر فى حيلة) انت ممثل مش كده؟

ســـامى: أيوه.

صنـــوع: طيب مثل إنك ملقن.

ســـامى: هه؟

صنـــوع: مثل دور الملقن.. بس اسمع. تقول الكلام بحيث يسمعه الممثلين بس. انت تقول الكلام بسرعة والممثل يقول وراك، يا لله.

ســـامى: (يفكر فى الموضوع) الملقن يقول الكلام وبعدين أنا أقول...

صنـــوع: انت الملقن. انت تقول الكلام علشان الممثل يقوله وراك.

ســـامى: هو دور جديد عليه (وكأنه يقبل التحدى المفروض) بس ولو هاعمله.

صنـــوع: يالله.. افتحوا الستارة (يختفى فى احد جوانب المسرح)

(تغير فى الإضاءة للدلالة على تغير الزمان والمكان، صوت دق على باب وهمى. ثم صوت فتح الباب. يدخل مخلص وقد

تقمص شخصية الشيخ على، الى غرفة ينام فيها درديو وقد
تقمص شخصية المريض حبيب)

مخلص: (وقد تقمص شخصية الشيخ على) السلام على من اتبع الهدى.

سامى: السلام على من اتبع الهدى.

صنوع: (من الكواليس) ايه ده؟

درديو: (وقد تقمص شخصية حبيب) تفضل يا شيخ.

سامى: تفضل يا شيخ.

حبيب: اجلس يا والدى ارتاح.

سامى: اجلس يا والدى ارتاح.

الشيخ على: الله يحفظك يا ولدى ويجعل شفاك على يدى.

سامى: ويجعل شفاك على يدى.

صنوع: (من الكواليس) يا غبى.

سامى: يا غبى.

صنوع: (للملقن/ سامى) انت اللى غبى.

سامى: (ينظر لصنوع بغيظ)

صنوع: قول انت الكلام وبعدين الممثل يقول وراك.

سامى: (على اصابعه) الملقن يقول الأول..

صنوع: (يشير اليه) انت الملقن.

الشيخ على: (لحبيب) افتح فمك.. قول آه.. (وهو ينظر فى فم حبيب) آه يا ولدى اصابتك مصيبة وحصل لك منها ألم. مضبوط يا ولدى؟

سامى: اصابتك مصيبة...

الشيخ على: (يحاول ايقاف سامى عن التلقين) ششت.

صنوع: (يكاد يبكى فى الكواليس) حرام عليك..

الشيخ على: يا ولدى انت كنت تعز اخوك..

سـامـي: اخوك..

الشيخ علي: ووفاته كسرت قلبك..

سـامـي: قلبك.

الشيخ علي: (يسرع فى الأداء بحيث يتغلب على تشويش الملقن) فحين جالك الخبر الشنيع مقلتش استغفر الله..

سـامـي: الشنيع.

الشيخ علي: ركبك الشيطان اللعين.

سـامـي: الشيطان اللعين؟

الشيخ علي: (بلغ به الغيظ من الملقن مداه) وبعدين بقى؟؟

سـامـي: وبعدين بقى؟؟

الشيخ علي: الله

سـامـي: (مقلدا) الله.

الشيخ علي: (بحزم للملقن) بس بقى.

سـامـي: بس بقى.

الشيخ علي: (بسرعة كبيرة جدا جدا) ياما افندية وبهوات وباشاوات غلبت فيهم الاطباء وصرفوا اموالهم يا ولدى من غير فايدة ولا نفع ولله الحمد حصل لهم الشفا على ايدى أنا لأن احنا يا ولاد العرب لنا اسرار.

سـامـي: (محتجا) على مهلك يا مخلص يا بحيرى.

صـنـوع: (من الكواليس) لقن يا استاذ.

سـامـي: (لصنوع فى الكواليس) ما هو بيتكلم بسرعة.

صـنـوع: (من الكواليس) اسبقه انت بالكلام يا غبى.

سـامـي: (يخرج من الكمبوشة غاضبا ويقذف بنسخة التلقين على الأرض) الله. ما تقول له هو يتكلم بالراحة (لمخلص البحيرى) انت ايه يا أخى؟ ماكينة؟ استنى لما اقول لك الكلام وبعدين قوله ورايه.

صنوع: فضيحة.. ادخل يا استاذ الكمبوشة.
سامى: (يدخل الى الكمبوشة، ثم ينظر الى الممثلين لأنه لا يتذكر أين توقف)
حبيب: طيب بس فهمنى من فضلك، يا ترى عندك دوا للمرض اللى عندى؟
سامى: (يقرأ من صفحة مختلفة عن سياق النص المعروض) محدش يعرف اسرار سيدنا سليمان....
الشيخ على: (يوقف الملقن) شش.. (لحبيب) وإذا كان الحاج على ماعندوش دواك يبقى عند مين؟؟
سامى: الكلام ده جبته منين؟ احنا ماوقفناش هنا (يخرج من الكمبوشة ثائرا) ده تمثيل ده.. انا مش شغال. شوفوا لكم ملقن غيرى.
مخلص: (وقد تخلى عن الإيهام تماما) ما انت مش عارف تلقن.
صنوع: (يجرى خلف سامى) يا استاذ. يا افندى. المسرحية شغاله. كده عيب... تعالى بس.
حنان: (من بين صفوف المتفرجين) حلوه حلوه ــ .. هاهاها.. حلوه قوى يا خواجه صنوع...
صنوع: (مستغربا) نعم؟؟ حلوه؟؟
حنان: انا هجيب العائلة بكره تتفرج، وإذا مالقيناش حادثة الملقن دى فى العرض مش هنتفرج على مسرحياتك تانى ابدا
صنوع: ده كلام يا ناس. دى مجرد حادثة.
حنان: انت حر بقى.. لكن الحادثة دمها خفيف.
صنوع: (محاولا تبرير الموقف) اصل الملقن الأصلى..
حنان: (مقاطعة) ما احنا فاهمين.. كمل بس العرض بتاعك.
صنوع: حاضر.. الجمهور الذهبى قال؟؟ (يصيح على الممثلين) كملوا.
(تخفت الاضاءة للدلالة على الليل.. حبيب ينام فى سريره

ساكنا ويدخل الشيخ على حاملا بطارية اضاءة صغيرة ويتلصص على المكان يفتح بابا.. ثم يحاول التغلب على صوت صرير الباب بالتمثيل الصامت)

الشيخ على: أنا عرفت مداخل ومخارج القصر فى اول زيارة، ودلوقتى اضرب ضربتى واشيل اللى اقدر عليه ولا من شاف ولا من درى.. عمر ما فيه حد يشك فيه.

حبيب: (يتململ فى نومه)

الشيخ على: (يتقدم صوب حبيب.. الذى يصحو فجأة ليجد الشيخ على فى مواجهته. ينقض الشيخ على ويخنق حبيب بيديه)

عبلة: (فى مقاعد المتفرجين) يالهوى .. الراجل بيخنق الراجل.. (تتجه لعسكرى الحراسة) الحق يا عسكرى. الحق ياشاويش.

حسن: (يتقمص دور العسكرى) هع.. مين هناك؟؟

عبلة: يعنى مش شايف اللى بيحصل على المرسح ده؟ الراجل ده عمال يخنق فى الناس وانت واقف تقول هع.. يرضيك كده؟

العسكرى: (يكتشف ما يحدث على المسرح) يانهار ابوك اسود.. الأمن والأمان ضاعوا.

عبله: اتخذ الإجراءات

العسكرى: (يدخل الى منطقة التمثيل) بتعمل ايه يا مجرم يا ابن المجرمين؟

عبلة: اقبض عليه على طول.. انت ظبطته متلبس..

العسكرى: (يقبض على الشيخ على) قدامى على الكراكون.

مخلص: يا شاويش ده تمثيل فى تمثيل. هتبوظ الليلة.

العسكرى: تمثيل؟؟ يعنى كده وكده (يعود) طيب لا مؤاخذة.

الشيخ على: (يعود الى خنق المريض حبيب لاستكمال المشهد)

عبله: بيضحك عليك يا شاويش.. بص بص. اهه بيخنقه بجد.

العسكرى: (يعود الى منطقة التمثيل) تمثيل؟ عليه آنى الحركات دى؟ اجر قدامى يا مجرم...

مـخلص: يا شاويش ده مرسح.. واحنا بنمثل بس. قال انت ميت يادردير؟
درديـــر: (يقرر الاستفادة من الموقف لصالحه) أيوه أنا ميت.
عـبلة: اهه.. جالك كلامي.. اقبض عليه وانا شاهده معاك.
مـخلص: صدقني يا شاويش.. ده تمثيل.
العسكرى: تقتل القتيل وتقول لى ده تمثيل ومرسح؟ تعالى معايه.
صـنوع: (يدخل صارخا) يا شاويش. حرام عليك.. انا هلاقيها منين ولا منين؟
العسكرى: وانت مشترك معاه فى الجريمة.. انا مراقبك من الصبح.. عمال تتنطط من هنا لهنا زى الاراجوز.
صـنوع: الراجل ده ممثل.. وده مرسح.. محدش مات. الراجل صاحى اهه قوم بقى يادردير الله لا يسيئك.
العسكرى: قدامى منك له له على الكراكون.
درديـــر: وأنا كمان؟؟
العسكرى: ايوه.
درديـــر: بس أنا الميت اللى انت مجرجرهم علشانه.
العسكرى: طيب هاخدك شاهد ملك.
صـنوع: ياخراب بيتك يا صنوع.. (يلتفت لبقية الممثلين) آدى حادثة الملقن وادى حادثة العسكرى.. المتفرجين طلبوا يشوفوا حادثة الملقن زى ماهيه تانى يوم.. والغريب انه فى اليوم التانى وعند نفس المكان سمعت اصوات بين المتفرجين...
أصـوات: .(مطالبة) العسكرى. العسكرى.
صـنوع: (يشرح الموضوع للمتفرجين) يا جماعة العسكرى مش فى المسرحية أصلا.
أصـوات: العسكرى .. العسكرى.
صـنوع: (ينادى للعسكرى من الصالة) تعالى يا سيدى. تعرف تعمل اللى انت عملته قبل ماتودينا قسم البوليس؟

العسكرى: هتدفع كام؟

صنوع: انت مش عضو نقابة أصلا.

العسكرى: طيب آخد توزيع نسخة الفيديو..

صنوع: (لبقية الممثلين) هوه ده الارتجال اللى كان بيحصل فى مسرحياتى.... حادثة حقيقية تحصل فى يوم احطها تانى يوم فى المسرحية.. لكن كنت باحطها داخل النص المكتوب الجاهز.. بالطريقة دى انا اللى عملت الجسر اللى وصل بين الشكل الغربى للمسرح وبين الفن المرتجل فى مصر. أنا اللى قدمت النماذج المصرية الصميمة لكن قدمتها مكتوبة جاهزة: قدمت الخاطبة في مسرحية «أبو ريدة وكعب الخير» وقدمت التاجر الشامى فى مسرحية «الصداقة» وقدمت الخواجة اليونانى خرالمبو فى مسرحية «الأميرة الاسكندرانية» انا اللى سايرت التطور..

(تغير فى الاضاءة للإيحاء بمرور زمن وتغير المكان)

سامى: (يقلد بائع الصحف) اقرأ التطور.

صنوع: انا اللى قفزت مع الزمن.

مخلص: (يقلد بائع الصحف) اقرا الزمان.

سامى: (يقلد بائع الصحف) اقرا المقطم.. اقرا جريدة الزمان.اقرا التطور.. اقرا المقطم.

(تغير فى الإضاءة).

(سامى ومخلص ودردير يجلسون وكأنهم على مقهى)

سامى: شفت الحزب الوطنى..؟

مخلص: شلح

سامى: تلعب.

دردير: يا عم انت هوه. مالناش دعوة بالسياسة.

مخلص: وايه دخل شلح بالسياسة؟؟

دردير: مش سامى بيقول الحزب الوطنى؟

سامي: أنا باتكلم على الحزب الوطنى اللى بجد.. الحزب الوطنى الأصلى.. حزب مصطفى كامل..

دردير: طيب وضح يا اخى سيبت ركبى.. انا ملطوط.

سامي: اصدر اول عدد من جريدة اللواء.. قريته؟؟

دردير: أنا باقرأ مايو.

سامي: جاهل.. احنا دلوقتى سنة ١٩٠٠ مش الف وتسعمائة و..

دردير: (وكأنه يفنط كوتشينة) اقطع

مخلص: يعنى بعد موضوع صنوع بتلاتين سنه.. خايف ليه؟؟

زين: (يقلد الجرسون، يحمل بعض المشاريب الى الجالسين) ايوه جاى.

دردير: مالناش دعوه بالسياسة.

زين يعنى ايه ما لناش دعوة بالسياسة؟؟

دردير: وبعدين بقى؟

زين: لينا دعوة ونص، ومستعد اناقشك للصبح.

دردير: انت، هتناقشنى فى السياسة؟؟

زين: البلد كلها فى حالة كفاح.. ده المدارس العالية نفسها بتعمل اضرابات..

دردير: يا عم احنا مالناش دعوة بالاضرابات والمظاهرات والاعتصامات والانتخابات...

زين: (يتحول الى مخلص البحيرى وسامى عبدالحليم) ماتخليكوا معانا يا بلدينا.. مدرسة الحقوق العالية عملت اضراب امبارح.. يقوم الافندى ده..

دردير: (وقد اغراه حديث الاضراب بالسؤال) حقوق القاهرة ولا عين شمس؟

سامي: يا دردير يا ابني ركز معانا.. احنا دلوقتي سنة ١٩٠٦ والاضرابات دي بسبب حادثة دنشواي...

دردير: عارفها.

سامي: (وقد استدرج دردير) ومشكلة طابا..

دردير: (ينتفض محتجا) لا.. مش شغال. (للمتفرجين) أنا مش معاهم. همه قالوا لي المسرحية دي مفيهاش سياسة.. يا اخوانا انا ملطوط خلقة من ايام النشاط السرى في الجامعة.. يانهار اسود .. انا قلت ايه؟

سامي: افهم بس. انا باتكلم على مشكلة طابا سنة ١٩٠٦. آه كان فيه مشكلة في طابا.. مصر وتركيا اتخانقوا عليها.. هيه تبع مين؟؟ والآخر رسيت على انها تبع مصر.

حسن: (يدخل المقهى متلصصا) إسمها ايه المسرحية دي؟

دردير: عسس. (يحاول ان يبعدهم عن مجال السياسة ويعيدهم الى مجال التاريخ) نرجع للمسرح.. ممثل ارتجال اسمه ميخائيل جرجس..

حنان: واول بعثة ترسلها الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ ...

عبلة: من اعضائها: محمد حسين هيكل. محمود عزمي.. منصور فهمي.. محمد كامل حسين. توفيق سيدهم.

دردير: الزمن جار على عمنا ميخائيل.. المسرح الغربي بيهجم....

سامي: والارتجال انكمش وانحدر....

زين: يعمل ايه عمنا ميخه؟؟

عبله: ابتدا يلف البلاد... زى المسرح المتجول.. وفي أى قرية مصرية في أى مولد، ينصب ميخائيل جرجس نصبته.

مخلص: (يتقمص شخصية منادى) اتفرج اتفرج... ادخل عندنا واتفرج بقرش تعريفة.. تعريفة واحده.. بقرش تعريفة امير المؤمنين شخصيا يقابلكم وجها لوجه.. تعالى يا حضرة، ادخل يا بلدينا.

دردير: (يتقمص شخصية ميخائيل جرجس الذى يتقمص شخصية أمير المؤمنين.. بعض الممثلين يتركون ادوارهم واحدا وراء الآخر ويدخلون كمتفرجين لتحية أمير المؤمنين والسلام عليه) العطايا المرة الجاية.. ابقوا تعالوا تانى واحنا بنفرق العطايا. اصل الخادم ماجبش العطايا النهاردة. بكره هافرق عليكم..

حسن: (فى شخصية الشرطى) استنى عندك..

ميخائيل: إيه تانى ـ..؟

العسكرى: اتفضل استلم.

ميخائيل: إيه ده؟؟

العسكرى: تنبيه.. الحكومة بتنبه على اصحاب التياترات بأنه مفيش رواية تتعرض الا بعد التصديق عليها من محافظاتهم اللى همه فيها. وختمها بختم الجهة، ولو عاوز تمثل الرواية تانى تاخد الإذن برضه.. وتنبيه بمنع تمثيل رواية «شهداء الوطنية» بجماعة اسكندر افندى فرح..

ميخائيل: يا ابنى انا ممثل ارتجال.. باقول اللى يناسب اللحظة والمقام.. آخد تصديق على ايه؟؟ وايه كمان حكاية الختم دى؟ من انهى مديرية ما انا بالف السبع مديريات.. انا حالة خاصة جداً.

العسكرى: حالة خاصة؟؟ طيب خد عندك. قررت الحكومة مراقبة الجمعيات والتياترات العربية واخذت المحافظة منذ ايام ترسل عدداً من بلوك الخفر، وعددا من البوليس السرى الى كل تياترو عربى فى ليلة التمثيل تحت امرة مأمور القسم الذى يكون التياترو فى دائرته لمنع الممثلين من تمثيل روايات لم تصرح بها الحكومة.. امضى. تاريخ النهاردة... ٣ يوليو ١٩١٠.

ميخائيل: ودى زنقة ايه دى؟ آه.. مفيش غير حل واحد: الكلام المستخبى..

العسكرى: الكلام المستخبى؟؟ طيب خد عندك.. شرعت الحكومة فى ايجار قسم بمحافظة العاصمة يطلق عليه قسم الآداب. والغرض من انشائه مراقبة التمثيل والخطابة ويوظف به ثلاثة من الكتاب والأدباء لأن رجال المأمورية ليس فى استطاعتهم الوقوف على سر الجمل والمعانى..

ميخائيل: أين المفر يا ربى؟؟

(تغير فى الإضاءة)

زين: شفت بقى ان المسألة سياسة.

مخلص: مش دى برضه الرقابة؟؟

سامى: هيه دى يا سيدى.

دردير: وايه السبب فى فرض الرقابة بالشكل ده؟

زين: قال يعنى مش عارف؟ البلد كلها بتغلى.، وبدأت تظهر مسرحيات وطنية كتير. وفى العروض دى. الناس بياخدها الحماس وتطلع تخطب خطب وطنية على المسرح. ارتجال برضه.

سامى: علشان كده الحكومة قوام حزمت المسائل.

دردير: طبعا.. ما هى ثورة لازم يقابلها رقابة.

حسن: (يتقمص العسكرى) بلاش كلام كتير منك له وخد عندك..

دردير: انا مش مستريح لك.. ايه تانى؟

العسكرى: لايحة التياترات.

دردير: لايحه؟؟ لايحة بحاله؟

العسكرى: بلاش اللايحة كلها. خد بند ١٢: يخصص مكان مناسب فى المسرح لضابط البوليس المنوط بمراقبة التمثيل. امضى واكتب التاريخ. اكتوبر ١٩١١.

دردير: (بحزن) مفيش ارتجال.. محدش يزود حاجة.. محدش يقول حاجة من عنده.. الرواية رواية ممضى عليها ومختوم. مفهوم؟؟

زيـــــن: طيب إلحق إلحق.. واحد من المتفرجين طالع يقول قصيدة فى الاستراحة.

درديـــــر: ربنا يستر.

ســـامى: (يلقى قصيدة وطنية)

حســـن: (يتقمص شخصية المأمور) انا مأمور قسم الموسكى.. طوبة فى الكلوب ده يا عسكرى. يالله يا افندى انت وهوه. بالله يا بهوات كل واحد يلزم بيته.. بيتك بيتك بيتك.. اضرب بالشومة يا عسكرى.

(أصوات ضربات وتأوهات مع تغير الإضاءة)

الحرب

الأحكام العرفية.

ممنوع الارتجال.

المسرح مآسى، بكاء، دموع، خناجر، سموم، سيوف

ازاى؟

شوف فصل الابن اللقيط.

(تقمص هزلى للجوقة، هزليته نابعة من شدة جديته. الممثلون يقفون فى صف واحد، وتسلط على كل منهم بقعة ضوء مناسبة حين يأتى دوره فى الحديث. فى العرض الأول للمسرحية، تم الاتفاق على تحويل الفصل، وكان طويلا، الى منطقة ارتجال للممثلين، تعتمد على النص المكتوب. ثم تطور المشهد تطورا كبيرا بمرور الأيام، وتم تحميله ببعض الأحداث المعاصرة للعرض المسرحى عام ١٩٨٥ ، وساكتفى هنا بإثبات ملخص للفصل المعروف)

مـــخلص: ابن الطباخ تزوج اخته. يا للهول.

درديــــــر: هيه دى الحقيقة، وامك اللعينة، صاعقة من السماء تنزل عليها، هيه السبب فى كل شئ لازم اموت نفسى (يضرب نفسه بسكين وهمى ويموت)

مــخلص: اختك مراتك وامك حماتك.

ســــامى: آه.. اتجوزت اختى.. لازم اموت نفسى (يضرب نفسه بمسدس وهمى ويموت)

زيــــــن: بقى بعد تعبى فيه عشرين سنة. وبعد ما جعلته ابنى.. يموت؟ (يضرب نفسه ببندقية وهمية ويموت)

عــــبلة: أنا اتجوز اخويا؟؟ والعيلة كلها تموت بسببى ؟؟ لازم أموت نفسى (تعطى السكين لمخلص البحيرى) لو سمحت.. اضرب.. موّت..

مــخلص: ما اقدرش.

عــــبلة: يبقى لازم اشنق نفسى.. (تشنق نفسها بحبل وهمى)

مــخلص: وحيدا فى الصحراء. معلمى مات، والولد الحليوه مات، والبنت الجميلة ماتت وامها ماتت بالسم، والمتفرجين ماتوا من كتر البكا والعياط. انا بس اللى فاضل؟؟ لازم احصلهم علشان أخدمهم فى الآخرة زى ما كنت باخدمهم فى الدنيا (يضرب نفسه بسكين وهمى لكنه يجبن فى اللحظة الأخيرة ويمرر السكين الى جوار جسمه. يكرر هذا عدة مرات) يبقى مفيش غير الموت المدنى. الموت المدنى يا ولاد الصرم. (يخلع حذاءه يضرب نفسه عدة مرات حتى يموت)

(تغير فى الإضاءة. وعودة الى الحدث المضارع)

زيــــــن: كان العصر عصر جموح.

حــــنان: سجلت دفاتر الوفيات فى قسم السيدة زينب وفاة مصرى مجهول وغلام مجهول بمستشفى القصر العينى لأنهما أصيبا فى حادثة مظاهرة فى شارع الدواوين يوم ١٠ مارس ١٩١٩.

سامى: مصر بتغلى....

درديــر: ده حتى الاجانب قبل الثورة بطلوا يتفرجوا على المسارح اللى بتقدم أوديب ولويس السادس عشر.

مخلص: المصريين زهقوا من مسرح العلبة الايطالى، وفنانين الارتجال بقوا يتريقوا على المسرحيات النكد اياها .. زى ما حصل فى الفصل اللى فات..

عبلة: المصريين بقوا يتفرجوا على استفان روستى فى ملهى الإبية دى روز مع الريحانى. وعزيز عيد نازل هبش فى الفارس..

زيـن: والغلابة بيغنوا، بلدى يا بلدى.. وانا بدى اروح بلدى

حنان: ونحت مختار تمثال نهضة مصر، وأصدر هيكل اول قصة مصرية، واصدر محمد تيمور أول مجموعة قصصية.

سامى: يعمل ايه فنان الارتجال المحكوم بالحديد والنار والرقابة والظروف؟؟ يهلس.

درديــر: عمنا جورج دخول كان سالك فى الهلس.. إدى الناس اللى همه عاوزينه: نكت وتريقه وخفة دم.

مخلص: فصل كامل وأولاده.

عبله: لا .. اسمه لوكاندة باريس.

زيـن: همه الاتنين واحد.. موقف بسيط خفيف.. إتنين أغراب فى أى بلد.

حنان: والبلد دى.. المرة دى اسمها باريس (تغير فى الاضاءة، وموسيقى أو رقصة تدل على المكان)

زيـن: (يتقمص شخصية أمين) مش كنا ضحكنا على عمى التركى واخدنا الميراث وقعدنا فى لوكاندتنا فى بلدنا بدال الشحططه دى يا كامل؟

سـامى: (يتقمص شخصية كامل) يعنى علشان ناخد الميراث لازم اسلفك مراتى وعيالى؟

أمـين: لمدة ساعة واحدة يا اخى. مفيهاش حاجة.

كـامل: اخرس ولا كلمة، قليل الأدب ماتختشيش.

أمـين: (يلمح الجرسون قادما) طيب كلم بقى اللواء اللى جاى علينا ده.

كـامل: أكلمه ازاى: أنا ما باعرفش فرنساوى

أمـين: يعنى انا اللى باعرف.

كـامل: يعنى انا هاغلب فيه.. سيبه لى.

درديـر: (يتقمص الجرسون) وى موسييه.. كسْكْ دى منجيه

كـامل: ما هو عربى وفصيح اهه: وبالقافية كمان وى مسييه. كِسْكْ دى منجيه

امـين: (بنفس الإيقاع) طيب رد عليه.

الجرسون: (يعطيه قائمة الطعام) كسْكْ دى مانجيه؟

أمـين: دى لستة الأكل. يعنى بيسألنا نأكل ايه.

كـامل: (بسرعة للجرسون) سمك.. سمك..

الجرسون: كسْكْ دى «سمك» ؟

أمـين: اطلب حاجة سهلة يفهمها. مخك ضلم طول عمرك.

كـامل: مش تستغل الفرصة وتقعد تشتم فيه لانى لسانى طويل وهبعتر كرامتك فى باريز.

أمـين: طيب سلك الزبون ده الأول.

كـامل: (للجرسون) سمك يا اخى سمك. انت ايه؟ حمار؟ (بيأس) سمك (يقلد عملية صيد السمك بعصا وكأنه أمام ماء وكأن أمين سمكة. أمين يساعده على التقليد. يصطاد كامل السمكة)

الجرسون: انكور. انكور..

كـــــامـل: عايزين نأكل يا ابن الفرطوس
أمـــــين: (يقلد («لعبطة» السمك فى الطبق ثم اكله)
جـرسـون: وى.. را (يبدو وكأنه قد فهم)
كـــــامـل: ايوه. هوه الراااا للى قلت عليه ده.
أمـــــين: ودى حوسة إيه دى ؟ امال لو طلبنا شغل هنعمل ايه؟
كـــــامـل: لا .. دى سيبها عليه أنا.
الجـرسـون: (يضع طبقا امامهم)
كـــــامـل: فار؟ فار ياابن الابالسة؟ كله انت بقى.
أمـــــين: يا كامل عيب.
كـــــامـل: لازم آكله له. هو الفار بيتاكل يا ابن العبيطة؟ (يطعمه للجرسون الذى يأكله بتلذذ)
كـــــامـل: أكله الولد العفريت.. دلوقتى هيخاف من القطط. ناو. ناو.
أمـــــين: اطلب لنا حاجة تانية بقى. انا بطنى بتصوصو.
كـــــامـل: بتصوصو؟!
أمـــــين: ايوه. بس نقى حاجة سهلة يقدر الجرسون يفهمها.
كـــــامـل: هوه فيه اسهل من الصوصوة (للجرسون) بيض.. بيض (يقلد حجم البيضة وملاستها) بيض..
الجـرسـون: كسْكْ دى (بيض) ؟
كـــــامـل: امَال بيقولوا الخواجات بيفهموا ليه بس؟ عليه النعمة لو قلتها لواحد من تحت الربع ليفهمها وهيه طايره. سيبك يا ابنى.. المصرى ابن حنت صحيح.
أمـــــين: خلصنا يا كامل من الوطنية بتاعتك دى. احنا فى ورطة.
كـــــامـل: (ينظر لأمين وكأنه اكتشف شيئا للانتقام منه) كوكو كوكو.
أمـــــين: وما كونتش انا ليه اللى كوكوكو؟
كـــــامـل: (بمنظرة) انا بقى مش هاعمل فرخة.

أمـــــين: (يقلد الفرخة مباشرة وهو يمسك بطنه من الجوع) كاك كاك. كاك.

كـــامل: (يقلد الديك مرة أخرى)

أمـــــين: (يحرك الطربوش من بين فخديه)

كـــامل: ابنى.. ابنى.

أمـــــين: عيب يا كامل.

كـــامل: (للجرسون الذى يستمتع بلعبهم) كوكوكو. كاك. .كاك.. بيض.. (يريه الطربوش) بيض.. ده بيض يا ابن الممششه.

الجرسون: انكور (يبتسم فى بلاهة)

كـــامل: (يضربه بعصاه)

الجرسون: (ينصرف بسرعة)

كـــامل: واحدة بواحدة ياسى امين.

أمـــــين: (متباكيا) طيب يا كامل. إكمنّى وحدانى فى باريس تقسى عليه. لو كان معايا اجرة السكة كنت سافرت (يشحت) فرنك لله. واحد فرنك فرنسى لله.. عمله صعبة لله.. بلم اجرة السكة يا افندية.. فرنك لله..

الجرسون: (يحضر بيضا فى طبق)

كـــامل: اف.. ابن الابالسة ده بيفهم عربى.. قلت له يا ابن الممششة جاب لى بيض ممشش

حـــنــان: (تمر امامهم بملابس مثيرة)

أمـــــين: يا لهوى.. الحق يا شريكى.. شايف اللى أنا شايفه ده؟ (يخرج وراءها مباشرة)

كـــامل: كده؟ طيب لما اشوف انا ولا انت؟؟
(يخرج خلفها ايضا)

الجرسون: (يعدو خلفهم) الحساب.. الحساب يا حرامية.. امسك حرامى. الحساب. الحساب الله يخرب بيوتكم زى ماخربتوا بيتى.

(تغير فى الإضاءة)

ومحمد المغربى. كان عامل سلسلة رحرح: رحرح فى البوليس ورحرح فى الجيش..

درديـر: رحرح لما يتجوز، رحرح فى مستشفى المجانين.. رحرح فى اى حته، فى اى زمان ... وذات رحرح..

مخلص: (يتقمص رحرح، فى ملابس شبه عسكرية يمسك بيده زجاجة خمر.. يترنح ويغنى) والله ان سعدنى زمانى.

لا شربك يا بحر

بحر نبيت وبحر كونياك.. وبحر..

زيـن: (يتقمص شخصية الضابط) زنهار يا عسكرى رحرح

رحرح: إيه؟

الظابط: زنهار باقول لك زنهار.

رحرح: طيب ماتزنهر انت، ها.. ها،..

الظابط: انتباه يا عسكرى رحرح

رحرح: (يحاول الوقوف انتباه جاهدا لكنه لا يستطيع)

الظابط: ايه اللى فى ايدك اليمين دى؟

رحرح: (ينقل الزجاجة الى يده اليسرى) مفيش.

الظابط: اللى فى ايدك الشمال.

رحرح: الشمال ولاّ اليمين؟: (ينقل الزجاجة لليد اليمنى) مفيش.

الظابط: (ورينى ايديك الاتنين...)

رحرح: (يضع الزجاجة بين فخديه) أهم.. مفيش اى حاجة.

الظابط: للأمام. معتدل مارش.

رحـــرح: (جانبا للمتفرجين) تنكسر يا بارد.
(تغير فى الإضاءة)
مـــخلص: حتى أحمد الفار. أحمد افندى فهيم الفار.. اصل كان فيه اتنين زى بعض بنفس الاسم.. سبع صنايع والبخت ضايع جار عليه الزمن بقى يقدم نمر بين الروايات.. الله يرحمك يا صنوع.
عـــبله: المكان داخل قسم البوليس..
درديـــر: (يتقمص شخصية مدير المديرية) من فضلك ياحضرة.
ســـامى: (يتقمص شخصية الشاويش) خللى عندك نظر يا مواطن. اقفل المحضر اللى فى ايدى الأول جتت ايه دى اللى بتتحدف علينا من الصبح؟؟
المـــدير: أصلها حاجة مستعجلة وأنا مش فاضى.
الشـاويش: وراك الديوان ياخى؟ إتزرع أقعد.
المـــدير: إتزرع؟؟ انا عايز ابلغ عن..
الشـاويش: هتبلغ عن ايه؟ قصر البيه اتسرق؟ خدامة حرم سعادة الباشا نشلت الالماظات؟ جتكم البلاوى.
المـــدير: لا لا.. البلاغ اللى أنا عايز ابلغه..
الشـاويش: (مقاطعا) ان طولت فى الكلام هاحبسك .. ناس معندهمش دم.. ليل نهار سرقة وقتل واغتصاب واعتداء وافتراء وتزوير وتدليس وغش ونصب واحتيال واغتيال وخناق وسب وشتيمة وبهدلة.. ما نشوفش من اشكالكم الا البلاوى.
المـــدير: يا شاويش انا معملتش حاجة.. انا لجأت للعدالة لأنها الطريق القانونى...
الشـاويش: ولمض كمان؟ حاضر يا سيدى.. آدى المحضر.. لما اشوف اخرتها معاك. عارف لو ما طلعتش حاجة تستاهل وعلى قد لماضتك دى..

المدير: أنا اتنشل منى ميت جنيه.

الشاويش: (ساخرا) حتة واحدة؟

المدير: ايه اللى حته واحدة؟

الشاويش: اسمك؟

المدير: محمد.

الشاويش: ياما اسامي على جتت. محمد ايه؟

المدير: محمد سعد الدين.

الشاويش: كمان؟ يا سعدنا يا هنانا. ساكن فين؟

المدير: الحلمية. شارع امين باشا سامى.

الشاويش: حتة معتبرة خسارة تشم هواها.. ساكن فى البدروم طبعا. ولا فى أوضة البواب؟

المدير: الدور التانى.

الشاويش: عندك كام سنة؟

المدير: خمسة واربعين.

الشاويش: خمسة وزفت.. أمال مش باين عليك ليه؟ أسيادك بيعلفوك؟ صنعتك؟

المدير: مدير مديرية الغربية.

الشاويش: مدير مدير.. (يرتدى نظارته بسرعة) نهار اهلك مش فايت يافار.. مدير الغربية حتة واحدة؟؟ ياسعادة البيه اغفرلى.. العفو ياسعادة الباشا اللى ما يعرفك يجهلك.. انا مش ها سامح نفسى.

المدير: ياسيدى اكتب المحضر وخلصنى ورايه اشغالى.

الشاويش: ولاتعطل نفسك يا بيه.. اتفضل انت وانا...

المدير: (شاخطا) اكتب للى ها قول لك عليه.

الشاويش: طبعا يا بيه.. فى ساعة تاريخه تكرم دولة مدير الغربية شخصيا وابلغ عن سرقة الف جنيه..

المدير: ميه بس..

الشاويش: معقول يا بيه انت يتسرق منك ميه بس؟ ألف على طول.. وحتة واحدة.. وخاتم الماظ..

المدير: ميه جنيه بس. اكتب

الشاويش: معقول يا بيه انت يتسرق منك ميه بس؟؟ سيبنى يا بيه وانا ادبج لك محضر محصلش.. احلى محضر اتعمل فى تاريخ الداخلية.

المدير: (وهو ينصرف) أنا أروح للمأمور أحسن وهوه يتصرف معاك..

الشاويش: رحت فى داهية يا فار.

(تغير فى الاضاءة)

حسن: (يتقمص شخصية الرقيب ويدخل ثائرا) لا.. لا.. لا.. انا لازم اتخذ جراء ضد الفوضى دى.. الاحوال السايبه دى متنفعش. لازم الفن ده يكون ثابت . مكتوب على ورق. ومفيش حاجة اسمها كل ممثل يقول اللى على كيفه. الفوضى دى خلاص.. وده آخر تحذير.

درديـر: يا بنى كل إشى له اشى..

الرقيب: الا فى الفن.. الفن ملوش إشى.

درديـر: على حسب الليلة والعقدة والاحوال.. الاحوال كلها.. الكلمة والحركة يطلعوا مولعين.. حاجه جدت فى البلد.. الممثل لازم يقفشها والليلة تبقى ليلة.

الرقيب: إلاّ فى الفن.. لازم يتحط جوه علبة محترمه ما يخرجش منها الا بتوقيع تسع موظفين، ده فن مش فوضى

درديـر: المعلبات.

الرقيب: وانا شخصيا لازم اكون ماضى عليه.. ده آخر تحذير.. الليلة الجاية هادخلكوا كلكوا الكراكون.. مفهوم؟

دردير: طيب لو انت لازم تكون ماضى، كان على الكسار عمل ايه سنة ١٩٠٧ فى مولد السيدة زينب؟

الرقيب: أنا مليش دعوة بالموالد والكلام الفارغ ده.

دردير: ده الميلاد الحقيقى لعلى الكسار يوم ما استلم متفرج حرك وشواه بلسانه ساعتين. كان عنده قدره كل الصناع السذج المهرة.

الرقيب: وفيها ايه لما اخترع عثمان عبدالباسط وبقى كل مسرحية يطلع فيها بربرى مصر الوحيد: هه؟

دردير: اوريك جرى ايه.

مخلص: (يتقمص على الكسار) بالك.. لو كنت انا دلوقتى اتنين عثمان فى بعض كنت خليت نصى فى الشباك علشان يتفرج على نصى التانى وهو فايت كده زى البطه. براوه عليك يا عثمان.. النوبة دى ما كسرتش حاجة (يكسر زجاجة او كوب)

زين: (يتقمص جميل) انت يا جرسون.

عثمان: (يلتفت حوله فلا يجد أحداً ثم ينظر للخارج كأنه يوصل النداء) انت يا جرسون. انت يا جرسون.

جميل: انت.

عثمان: (ينظر للداخل مرة اخرى)

جميل: انت انت. ايه؟ انت مجنون؟ يعنى عامل نفسك مش فاهم؟ انا بانده لك انت.

عثمان: تنده لى أنا؟

جميل: امال خيالك؟؟

عثمان: طيب بردون. بس علشان انا لسه جديد فى الجرسنة.

جميل: (متهكما) معلوم.. مش متعود. ما انا فاهم وظيفتك (جانبا للمتفرجين) بيراقبنى انا وحبيبتى ميمى. لكن على مين؟؟

عثمان: انا وظيفتى فعلا جرسون. نعم؟!

جميل: بقى شوف لما اقول لك. أنا فى إمكانى دلوقتى ألخبط وشك ده اللى انت مسوده.

عثمان: إيه إيه إيه؟ تلخبط وشى (يرفع الصينية عليه) تلخبط وش مين يا وله؟ (للمتفرجين) إيه الرأى؟ ادى له الصينية دى فى خلقته؟

جميل: لا لا سيبك من امور التهويش دى. انت شغلتك اللى بتعملها انا فاهمها

عثمان: (للمتفرجين) انتم شاهدين؟؟ انا يا وله؟ (لنفسه) استنى يا عثمان يكونش الراجل اللوح ده قومندا هنا وأخد باله لما انكسرت منى الكبيات مرتين وتلاته (يتودد لجميل) بردون.. ماتزعلش.. انا معملتش كده بكيفى.. ده شئ غصب عنى.

(تغير فى الإضاءة)

الرقيب: ماله ده؟ زى الفل.. انا ماضى له عليه.

درديــر: حتى القافية؟؟

الرقيب: ماضى له عليها برضه

(ينقسم الممثلون الى قسمين)

البرابرة: زر طربوشك.

المذهبجية: إشمعنى.

البرابرة: أصله دوبارة.. واللى يدور يلاقيه، دكة لباس شيخ حارة.

المذهبجية: عينيك

البرابرة: إشمعنى؟

المذهبجية: نافدين على بطن حماتك.. واللى يبص فيهم يلاقى شعر بطاطك.

البرابرة: أصل امك.

المذهبجية: إشمعنى؟

البرابرة: جرسونة عند الحاتى. ولما تاخد أجازة تسرح أدباتى.

المذهبجية: هدومكم.
البرابرة: اشمعنى..؟
المذهبجية: المصبغة احتارت فيها. ولما تقدم تروح الكانتو لوحديها.
البرابرة: احط صباعى فى عينك ديه تقولى لى.
المذهبجية: اشمعنى؟
البرابرة: وكمان احط صباعى فى عينك دى
المذهبجية: دهيدى ما قلنا اشمعنى؟
البرابرة: خليه فى عينك لما افتكر
(تغير فى الإضاءة)
دردير: يوم بعد يوم ابتدا الكتاب يكتبوا له نصوص على ورق. والقفص الحديد يضيق على الكسار. حتى عثمان عبد الباسط ابتدا على الكسار يسيبه.
مخلص: الطبقة الوسطى فى مصر بتكبر. والناس الغلابة ومشاكل الناس الغلابة اللى كان الكسار بيفكر فيها.. على الأقل بيفكر فيها.. ابتدوا يفقدوا مكانهم...
سامي: وكل ما الطبقة دى تكبر وتكتر: فن الارتجال ينقرض.
حنان: الطبقة الوسطى تحب الاحترام. تحب القوانين. متحبش المسائل تبقى كده سبهلله من غير رابط ولا ظابط.. ما تحبش الصدفة (للمتفرجين) انما تتمناها لنفسها. كل واحد فيها بيحبها لنفسه بس.
عبلة: والطبقة الوسطى بتفرض فنها يوم بعد يوم...
دردير: والغلابه بتوع الارتجال بيفقدوا جمهورهم الحقيقى: الزعر والحرافيش والعامة. ابتدوا يكرروا انفسهم. بعضهم يهرب للريف. وبعضهم يقدم لوحدة مسرحية كاملة بكل شخصياتها وعمالها. وبعضهم يعيش على ذكريات عروض كان بيقدمها أيام المجد.. أيام مسارح المصريين..

مخلص: ودى كانت كارثة على الكسار. كل ما يمر الوقت يبعد الكسار عن الارتجال.. كل ما يمر الوقت يبعد الكسار ويحط حوالين نفسه قيد بعد قيد.

زين: وكانت النهاية الحزينة لعلى الكسار. والنهاية الحزينة لمسرح الارتجال كله. النهاية الحزينة لعلى الاسكندرانى وعايده صابر والحلو وعاكف والعطار.. تصبحوا على خير.

حسن: (فى شخصية الرقيب يدخل ثائراً) لا لا لا.. لا لازم اتخذ اجراء قانونى ضدكوا

درديـر: مابقاش له لزوم يا بنى.

الرقيب: لا .. له لزوم ونص. إنتوا فاكرينها سايبه؟؟

سامى: ايه فيه إيه؟ مسرحية إيه دى؟ ما احنا كل يوم بنشطب العرض عند كلمة تصبحوا على خير. ايه اللى حصل؟

الرقيب: متعرفش ايه اللى حصل؟ شاطر بس تمثل على كيفك؟

سامى: ده همه مش انا.. (جانباً لزملائه) ماله حسن الديب النهاردة؟

مخلص: يا بنى خلاص.. العرض خلص والصالة نورت والناس مروحة. مالك؟

الرقيب: كلمنى باحترام من فضلك.

عبلة: ماله النهارده ده؟

الرقيب: ما تقوليش «ده» من الصبح ساكت لكم أقول شويه وهيتعدلوا.. قافية وحبكت.. هيرجعوا للنص المكتوب.. ابدا.. كل واحد عمال يألف على كيفه.. ايه؟ فوضى؟ مش فيه نص مرخص ومختوم فى كل صفحة من صفحاته؟

حنان: ما احنا قلنا نفس الكلام.

الرقيب: لا.. قلتوا كلام شبهه.. والكلام اللى شبهه ده مش واخد ترخيص من الرقابة على المصنفات الفنية.

زيـــــن: أنا شفتك فى عرض مسرحى قبل كده.. إنت مش ممثل معانا فى الفرقة دى.. أنت دسيسة على العرض. كرنيه النقابة من فضلك.

الرقـــيب: نقابة ايه يا أستاذ؟ اتفضل اقرأ.. الكارنيه بتاعى أهه.

زيـــــن: (يغمى عليه بعد أن يقرأ المعلومات. وهكذا يحدث لكل أفراد العرض)

الرقـــيب: (منتصرا) أنا الرقيب. أنا الرقابة. اقبضوا عليهم كلهم وهاتولى مدير المسرح ومدير دار العرض والمدير العام. اوعى تخلى ولا متفرج يخرج من هنا اقبض عليهم كلهم. ماتخليش ولا متفرج يخرج من هنا. دول كانوا بيتفرجوا على عرض بدون ترخيص اقبضوا عليهم. دول اكيد حصل لهم تسمم. العدوى هتنتشر اقبضوا عليهم. أنا الرقابة.
أنا الرقيب. أنا الرقيب.

(إظلام)



(٢)
شغل أرجوزات
«تشخيصية عرائسية»

قام الفنان عبد الغفار عودة ـ أثناء توليه رئاسة قطاع الفنون الشعبية ـ بتبنى العرض المسرحى المأخوذ عن هذا النص، من خلال فرقة الغد للعروض التجريبية. وتم تقديم العرض فى صحن وكالة الغورى، خلال شهر ديسمبر ١٩٩٣. وفى هذا النص حاولت تقديم شكل مسرحى جديد يخلط بين الدمية والممثل المسرحى، بحيث تقوم الدمية بوظائف مختلفة نيابة عن الشخصية الدرامية كأن تكون عقلها الباطن أحيانا، أو شجاعتها المفتقدة أحيانا أخرى أو الأنا الشريرة، أحيانا ثالثة. ومع هذا المزج بين الدمية والممثل المسرحى حاولت استلهام بعض الشخصيات التراثية، وأهمها الأراجوز بالطبع، وأجريت أحداث المسرحية داخل فرقة مسرحية فقيرة، محاولا لمس بعض القضايا السياسية ومنها إعادة النظر فى أهمية هذا الموروث الشعبى، وكيفية إعادة استغلاله. ولكن الشكل المسرحى يظل فى النهاية وعاء يحتوى فكرا قد نختلف كثيرا حوله، لكننى حاولت أن أقدمه فى إطار جذاب، مرح، مبهج. والنص على أى حال يتسم بالمرونة، وبالاعتماد على الممثل فى شغل بعض المناطق الدرامية بإسهاماته الإبداعية.

قام ببطولة هذا العرض:

---

١ ـ سامح الصريطى

٢ ـ على حسنين

٣ ـ وفاء الحكيم

٤ ـ ناهد حسين

٥ ـ يوسف رجائى

٦ ـ سامى عبد الحليم

٧ ـ محمد درديرى

٨ ـ أحلام الجريتلى

٩ ـ أحمد زيادة


١٠ ـ محمد عزت

١١ ـ عادل فايد

الديكور والعرائس: ناجى شاكر
أشعار: جمال بخيت
موسيقى: عبد العظيم عويضة
إخراج: أحمد اسماعيل

ملحوظة: استخدمت كلمة (ع) فى النص المسرحى كاختصار لكلمة عروسة.

(الجزء الأول)



المـــكـــان: أى حى شعبى.

الزمـــــان: الآن..

(بارافان يشبه السيكلوراما يحيط بالقوس العلوى للمسرح.
البارافان به جزء ناقص يكمله كامل حين يصعد على خشبة المسرح. فيما عدا هذا فخشبة المسرح عارية. يدخل كامل من بين صفوف المتفرجين وهو يحمل بارافان صغير معلق عليه أقنعة لبعض شخصيات المسرحية. قد يلقى كامل بعض النكات أو يعلق على بعض المتفرجين. يضع كامل البارافان ليكمل نصف دائرة السيكلوراما ويقيم الأقنعة على البارافان أثناء الحديث التالى)

كـــــامـل: قرب قرب.. الليلة الأراجوز يا اولاد.. قرب قرب.. الأراجوز الليلة معاه كامل وشكشوكة وصابحة وفايق وحندوسة.. كلنا بالصلاة على سيد الأنام هنقدم لكم أجعص الروايات الكوميدية وهنتريق على خلق الله فى البرية.. قرب.. قرب.. قرب..

(ينتهى كامل من إقامة الأقنعة على البارافان ويجذب حبلين فى يده وكأنه سيحرك العرائس بهما)

كـــــامـل: اصحى يا شكشوكة .. (يجذب أحد طرفى الحبل فلا تتحرك عروسة شكشوكة.. الممثلة التى تلعب دور شكشوكة تخرج غاضبة من خلف البارافان)

شكشوكة: جرى لك ايه يا كامل..؟ مش تلعب كويس..

كـــــامـل: يا فتاح يا عليم. أنا آسف يا شكشوكة .. الظاهر انى شديت الحبل غلط.. استنى لما اجرب الطرف التانى.. (الحبل ينقطع) الله الحبل انقطع.. يخرب بيتك يا خواجة الظاهر باع لنا حبال دايبه.

شكشوكة: اشتغل من غير حبال.. الليلة باينة من أولها.. (تختفى خلف البارافان)

كامل: (يرمى طرفى الحبل خلف البارافان) الامر لله نشتغل يدوى بقى. بس لما اشوفك يا خواجة. إن ما وريتك. قرب. قرب. معانا أجدع المشخصاتية.... أمتن المغنواتية. أطرب المزيكاتية..قرب ياوادا نت وهيه.. الفرجة عندنا شكلك على صرف الماهية.. بأمر ريس الفرقة الأراجوزية. أنا كامل ابن بهية المصرية باقول إصحى يا شكشوكة المعجبانية.. إصحى يا حندوسة يا ابن المفترية.. يا فايق. الله.. ايه يا جدعان؟ كلكم نمتم والا إيه؟ طيب اصحى انت يا ضمير الشعب يا أراجوز يا وش السعد.. الله؟! هوه ضمير الشعب نايم والا إيه؟ ده حتى ماشخّرش.. الله.. الاراجوز فين صحيح؟ هوه مش عارف إن زمارة وحندوسة عايزين يعملوا اراجوزات بداله؟! (يشخر)

زمارة: (بفرحة) صحى الاراجوز.. احمدك يا قيوم

كامل: صحى الاراجوز من بعد طول النوم
وهنفتح روايتنا اليوم وكل يوم

زمارة: (يطل برأسه فجأة من فوق البارافان ويغنى أغنية قصيرة وسريعة، رغم أن كامل يطارده لايقافه بعد أن اكتشف ان زمارة يتلبس شخصية الأراجوز)

حندوسة: (ينضم الى زمارة فى الأغنية، ولكنه يختفى سريعا بمجرد الاحساس بالخطر من كامل. الاغنية تعبير عن رغبة كل منهما فى احتلال مكان الأراجوز فى الفرقة)

كامل: (ينجح فى الامساك بزمارة) الله الله.. ده غش فنى وكمان تدليس تجارى. انت الاراجوز ياواد يا زماره؟

زمـــــاره: لا أنا زمارة. أنا زمارة الاراجوز. لسان حال الاراجوز.. حنجرة الأراجوز.

كـــــامل: آه.. وغاب الأراجوز غنى يا زمارة..

زمـــــاره: حبيت أقذ ماء وجهك. ونفسى اقب على وش الدنيا بقى..

كـــــامل: ليلتكم كحلى.. يا فايق.

فـــــايق: (يظهر وكأنه فتوة الفرقة) نعمين يا معلم كامل.

كـــــامل: خلصنى من ابن الايه ده. حطه فى دولاب العرايس لغاية ما اشوف حكاية الاراجوز ده.

فـــــايق: (يحمل زمارة فورا ويتجه للخروج)

(صوت موسيقى آتية من بعيد)

كـــــامل: الله الله.. إيه ده كمان؟ إيه المزيكة دى يا فايق؟

فـــــايق: دى فرقة تامر النحاسية.. بيعزف فى الشادر اللى جنبنا.

كـــــامل: ده بينافسنا فى اكل عيشنا فى المنطقة.. إخفى الواد زمارة من وشى واطلع على شادر اللى ما يتسمى ده دغدغه.

فـــــايق: (يحمل زماره ويخرج) أوامرك يا ريس.. اكل العيش مر يا جدعان.

كـــــامل: (مناديا) يا بتوع الادارة المسرحية فين الاراجوز؟؟ هوه انتوا لسه ماخلصتوش عقدة؟ يعنى مش هنشتغل والا ايه؟ نعم؟ أشتغل أنا اراجوز بقى؟ اتصرف واعمل ايه؟ أمال هو فين؟ قطيعة تقطع الاراجور وسنينه الخـــ .....

الخـــواجـــة: (فى حده) هيه.. وبعدين. خروج عن النص مش عاوزين. ده عرض محترم ياسى كامل.

كـــــامل: وسنينه الخضرا.. أفهم بقى.. وبعدين انت ايه اللى خلاك تظهر؟ هو ده دورك؟

الخواجة: الحق عليه اللى عايز اخدمك واجيب لك الأراجوز؟؟ (يدخل وراء البارفان)

كامل: انت تقدر تجيبه ازاى؟

ع. الخواجة: بالريموت كنترول يا غشيم

كامل: الاراجوز بالريموت كنترول؟ حلوة دى. انت كنت فى جرة وطلعت لبره يا خواجه.. طيب ورينى كده.

ع. الخواجة: أهه (ضجيج حاد ورعد وشرارة كهربائية فى اضواء متقطعة ثم موسيقى حادة وماجنه على دخول الأراجوز)

كامل: يابن الايه يا خواجه .. ده ايه التكنولوجيا دى كلها ياوله؟

ع. الخواجة: على الله تعترف بمواهبى بقى.

الاراجوز: (صوت من بعيد.. فى نهاية الصالة) لأه.. (كأنه يتخلص من قبضة احدى المتفرجات) نزلى ايدك من عليه أنا مش اراجوز من اياهم.

كامل: اهلا اهلا ياوش السعد.. وسع يا جدع.. اقعد يا دكتور.. خدى الواد على رجلك يا ام محمد.

الاراجوز: أنا اراجوز لحمى مر مش اى واحدة تقدر عليه.

كامل: تعالى هنا يا أراجوز خلينا نشتغل ونورى الناس الحلوة دى التفانين اللى على أصولها.. لاتقول لى سيما ولاڤيديو...

الاراجوز: (يصل الى خشبة المسرح) سيما ايه وفيديو ايه ياعم كامل انت كمان؟! (تجاه المتفرجة) لبشتى جتتى ربنا يقل منك شويه (لكامل) اتنين طن وزن ياكامل..

كامل: مين دى يا اراجوز؟؟ (للمتفرجين) صقف يا جدع.. صقف للاراجوز

الاراجوز: والظابط يقول لى الوزن ده هوه الموضه.

كـــــامـل: ظابط ايه وايقاع إيه يا أراجوز.. إهدى بقى شويه (لاحدى المتفرجات) ارجعى ورا شويه ياست..

الاراجـــوز: وكل الحكاية سوء تفاهم.. سين وجيم وضرب وتشليت وبهدلة فى الاقسام..

كـــــامـل: هيه حصلت اقسام كمان؟ لحقت قلبت الدنيا

الاراجـــوز: وادور على حد يضمنى يا كامل.. مفيش.. زى ما اكون مقطوع من شجرة ولانزلت بالباراشوت فى الاستاد.. وكل ده علشان افتكرتها هيه وقلت لها مساء الخير يااسمرانى اللون.

كـــــامـل: هيه مين دى يا اراجوز؟

الاراجـــوز: افتكرتها ديكيهية اللى شكت دبوس الحب فى..

كـــــامـل: هيه ايه ديكية ايه؟ جرى لك ايه يا ابن الناس؟

الاراجـــوز: ياالهوووى على ديكيهية الاسمرانية يا كامل يا ابن المصرية.

كـــــامـل: لا.. دى حكاية ما ينسكتش عليها أبدا.. (مناديا على احد خارج المسرح) يا بتوع الادارة المسرحية (يعود للاراجوز) انا عايز اعرف ايه اللى خلاك تطلع من عروستك أصلا يا اراجوز؟؟

الاراجـــوز: هيه الاسمرانية يا كامل.

كـــــامـل: هيه ولاديكيهية؟

الاراجـــوز: لالا.. قصدى ديكيهية.. اسكت على اللى حصل لى ساعتها.

كـــــامـل: مالك يا جدع؟ حصل ايه؟

الاراجـــوز: شفتها.. اخيرا شفتها يا كامل وانا باصص من البرافان.

كـــــامـل: شفت مين؟ (للمتفرجين) والان بالصلاة على سيد الانام... هنشخص لكم نمرة من بتوع زمان...

الاراجـــوز: نطيت من البارافان.. وقعت فى ديكيهية (باكيا) والظابط ضربنى.

كـــــامل: بتتكلم على ايه يا اراجوز؟ مالك مش على بعضك؟؟

الاراجـــوز: (ينظر إلى احدى المتفرجات فى مكان آخر بين المتفرجين، وهو فى حالة هيام) من بتوع زمان يا كامل.. الوش زى طبق البنور.. العيون..

كـــــامل: بنور ايه وكريستال ايه؟؟ عايزين نشتغل يا اراجوز (للمتفرجين) نمرة جميلة فيها العبرة والابتسام.. فيها الحكمة وريحة الايام...

الاراجـــوز: الظاهر يا كامل ان ربنا هينولنى اللى فى بالى..

كـــــامل: انت اكيد شارب حاجه قبل ماتيجى على هنا.. يا جدع فوق وخش معايه فى الدور (للمتفرجين) مش هنقول زى غيرنا: كان ياما كان.. ولا سالف العصر والزمان..

الاراجـــوز: اموت انا فى سالف العصر والزمان. لما كان كيلو الزبدة بخمسة تعريفه.. ايديها بضّة .. وعينيها..

كـــــامل: الهى ربنا لايسيئك عايزين نشتغل (للمتفرجين) الليلة هنسهركم ونبسطكم.. ويمكن كمان نزغزغكم.. (للاراجوز) ادخل يا اراجوز

الاراجـــوز: ايوه.. نفسى ادخل بقى.. نفسى ادخل دنيا بقى..

كـــــامل: ادخل ورا البارافان يا اراجوز خلينا نتنيل.. والآن هنشخص لكم اول نمرة...

الاراجـــوز: (وهو فى حالة وجد تام يختفى خلف البارافان.. ثم يظهر قناعه اعلى البارافان.. والقناع فى نفس حالة الوجد)

كـــــامل: لم نفسك يا اراجواز .. (للمتفرجين) والآن. .هنشخص لكم اول نمره من نمر الاراجوز وعمايله مع كامل ومراته شكشوكة.. والآن اليكم عروستنا شكشوكه (يقدم قناع شكشوكة التى تتلقى التحية من أعلى البارافان ثم تختفى لتظهر ممثلة الدور على خشبة المسرح)

شكشوكة: جرى له ايه الاراجوز؟؟ ده تايه ورا البارافان.

كامل: علمي علمك.

شكشوكة: هوه كل يوم ليه حكاية؟ انا نجمة معروفة وليه برستيجي.. عايزه أراجوز على مستوايه..

كامل: والآن اليكم نجم النجوم، خفيف الدم واللسان.. صاحب العزة الطيلسان.. القارح ابو نص لسان.. الاراجوز..
(مازال قناع الاراجوز، أعلى البارافان، في نفس حالة الوجد)

شكشوكة: اسخن شويه امال يا اراجوز .. هيه دى فتحة ستارة؟؟

كامل: هجيب لك ينسون تمام يسلك لك زمارتك.

الأراجوز: ينسون؟ انشا الله يبقى شربات.

شكشوكة: قلبى بيقول لى الليلة مش زى كل الليالى.

كامل: ادخلى بس خلينا نشتغل (يصحبها سريعا حتى تختفى خلف البارافان) والآن ايها المشاهدين الكرام. مع نمرة شكشوكة والاراجوز.. مع محسوبكم .. كامل المصرى..
(موسيقى طبول تمهد للنمرة. كامل يتجه الى قرب العرائس ـ الأراجوز لا يتحرك، ثم يبدأ الاقتراب من المتفرجة)

الاراجوز: انا مش آسرنى إلا عينيها اللى زى عيون المها

شكشوكة: (القناع يختفى وتظهر الممثلة) وبعدين فى الليلة اللى مش فايته دى؟ أنا كل ما اسخن لدخلتى يطلع لنا بسلامته فى دور غرام.

كامل: هنشتغل ولا مش هنشتغل يا اراجوز؟
اهدى انت بس.. مش عايزين نولعها نار. (للاراجوز) رايح فين يا اراجوز؟ عايزين نعمل النمرة..

الاراجوز: أنا متأكد ان الشباك ماشفش طلعتها.. لا.. اكيد فيه فى بيتها مشربية وهيه بتبص من ورا المشربية.

كـــــامل: مشربية ايه؟ احنا جايين نشتغل والا جايين نبصبص؟

الاراجـــوز: انا مش هاشتغل.

شكشوكة: مش أنا قلتها؟

كـــــامل: ايه؟ مش هتشتغل.. جاى متأخر وقلنا ماشى لكن تقول مش هتشتغل كمان اهوده لا يمكن ولا يكون.

شكشوكة: ليه حق يدلع.. طلع فى السينما مع عمر الشريف.. لكن الحق مش عليه هوه.

كـــــامل: مش هتشتغل يعنى ايه يا اراجوز؟ يصح فنان كبير زيك يقول مش هاشتغل؟

الاراجـــوز: مش هاشتغل يعنى مش هاشتغل.

كـــــامل: والناس اللى قاعده مستنية دى ذنبها ايه؟ انت معندكش اى إحساس بالمسئولية الفنية.

الاراجـــوز: عايز اتجوز.

(ضحكات من خلف البارافان)

شكشوكة: عاوز ايه؟ ده احنا دخلنا فى شغل المجانين.. ورحمة امى يا كامل يا ابن المصرية مانا طالعه على المسرح الا لما تشوف لك صرفة مع الاراجوز بتاعك.

كـــــامل: الاراجوز اتجنن يا اخواننا.

شكشوكة: انت جاى علشان تشتغل ولا علشان تتجوز؟؟ (تنظر لكامل باستفزاز) ريس الفرقة قال..

الاراجـــوز: فلقتونى بالشغل بتاعكوا ده.. تقولش يعنى بنفتح عكا.. انا خلاص.. نفسى انسدت عن شغل الاراجوز ده.. عاوز اتجوز واقعد فى البيت واتحجب

كـــــامل: (للممثلين خلف البارافان الذين يظهرون بعد قليل) سامعين يا اخوانا؟ الاراجوز عاوز يتجوز. سامع يا فايق؟

فـــــايق: (يظهر الممثل) بطلوا ده واسمعو ده. الزمن اتقلب حاله يا رجاله.

كـــــامل: سامع يا حندوسة؟

حندوســـة: من حقه يا اخوانا (ساخرا) مش اراجوز الفرقة.. من حقه يتدلع.

كـــــامل: وده وقته؟

فـــــايق: اراجوز يتجوز؟ جديدة دى؟ اشتغلت كتير وقليل مع أراجوزات عمرى ما سمعت عن حاجة زى دى..

ع الخواجة: الزواج حق من حقوق الإنسان. وبعدين الجواز هيملى علينا الدنيا.. اراجوزات حلوه. ممكن نصدرها للدنيا كلها.

فـــــايق: والنبى يا خويا ما تقلب دماغنا بالكلمتين اللى انت عارفهم دول.

كـــــامل: ادخل يا خواجة دلوقتى لغاية مانعوزك (يختفى ع الخواجه)

الاراجـــوز: هو غلط إنى أكمل نص دينى يا اخوانا؟

كـــــامل: انا عمرى ما سمعت عن اراجوز اتجوز.. (للمتفرجين) عمركوا سمعتوا عن اراجوز إتجوز يا اخوانا؟ حد يرد عليه ولا يفهم اخينا ده.

ع الاراجوز: امال أنا جيت منين يا فالح؟؟

فـــــايق: لقيناك قدام جامع (يضحك)

حندوســـة: لا لا.. اشتريناك من صيدناوى. (يشاركه الضحك الساخر)

ع الاراجوز: الكلام ده تقولوه لحد غيرى. انا عارف انى آخر واحد فى السلالة..

حندوســـة: ده بقى فاسلسوف وجودى.

الاراجـــوز: لو أنا مالحقتش واتجوزت النوع هينقرض.. مصر مش هتبقى فيها ولا اراجوز.

فـــــايق: نفهمه الحقيقة ازاى ده ياجدعان؟

ع الاراجوز: يا جماعة انا عايز اتجوز لغرض اسمى من المتعة الحسية الوقتية.

الاراجــــوز: نفسى احافظ على النوع. احافظ على الضمير الشعبى. على ابن البلد الجدع الفهلوى.. مستقبل البلد كلها فى رقبتى يا اخوانا.

كـــــامل: يا ابن الايه؟؟ ده كلام كبير قوى قوى.. مين المؤلف اللى كتبه لك؟

حندوسـة: مش قادر تصبر لغاية العرض ما يخلص؟

ع الاراجوز: مش حاسين باللى جوايه.

ع الخواجة: (يظهر اعلى البارفان) هيتجوز على روحه يا اخوانا..

ع الاراجوز: اتنيل انت كمان.. ده انت خواجه منفوخ ع الفاضى.

ع الخواجة: كده؟ طيب.. بس على الله تعرفوا تحلوا مشاكلكم بنفسكم. (يختفى القناع او العروسة)

الاراجــــوز: انا هاتجوز دلوقتى يعنى هاتجوز دلوقتى؟؟

كـــــامل: طيب اهدا بس وقولى عايز تتجوز ازاى.. وعاوز تتجوز مين؟

الاراجــــوز: باباك اتجوز امك. قصدى مامتك ازاى؟

كـــــامل: انا عارف.. الولية ام على لمتهم على بعض.. لما لقيتهم عايشين قصة غرام. زى ليلى وجدى وأنور مراد..

الاراجــــوز: خلاص هات لى ام على.

كـــــامل: هتتجوز أم على؟
(ضحكات من الفرقة على الأراجوز)

الاراجــــوز: قلة أدب هاطول ايدى عليكم.. (يأخذه من يده وينتحى جانبا) انا قصدى أم على تخطب لى العروسة زى ما خطبت امك لابوك..

فـــــايق: هتتجوز متفرجة لحم ودم؟ ياعيب الشوم.

الاراجــــوز: يا جماعة افهمونى.. زواج المتفرجات له مزايا اولها...

كـــــامل: انت هتفلسفها؟ ده انت واقعة أهلك سودة.. انا ساكت لك من الصبح. دى فيها رفد من الفرقة.. اهه .. اقرا البند ٦ من الفقرة ٦ من القانون ٦ لسنة ٦ .. بيقول ممنوع الزواج من المتفرجين.

الاراجـــوز: يا جماعة حد يتعاطف معايه.. انا لو مانجوزتهاش دلوقتى هتروّح، وانا ما عرفش هيه ساكنة فين ولا حتى اسمها ايه؟

كـــامل: والعمل ايه دلوقتى؟

الاراجـــوز: ام على..

فـــايق: وبعدين بقى فى الكلام الفارغ ده. يا اراجوز الناس دى مالهاش ذنب. هنسيب العرض ونقعد نجوز الاراجوز ياكامل؟

كـــامل: البند ٦ يا اراجوز.

ع الاراجوز: اما انت بيروقراطى صحيح.

الاراجـــوز: جوزها لى يا كامل وانا اعمل لك ليلة ماحصلتش. ليلة من بتوع زمان ايام ما كنا بنشتغل بمزاج.. نتريق على الحكومة والعمدة والبوليس وشيخ الخفر..

حندوسـة: ده لسه بيحلم بالامجاد بتاعة زمان.

كـــامل: يا اراجوز الزمن راح وانتهى.

الأراجـــوز: هارجعه.. بس جوزنى.

فـــايق: فاكر لما تتجوز هترجع ايام زمان وليالى مان؟

الأراجـــوز: هاتولى ام على ومالكوش دعوه بالباقى.. انا كفيل ارجع لكم زمان وليالى زمان.

فـــايق: هيتجوز بالخاطبة؟

حندوسـة: اراجوز متخلف.

فـــايق: فاكر نفسه عايش فى الاربعينات.

حندوسـة: انت عندك فكرة عن جواز الايام دى ياأراجوز؟؟ العريس يتعرف على العروسة ويقعدوا يتقابلوا سبع سنين ويتخطبوا سبع سنين ويتكتب كتابهم عشان ياخدوا شقة من الحكومة سبع سنين وبعدين يموتوا بالسكتة القلبية اول ما يعرفوا ان الشقة جاتلهم..

الاراجـــوز: أنا هاتصرف بنفسى يا غجر يا عديمى القلب (مناديا) يا ام على.. يا ام على (ينظر للمتفرجة) يا خرابى يا جدعان على قاعدتها.

فـــــايق: أراجوز مبتذل واناني كمان.. عايز ياخد العرض لحسابه بالدراع.. يالا بينا يا حندوسة قبل ما امد ايدى على حد..

حندوســة: يالا بينا (يخرج خلف فايق)

كـــــامل: وبعدين ياخواننا؟

الاراجـــوز: (تجاه المتفرجة) شكلها كده جايه بالحنطور من الحلمية الجديدة. (لكامل) يا اخى مادام ام على بتعرف توفق راسين فى الحلال فى التمثيل تبقى تقدر توقفهم فى الحقيقة.

كـــــامل: محدش بيتجوز بالخاطبة دلوقتى.

ع الاراجوز: أنا مش هاتجوز الا كده.. زى ابويا وجدى.. جرى ايه يا اخوانا احنا هنتخلى عن تراث اجدادنا والا ايه (مناديا) يا ام على.

ع ام على: (تظهر اعلى البارفان) سالخير عليكوا...

(يختفى القناع من اعلى البارفان وتخرج ممثلة الدور على خشبة المسرح، حاملة عروستها فى يدها)

كـــــامل: صوتها ناعم بنت الإيه.. كل حاجة فيها ناعمة (بحسرة) آه يازمن.

أم عــلــى: بسم الله ماشاء الله على اللمة.. عينى عليك بارده يا محروس لشبابك (لكامل) والله ده انت تستاهل بنت الحلال اللى تسعدك وتهنيك وتكون قدم السعد عليك..

الاراجـــوز: شوف الولية الحولة.. هوه كامل ده شكل بنى آدم يتجوز؟

كـــــامل: (جانبا) ياريت (لام على) مش أنا اللى هاتجوز يا ام على (بغيظ) ما انا متجوز شكشوكة هانم كعب الغزال، وعايشين فى التبات والنبات ولا عندنا صبيان ولا بنات.

الاراجـــوز: أنا اللى عايز اتجوز يا ام على (يتقمص شخصية بك من الاربعينات) أنا البيه المحترم، صاحب الاطيان وعين الاعيان. بارم شنباتى وسبع على مراتى. عن قريب هاخد الباشوية وعاوز اناسب العيلة السنية. لو امكن يا وليه. انا اصولى تركيه. وعضو فى النادى السعدى والحزب الوفدى وباغازل الاحرار الدستوريين.

ع الاراجوز: يا ابن المعارة. خلاص نسيت اصلك وناسك؟ بقى عندك تطلعات طبقية؟

الاراجـــوز: أما عن صفاتى الشخصية فطولى مترين ونص، وشعرى اسود فاحم جدا. وعينيه خضرا خالص خالص..

ام عــلـــى: عارفه تاريخك كله.. وهل يخفى الاراجوز؟

الاراجـــوز: طيب خلاص.. نخش فى الشغل على طول.. بصى.. شايفه العروسه النتوسة اللى اطعم من البسبوسة اللى قاعدة جنب الافندى اللى هناك ده؟

ام عــلـــى: افندى؟ فين ده؟

كـــــامل: سيبك من الافندى يا ام على.. العروسة اللى قاعده فى آخر المسرح هناك.. انتى نظرك ماله؟!

ام عــلـــى: يوه.. باجر رجلك فى الكلام.. خلاص عرفتها.. سيبوا الموضوع عليه انا. حالا بالا تكون العروسة بين ايديكوا (تنزل الى الصالة صوب شخصية نسائية معينه فى مقاعد المتفرجين)

الخـــواجــه: (يدخل) وعلى ايه ده كله؟؟ خليكى انتى هنا يا ام على وانا هاجيب لكم العروسه بالريموت كنترول.

كـــــامل: ريموت ايه وزفت ايه انت مش هتبطل حركات التكنولوجيا بتاعتك دى؟

الخـــواجــه: انت مش قلت ان الحبال دايبة؟ انا عاوز اخدم.

الاراجـــوز: حل عننا دلوقتي يا خواجه وسيبنا في حالنا.

الخـواجـه: كده ؟ طيب انا هاوريكم انا اقدر اعمل ايه (يختفي خلف البارفان ثم يظهر قناعه او عروسته ويبدأ في تسليط الريموت كنترول على ام على التي تتحرك رغماعنها حتى تجد نفسها امام عروس مختلفة)

ام عـلـي: (تهمس للعروس بعدة كلمات.. وتعود معها الى خشبة المسرح) اطلعي يا عروسه الهنا يا بنت الاكابر.

فـــردوس: (محتشمة اكتر من اللازم وتغطي وجهها بطرحة سوداء) يا عيب الشوم.. اتجوز كده.. من الباب للطاق؟

ام عـلـي: ما عيب الا العيب يا شابه.. اسمك فردوس؟ عاشت الاسامي يا ست فردوس

فـــردوس: اصلي جاية اتفرج ومش عامله حسابي على الجواز.

كـــامل: (جانبا) عليه النعمة عاملة حسابها ونص.. انا افهم في المتفرجات اكتر من اي واحد في الكار ده (لأم علي في الصالة) نيجي نساعدك يا ام علي؟علي مهلك يا غزال الفلا...

ع الخواجه: (تظهر وتضغط على الريموت كونترول.. ضجيج حاد وشرارة كهربائية مع اضواء متقطعة.. صراخ حاد.. وشبه اظلام)

كـــامل: فيه ايه.. ايه اللي حصل يا اخوانا؟

ام عـلـي: يا لهوي.. العروسة راحت فين؟؟

الاراجـــوز: (صارخا) عروستي.

(يظهر الخواجة ضاحكا)

كـــامل: هوه انت تاني يا ابن الابالسه؟؟

الخـواجـه: ماتقلقش.. العروسه اهه.. في الحفظ والصون.

(تظهر عروسة فردوس أعلى البارافان.. وقد تحولت بفعل ريموت الخواجه الى وجه عروسه في الفرح مغطى بالطرحة)

ع فردوس: يالاّ يا أراجوزى.

الاراجوز: (لنفسه) صوتها خشن شويه.. مش مهم (يهم بالدخول وراء البارافان)

ع ام علي: (توقفه) وقف عندك. العروسة شرطها مشروط.. ماتتكشفش عليك الا ليلة الدخلة.

الاراجوز: وانا كمان ليه شروط.

كامل: شروط ايه بس يا اراجوز؟؟ عايزين نلمك انت وعروستك ونفرح بيكم.

الاراجوز: (بثقة) ليه شروط. تقعدى من المدرسة يا عروسه.. الست مالهاش إلاّ بيتها وجوزها.. ثانيا الشباك ما يشوفشى طلعة وشك.. ثالثا تقفى على ايدى لغاية ما اخلص اكل واغسل ايدى فى الدست.. رابعا الدهب يغطى ايديكى .. خامسا بيت اهلك ماتعتبهوش إلا باذنى.. سادسا الحراملك ما تخرجيش منه والسلاملك ماتعتبهوش..

فردوس: موافقه ياأراجوز.. ياللاّ بأه.

الاراجوز: (جانباً إلى كامل) اخيرا حتجوز (يختفى خلف البارافان)

كامل: فرح (يختفى خلف البارافان)

ع ام علي: زغروده حلوه ياللى بتصلوا على النبى.

(بعض مظاهر الافراح الشعبية: طبل وزمر ودفوف واغنية يغنيها زمارة ابتهاجا بالعرس لكن كلمات الاغنية مبطنة ببعض معانى الحزن على هذه الزيجة. فى هذا الزفاف قد يرتدى الاراجوز طربوشا ويحمل منشة فى يده. وسط الفرح يوجه اعضاء الفرقة بعض التعليقات الساخرة للاراجوز)

كامل: ياعينى عليك وعلى طربوشك.. ده انا نفسى ما عرفتكش...

الاراجــــوز: يالله يا خويه انت وهو روّق من هنا.. الفرح خلص (يتخلص من المعازيم سريعا)

الاراجــــوز: انا مش مصدق عينى.. تعالى يا عروسه (يحاول ان يكشف الطرحة)

فـــردوس: كده يا اراجوز.. قدام المتفرجين.. ادخل بيتك ومطرحك واعمل اللى انت عايزه.. برجلك اليمين.. فرجنى على البيت الاول. بعد اذنك يا عم كامل (يختفيان خلف البارافان)

كـــــامل: عاوزينك تطول رقبتنا يا قصير.

حندوســه: (من الخارج) الليلة ليلتك يا عم.

فـــايق: (من الخارج) ايوه يا عريس.

كـــــامل: (وحده على المسرح ، يتنهد) آه.. الحمد لله اللى الموقف ده خلص على خير.. كويس برضه ان الواحد يوفق راسين فى الحلال.. اه ياما كان فى نفسى...

ع شكشوكة: سلامتك من الاه ياكمولتى..

كـــــامل: سلام قولاً من رب رحيم.. الجملة دى انا كاتبها فى نمرة الاراجوز ومراته شكشوكه.

ع شكشوكة: ايه ياكمولتى.. كنت سرحان فى ايه؟

كـــــامل: إنتى بتعملى ايه عندك وراء البارافات.. الاراجوز عندك ياوليه .

ع شكشوكة: اجيلك على طول. (يختفى القناع.. وتدخل شكشوكة المسرح)

كـــــامل: حرام عليكى.. وتجيلى ليه؟

شكشـوكـة: بذمتك ياكمولتى مش فرح الاراجوز فكرّك بليلة دخلتنا؟!

كـــــامل: (بحرقة ويقصد العكس) آه فعلا فكرنى بليلة دخلتنا (يظهر الاراجوز وعروسته أعلى البارافان)

شكشـوكـة: (بحسرة) شايف شكلهم لايقين على بعض ازاى؟

كـــــامـل: حظوظ.

شكشـوكـة: بتقول ليه؟؟

كـــــامـل: بقول عيب نبص عليهم كده.. يالا بينا (يختفيان).

فـــــردوس: (تتهرب من الاراجوز) اوعى كده.

الاراجــــوز: بلاش تقل ودلال.. ايه ده؟

فـــــردوس: اوعى كده.

ع الاراجوز: ارفعى الطرحة خلينى اتملى بحسنك وجمالك (يكشف وجه فردوس ليكشف وجها غاية فى القبح يشبه وجه دراكولا مثلا)

الاراجــــوز: يالهوى.. الحقونى (يختفى القناع)

(ممثل الاراجوز يخرج هاربا وخلفه ممثلة دور فردوس. الاراجوز

فـــــردوس: يستخدم العصا احيانا ليبعدها عنه)

الاراجــــوز: تعالى هنا يا اراجوز.

فـــــردوس: اوعى ايدك (يهرب منها خلف البارافان)

الاراجــــوز: بس لو ماتتزفلطش.

فـــــردوس: يا امه.

الاراجــــوز: ماتبقاش خجول. تعالى هنا.

فـــــردوس: اجرى ورايه.. (يختفى مرة اخرى خلف البارافان)

(تجرى خلفه ولكن فجأة يصدر صوت يشبه صوت سقوط انسان من مكان مرتفع جدا).

الاراجــــوز: خدت الشر.. (ينادى) يا ام على.. يا ام على..

ع. ام على: (تظهرا على البارافان) خير يا اراجوز؟ عجبتك العروسه؟

الاراجــــوز: قوى قوى قوى يا ام على.. تعالى بقى خدى حلاوتك.

ع ام على: ومستعجل على ايه.. الصباح رباح.

الاراجــــوز: مش هاقدر أصبر للصبح (يدخل خلف البارافان وتظهر عروسته او قناعه يحمل عصا غليظه) تعالى تعالى..

ع. ام علي: (تقترب من عروسه الاراجوز على البارافان) بس لو ماكانش دماغك ناشفه يا اراجوزى.

ع الاراجوز: (يهوى على ع ام على بالعصا) خدى خدى

كـــامل: (يدخل) ايه ده.. وقف عندك يا اراجوز.. حرام عليك يا جدع.

ع الاراجوز: (وهو يضرب ع ام على) الموت لام على.. الموت للخاطبة.

كـــامل: يا ابن المجنونة.. حد يموت ام على اللى زى المهلبية دى؟

ع الاراجوز: (يقذف بعروسة ام على وسط المسرح فى انتصار هستيرى)

كـــامل: (يمسك بعروسة ام على ويحنو عليها ويخرج بها محاولا انقاذها) آه يا قاسى.. حد يضرب ام على بالقساوة دى؟؟ دى تتحط على الجرح يطيب.. معلش يا ام على تعالى (يخرج حاملا ع ام على)

الاراجـــوز: (يخرج من خلف البارافان حزينا وينادى) كامل.. يا كامل. كده يا كامل؟؟ بتتخلى عنى فى اللحظات الحرجة؟ طيب والله لاجوز نفسى بنفسى.

ع فـــايق: تجوز نفسك يعنى ايه؟ ماتشوفوا لنا حـل يا اخوانا فى المصيبة دى ـ؟ محدش قادر يقف فى وش الراجل ده.

ع حندوسه: تجوز نفسك بنفسك؟ كانت تايهة عنى فين الفكرة دى؟

الاراجـــوز: يا اندال كل واحد بيدور على نفسه.. مش انتوا اللى قلتوا ان الواحد لازم يتعرف على العروسة بنفسه ويتقدم لها بنفسه ويتجوزها بنفسه؟ ايه اللى حصل بقى دلوقتى؟

ع فـــايق: العيب مش عليك يا اراجوز.. العيب على كامل ريس الفرقة.. فرقة؟ فرقة ايه؟؟ هيه دى بقت فرقة؟ والله لانضم للفرقة القومية ولاحتى فرقة تامر النحاسية.

فـــايق: فرقة تامر؟؟ ده أنا لسه...

ع فـــايق: مالها؟! فرقة مش معروفة صحيح لكن تامر ضابطها آخر ظبط.

حنـدوســة: اذا كان الحل كده خدنى معاك.

فـــــايق: يالله بينا.. بلا اراجوزات بلا زفت (يخرجون)

ع الخواجه: مين تامرده؟ انا سمعت الاسم ده قبل كده بس مين هوه؟ (تختفى)

الاراجـــوز: (وحيدا) كلكوا بقيتوا ايد واحدة عليه علشان مرة فى عمرى فكرت فى نفسى؟ طول عمرى حامل همومكم يا كلاب وطول عمرى ادافع عنكم. طول عمرى مسخّر لسانى وعصايتى علشان نسلكم.. طول عمرى ازمّر واقول علشان ابعد عنكم السلطة والعسس. طول عمرى اترقص والعب علشان ابسط الغلابة والفقرا واهل البلد.. واول ما اطلب طلب لنفسى تتخلوا عنى كلكم؟! وهوه انا يعنى طلبت ايه؟ جوازة.. لا اكثر ولا اقل.. والعروسة .. آه.. (يرسم لها صورة خيالية ويجسدها فعليا فى عروس)

والعروسة بنت بلد

الحاجب هلال رمضان

الكحل فى العين كهرمان

والانف نبقة وعود ريحان

والبق خاتم سليمان

والسن لولى.. حس ياجبان

سبحان العاطى الوهاب

سمرة النيل على جلدها

ملاية سودا تكسم نهدها

ماهو خراط البنات خارط قدها

(بعد ان يصنع العروسة يتاملها فى وله رومانسى.. ثم فجأة يفيق على الحقيقة فتخرج يده من العروسة التى تميل فى انكسار)

بديعـــــة: اصحى.. اصحى يا اراجوز.

الاراجــــوز: مين؟

(تغير فى الاضاءة)

بديعـــــة: انا بديعة يا اراجوز.. أنا البنت اللى اتجرست الليلة دى بسببك.

الاراجــــوز: بديعة.. انتى اللى...

(تظهر فجأة) بديعة! الله... جميلة جدا.

بديعـــــة: ايوه أنا.. بديعة.. بس زى ما انت شايف لا ملاية سودا.. على جسمى ولا كحل المراود فى عيونى.

الاراجــــوز: أنا مش فاهم حاجه انتى كنتى قاعده.. امال اللى فى ايدى دى تبقى..

بديعـــــة: قلت لك اصحى بلاش اوهام.. انت صحيح صعبت عليه لما لقيتك لوحدك وفرقتك كلها اتخلت عنك وسابتك.. لكن كل اللى حصل ده بسببك انت. بسبب غباءك

الاراجــــوز: غبائى انى شفتك حبيتك؟

بديعـــــة: غباءك انك عايش فى زمن غير زماننا.. غباءك انك فجأة افتكرت اللى راح وعشت فيه.. افتكرت زمان لما كنت الملك ومفيش على الحجر غيرك.. دلوقتى فيه الف فرقة وفرقة.

الاراجــــوز: انتى بتكلمينى فى ايه؟ انا انسان بسيط شفت انسانة حبيت ارتبط بيها: بقيت مهزأة اللى يسوى واللى مايسواش؟! رضيت بالهم وغزلتك وهم فى دماغى.. جيتى انتى وفوقتينى منه.. حتى الحلم بقى كتير عليه..

بديعـــــة: بتحلم بايه؟ بالجواز؟ هوده حلمك الكبير اللى هيجدد الدم فى عروق فرقتك؟ الجواز هوه اللى هيأكل الناس الشقيانه دى

عيش؟ الجواز هوه اللى هيمتّع الناس دول (تجاه المتفرجين) بتفانينك والعابك؟؟

الاراجـــوز: اتجوزيني وانا...

بـديعــــة: تاني؟ هتعيد وتزيد في موال قديم سمعناه ألف مرة.

الاراجـــوز: امال طلعتي لى هنا ليه؟

بـديعــــة: كان لازم افوقك.. اعرفك مكانك ومقامك بعد ماجرستنى (اصوات ساخرة او عاتبة من العرائس التى يظهر بعضها)

الاراجـــوز: من ساعة ما شفتك وانا حالى اتلخبط.. اتجوزيني.

بـديعــــة: ده اسلوب غير متحضر فى التعامل مع الانثى. (اصوات من العرائس وتظهر بقيتها)

ع الخواجه: تتجوزك انت يا شبر واقطع؟

الاراجـــوز: (يشخط فى العرائس) بس.. مش عاوز اشوف حد منكم (لبديعة) يعنى ايه؟ غلطتى ايه ؟ كلمينى كلام افهمه..

بـديعــــة: مش ها تجوزك لانك مش فاهم اللى انا باقوله.. مش على مستوى اللحظة.. مش على مستوى الموقف (أصوات متشفية من العرائس)

الاراجـــوز: (يشخط فى العرائس) بس.. (يضرب احداها) غور من قدامى...

بـديعــــة: اتعصبت ومش قادر تسيطر على نفسك.

الاراجـــوز: نفسى اعرف بتقولى ايه؟ ايه اسيطر على نفسى دى؟

بـديعــــة: هانزل لمستواك يا اراجوز.. بس انا باحذرك.. لو نزلت لمستواك هجرسك زى ماجرستنى.. انت بتعرف تقرا؟

الاراجـــوز: (مأخوذا يحاول استدراك الموقف) هه؟ بابايه الاراجوز باشا كان ضد الـ..

بـديعــــة: بلاش دى.. بتعرف تحسب؟

الاراجـــوز: وكان ضد الحساب.

بـديعــــة: والاملاء ؟ والجغرافيا والتاريخ والمنطق و.. ازاى تعرف مكانك فى الدنيا وانت جاهل؟

الاراجوز: جاهل؟؟

بديعة: ازاى تعرف اللى ليك واللى عليك وانت جاهل؟

الاراجوز: جاهل؟

بديعة: احنا فى زمن الالات والكومبيوتر والطيارات.. زمن محتاج للعلم والدقة والنظام و..

الاراجوز: (منهارا) وهوه انا كان حد علمنى وقلت لا.. مش كفاية عليكى انى باحبك..

بديعة: لا.. الحب مش كفاية رغم انه شيئ محترم جدا.. انا بديعة بنت ابو الشهود على سن ورمح.. عايزه عريس ابن بلد مجدع شايل روحه على كفه.. جدع وجرئ.. متعلم ومتثقف.. قبل ماعينى تقع عليه قلبى يرف بالحب والنشوة.. شريك العمر اللى هاكون طول عمرى فى انتظاره، وقلبى بيقول انه جاى فى ميعاده

(الموسيقى المصاحبة لظهور انور وجدى فى استعراض العرسان فى فيلم عنبر- يظهر ضابط انيق مبتسم واثق من نفسه.. يصحب هذا كله تغير مناسب فى الاضاءة)

بديعة: تامر.. حبيبى

الخواجة: هوه ده تامر؟

فايق: ايه اللى جابه مسرحنا؟

(بقية اعضاء الفرقة يظهرون ويبدون اعجابهم بما يحدث امامهم)

تامر: (يخلع الجاكيت ويعلقه. ويأخذ بديعة بين ذراعيه ويغنى لها ومعها اغنية تعبر عن حبه لها واستعداده للتضحية من اجلها)

الاراجوز: (يتداخل فى الاغنية معبرا اولا عن رغبته فى بديعة، وكراهته لتامر واستعداده للصراع من اجلها. لكن النهاية تبدو واضحة وهى ان بديعة قد خلقت لتامر) انا مهاجر من البلد دى.. سايبها لكم وماشى خالص..

فـــــايق: اهدا بس يا اراجوز.. مفيش داعي للتهور..
كـــــامل: (يدخل) فيه ايه يا اخوانا.. الدنيا ما لها تضرب تقلب كده ليه؟
الاراجـــوز: لن ابقى فى هذا البلد بعد الان.
كـــــامل: يانهار اسود.. ايه اللى جرى؟
حندوســـه: حلو قوى.. مفيش عرض الليلة.. ولاّ العب انا دور الاراجوز؟
فـــــايق: الاراجوز سايب البلد وطفشان ياكامل.
كـــــامل: سايب البلد كلها؟ ازاى؟ استنى يا اراجوز فهمنى ايه الحكاية.
حندوســـه: بلا حكاية بلا روايه.. الاراجوز مشى والفرقة اتفركشت.
تـــامـــر: ابدا.. الفرقة هتبتدى من النهارده على اساس جديد.
كـــــامل: بقى الموضوع كده؟
بديعـــــة: اخيرا لقيتك بعد طول انتظار. فارس الفرسان اللى؟ هيخطفنى على حصان ابيض.. ابيض.. ابيض..
ع الخـواجـه: يا ابن الايه يا تامر.. الظاهر انك فعلاً هتفوز بست الحسن والجمال
كـــــامل: الله الله الله.. وبتغنيها له اوبرالى؟
تـــامـــر: حبيبتى.. المرحلة محتاجة لكل جهودنا.. انا كنت باعرض جنبكم لغاية ماجه فايق وحاول يوقف العرض.. جيت وسمعت كل حاجه عرفت الفن فى بلدنا متأخر ليه.. علشان المنافسه غير الشريفة.. كل فرقة فى وادى.. مفيش افكار جديدة.. مفيش ابداع جديد.. مفيش دم جديد. اول قرار لازم ناخده هو اننا لازم نوحد جهودنا كلها فى فرقة واحدة ونعمل عرض يدخل التاريخ.
بديعـــــة: آمنت بكل كلمة قلتها.. من اللحظة دى سلمت لك نفسى ومستقبلى.
كـــــامل: حلوقوى.. بوظتوا العرض وطفشتوا الاراجوز وفركشتوا الفرقة هى دى الاصول برضه ياريس تامر؟؟

تامــــــر: ده منعطف تاريخي خطير يا اسطى كامل.. والاراجوز بتاعك كان ماشي ماشي.

كـــــامل: هو فعلا خطير.. علشان دلوقتي مش هنلاقي حتى العيش الحاف ناكله.. معندناش ولا نمرة نقدمها من غير الاراجوز.

تامــــــر: الاراجوزات بقت موضة قديمة.

حندوســـه: حلو.. اخيرا هابقى نجم الفرقة.

فـــــايق: استنى بس لما نشوف سى تامر قد الكلام ده ولا لأه احسن يكون جاى ينتقم مننا بس.

تامــــــر: آن الاوان نبقى ايد واحده.. فرقة واحد قويه تقدم عروض جديدة تسعد الناس بجد وتتكلم عن مشاكلها.

بديعــــــة: قول كمان .. اناسامعاك بقلبي..

كـــــامل: والله كلام معقول..

فـــــايق: طب واحنا حنلعب ادوار ايه؟

تامــــــر: في الفرقة الجديدة.. كل واحد له دور.. مش مهم الدور يبقى صغير ولا كبير.. المهم الدور يبقى مؤثر.

فـــــايق: (جانبا) انا شخصيا موافق على الكلام ده.

تامــــــر: انا لازم امشي دلوقتي.

كـــــامل: تمشي يعني ايه؟! مش بتقول هنعمل عرض يخش التاريخ.

تامــــــر: انت متصور ان فرقتنا الجديدة دى تقدر تقف على حيلها من غير اتحاد كل الفرق؟؟

بديعــــــة: (بوله) اتحاد؟؟

تامــــــر: لكل الفنانين.. بعدين نعمل مؤتمر تحالف قوى المسرح..

بديعــــــة: تحالف قوى المسرح.. اشهدى يا دنيا.

تامــــــر: انا ها شرح لكم استراتيجيتنا الجديدة بسرعة وببساطة (لفايق وحندوسه) تعالوا هنا.. اجمع بالخطوة السريعة.

فـــــايق: احب انا الرجالة الحمشة دى..

حندوسه: الظاهر عليه ايده طرشه.. تعالى يا خواجه.

الخواجه: انا كمان هيبقى لى دور

تامر: انت مالكش لازمه عندى.

الخواجه: انا؟ مليش لازمه؟

تامر: اسرح .. دورلك على شغل فى حتة تانية.. أدوار الخواجات مش موجوده فى المسرح الجديد.

الخواجه: كده.. اول ما شطح نطح.. والنبى ما هنساها لك.
(لكامل) انت هتبقى أساس تحالف قوى المسرح الشعبى.. قف

تامر: فى اول الطابور.
زغردى يا شكشوكه (ثم ينتبه) هيه الوليه راحت فين؟

كامل: كلكم هتاخدوا مرتب ثابت من الاتحاد. لاننا حنعمل نظام

تامر: الجمعيات وهيكون فيه تأمين ومعاش بس لازم كلنا نبقى ايد واحده.. يالا بينا اربعات تشكيل.. احنا قدامنا هدف كبير .. هدف اهم من كل واحد فينا لوحده؟؟ يالله اسبقونى على المؤتمر.

كامل: (فى طريق الخروج) الحمد لله اللى لقيت حاجه تبعدنى عن الاراجوز.

بديعة: انت رايح فين؟ التفت لى إحنا هنتجوز إمتى؟

بديعة: فيه اولويات ..لازم اخلص مشكلة تعليم الولاد الاول

تامر: اولادنا؟! تقصد اولادنا يا تامر؟

تامر: اقصد الجيل الطالع.

بديعة: وبعدين؟

تامر: مشكلة مصنع العرايس.

بديعة: وبعدين.

تامر: مشكلة الزراعة.. زراعة الحب بين اعضاء الفرقة.

بديعة: وبعدين؟

تامـــــر: الفرق الغلبانة مابتنيمنيش الليل.. لازم نعمل لها حاجه لان قوتها من قوتنا.

بديعـــة: الفرق الغلبانة؟ انا باحبك لكن اللى بتعمله ده مش ها يخلينى اتلم عليك.

تامـــــر: لازم نستحمل يا حبيبتي.. عشان المستقبل المشرق.

بديعـــة: يا ناس انا ما صدقت لقيتك لنفسى..

تامـــــر: كل ده هيحصل.. بس إفهمينى يا بديعة.. لازم نقضى على كل العوائق اولا ... لازم نشيل الشوك من طريق الفرقة ومن طريق اولادنا.. لازم نشوف حل لتحكم الاراجوزات فى المسرح.

بديعـــة: عايزنى أآجل فرحة النهاردة عشان بكرة وبعده.. النهارده أهم من بكره.

تامـــــر: ازاى تقولى كده يا حبيتى؟ إنتى مختلفه معايا.

بديعـــة: ايوه يا اخى من حقى اختلف معاك.

تامـــــر: تبقى مابتحبنيش.. بعد ما وهبتك حياتى نفسها.. ضحيت بحياتى عشان خاطر بكره

بديعـــة: بكره بكره.. والنهارده.. عايزنى انسى أنى عايشه النهارده؟ انى لحم ودم وليه حقوق.

تامـــــر: ده فعلا موضوع كبير قوى، لازم نشترك كلنا فى حله. انا حاعمل مؤتمر شعبى فورا

بديعـــة: مش قبل ما نتجوز.

تامـــــر: شروط الجواز الموضوعية مش موجوده.. المسألة مش اننا نتجوز، لكن لازم الجواز مايفشلش عند اول تجربة : يرضيكى أننا نتجوز والجيران عندهم ميتم.. يرضيكى نتجوز ونخلف وأولادنا يتشردوا او يموتوا من الجوع.. يرضيكى؟

بديعـــة: طبعا ما يرضنيش لكن..

تامـــــر: لكن ايه يابديعة؟

بديعـــــة: احنا ممكن نعمل ده واحنا متجوزين. ولو استنينا شروط الجواز اللي بتقول عليها دى عمرنا هيضيع والحلم هيبقى سراب.. خليك جنبي.. حط كتفك فى كتفي ونمشى لقدام سوا نحقق احلامنا .. لو مشيت لوحدى او انت مشيت لوحدك مشوارنا هيبقى طويل وممكن تفشل.. وده اللى مخوفنى موت.

تـامـــــر: اوعى تخافى وانا جنبك.. وتاكدى من حاجه واحدة بس انى باعمل ده كله علشانك وعلشان الجيل الطالع وعلشان كل الفرق المسرحية تعيش فى سلام ووئام وكلام..(يخرج معها فى حالة هيام) بس لازم الحق المؤتمر.

(يدخل كامل متلصصا على تامر وبديعة، وتظهر ع شكشوكة متلصصة على كامل)

ع شكشوكة: (تظهر) لابقين على بعض باكمولتى مش كده؟ لكن فيه حاجه كده مش..

كـــــامل: والله المنظر فتح نفس الواحد على الجواز.

ع شكشوكة: (غاضبة) بتقول ايه ياناقص يا دون؟ عاوز تتجوز عليه؟

كـــــامل: الله الله.. دى ماكانتش كلمة قلتها يا شكشوكة.

شكشـوكـه: (تظهر بشخصها على المسرح) اول ما اشتغلت والقرش جرى فى ايدك عاوز تتجوز عليه؟

كـــــامل: يا ستى بافضفض عن نفسى.. باعبر عن داخلياتى.

شكشـوكـه: ماهى الحكاية دايما تبتدى كده (تقلده) باعبر عن داخلياتى.. لكن الحق مش عليك الحق على تامر اللى ادى لك الفرصة وسابك على حل شعرك

كـــــامل: وبعدين فيها ايه يعنى؟ ماالشرع محلل للبنى آدم أربعة.

شكشـوكـة: بتعرفوا ربنا فى دى بس؟

كـــــامل: انا نفسى فى عيل يملى عليه حياتى يا شكشوكة.

شكشوكه: بعد العمر الطويل ده ياكامل.. اهون عليك؟ تجيب لى ضره.. والضرة تخلف كمان؟ (تبدأ فى البكاء)

كامل: عاوز ولد يورثنى ويشيل اسمى بعد ما اموت.

شكشوكه: يورثك؟ (بفرح) انت هتموت؟ بس يورث ايه؟ المال ولا الاطيان؟

كامل: يورث صنعة ابوه.. وهوه ابوه شويه فى البلد يا شكشوكه؟

شكشوكه: ماقلناش شويه يا ابن الناس، بس حرام عليك تعمل فيه كده.

كامل: هاتجوز يعنى هاتجوز.. انا قلتها كلمة.

شكشوكه: كده.. طيب يا كامل يا ابن ام كامل.

كامل: اعلى ما فى خيلك اركبيه.

شكشوكه: (تعود الى مكانها اعلى البارافان حزينة) والله ماهنساها لك (تغير فى الاضاءة)

كامل: ودلوقتى يا كامل تتجوز مين؟ تتجوز مين؟ (قناع كامل يظهر ويبدأ فى محاورة كامل)

ع كامل: اتجوز اللى تعجبك يا اخى انت مرتبك من الحكومة كويس.. مرتب ميرى ـ حد طايل؟

كامل: ايوه بس انا جالى عدلى متاخر.. سنى كام دلوقتى؟

ع كامل: الشباب شباب القلب.

كامل: اتجوز واحده فى سنى.. لا.. أصغر شويه.

ع كامل: باقول لك ايه.. مادام الحال عال والمستقبل مضمون مع تامر اتجوز اللى تريحنى وتسعدنى.. وبدال الواحدة اتنين وتلاته.

كامل: مظبوط.. بس هيه مين والاقيها فين؟

ع كامل: ايهيه.. ما هى قدامك ليل نهار.. ونفسك فيها من زمان.. وهيه كمان رايداك.

كامل: ايه؟ ام على؟ اه والله.. يا سلام.. كانت تايهة عنى فين الفكرة دى؟

ع كـامل: جوهرة قدامك.. وعندها اللى يكفيك ويكفيها.

كـــامل: انا مش محتاج.

ع كـامل: البحر بيحب الزيادة.

كـــامل: اه والله كانت تايهه ولقيناها. يا ام على.. يا ام على.

ع ام علي: (تقفز فجأة) إيه.. يا كامل؟

كـــامل: كنت بقول يعنى...

ع ام علي: صحيح يا كامل؟

كـــامل: هو انت...؟

ع ام علي: طبعا.. طبعا.. ده حتى زيتنا يبقى فى دقيقنا.

كـــامل: بس...

ع ام علي: ما بسش ولاحاجه.. الست شكشوكه حتبقى فى عينيه الاتنين.

كـــامل: اصل انا...

ع ام علي: انت عينى.. والننى كمان..

كـــامل: يا سلام على الكلام ... عين العقل.

ع ام علي: دقى يا مزيكى.. جالك عدلك يا ام على.

كـــامل: وانا هادّبر كل حاجه يا ست الستات.

الاراجـــوز: (يدخل مرتديا زيا جديدا وأنيقا ـ زمارة يتقدمه بعدة خطوات ليخلى له الطريق ولهذا السبب يصدم كامل دون قصد. شخص آخر يتبعهما حاملا صناديق عديدة بعضها صناديق للاجهزة الكهربائية وغيرها)

زمـــارة: (ينظر هنا وهناك) كله تمام باريس.

الاراجـــوز: طيب اسبقنى على البيت انت دلوقتى يا زماره.. وخللى بالك من الشنط خاصة شنطة الفلوس.

زمـــارة: (يخلى الطريق مرة أخرى ويصطدم بكامل متعمدا هذه المرة)

كـــامل: الله.. ماتحاسب يا حمارانت وهوه..

الاراجوز: قلة الأدب دى مش غريبة عليه.. (لكامل) جرى ايه يا ابنى يا حبيبى.. مالك ومال رجالتى؟؟ انت فاهم انت بتكلم مين؟

كامل: (يكتشف شخصية الاراجوز) مين؟ الاراجوز؟

الأراجوز: ايوه الاراجوز يا جمر.. عرفتنى؟؟

كامل: (مندهشا) انت صحيح اتغيرت قوى يا اراجوز.. ياه.. ده أنا ماعرفتكش.. وايه اللبس الابهة ده؟

الاراجوز: طول عمرك مقطف.

كامل: (ناظراً الى الصناديق العديدة) كل ده؟ ده انت ما لحقتش تسافر يا اراجوز.. (بنبرة اتهام) اكيد ربنا فتحها عليك قوى قوى.. كنت بتشتغل ايه بقى بالمناسبة؟

الاراجوز: (متلعثما) وحاشتغل ايه يعنى.. اراجوز طبعا.

كامل: اراجوز؟ غريبه. . فين؟ هوه فيه حته فيها اراجوزات وشغل اراجوزات الا فى مصر؟؟

الاراجوز: لسه غشيم زى ما انت يا كامل.. بلاد الله واسعه وكلها فيها اراجوزات لكن كل أراجوز وله شكل.. ثم ان ايه الغريب فيه يا كامل؟؟

كامل: اللى يبص يشوف. والله زمان يا اراجوز.. هو أنا ممكن اقول لك يا اراجوز حاف كده؟

الاراجوز: (يتجاهل السؤال) مسير الحى يتلاقى يا كامل. وانا قلبى حاسس ان مقابلتنا دى هتكون فاتحة خير علينا احنا الاتنين.

كامل: انت ابن حلال يا اراجوز.. والخير على قدوم الواردين.

الاراجوز: فرحنى.. ايه الحكاية؟

كامل: اصل فيه فرحين الليلة فى الحى.

الاراجوز: فرحين..؟

كامل: انا وام على.

الاراجـــوز: هتتجوز الخاطبة يا كامل؟
كـــــامل: وما اتجوزهاش ليه؟ انا ريس قد الدنيا وملو هدومي كمان.
الاراجـــوز: وانت طلقت شكشوكة ولاّ ايه؟
كـــــامل: لا ماطلقتهاش.. لكن هاتجوز تاني.
الاراجـــوز: المشاكل حتبقى كتير يا كامل.
كـــــامل: العصا لمن عصا يا اراجوز.
الاراجـــوز: أنت اتبدلت بى ولاّ ايه يا كامل....؟ طيب.. ومين التاني اللي انت عايز يتمتع بشبابه؟
كـــــامل: تامر.
الاراجـــوز: حيتجوز تاني راخر؟
كـــــامل: لا.. بديعة دى اول بخته.
الاراجـــوز: يعني كل ده ولسه ماتجوزش بديعة؟
كـــــامل: اصله كان مشغول.. حيا الفرقة بعد ما كانت ميته.. وخدم الحي خدمات كبيرة قوى وعمل مصانع. ومدارس.. ده عمل فرق تانية كمان. وعلى احدث نظام..
الاراجـــوز: ياه.. زمن.. على رأيك يا كامل. مسير الحي يتلاقى.
كـــــامل: ماتعطلناش بقى يا اراجوز: بالاذن ياخويه.
الاراجـــوز: اعطلكم. عيب يا كامل.. ده انا بنفسى اعمل لكم الفرح.. هوه انا هيجيني اعز منكم (وهو يضمر شيئا شريرا) دى ليلة القمر يا ابني..
كـــــامل: والقدر مخبي لنا مفاجآت إنما اللي هيه..
الاراجـــوز: يالله يا ام علي خفي نفسك شويه.
شكشوكة مش هتصدق نفسها لما تشوفكوا في الكوشة.. انت وام علي. بالاذن، هاودى البضاعة دى البيت واجى لكم الفرح على طول.. آه الظاهر ده اليوم اللي انا باستناه.. وجاى لي على الطبطابة.

كـــامل: طيب بالاذن بقى.. (يخرج وتتغير الاضاءة)
ع الاراجوز: (يظهر أعلى البارفان) عقلك بيوزك على ايه يا أراجوز؟
الاراجـــوز: انت نسيت يا اراجوز؟ نسيت بديعة قالت لك ايه قدام الخلق كلها؟ (يقلدها) تعرف تكتب؟ تعرف تحسب؟
ع الاراجوز: ما انت لغاية دلوقتى لا بتعرف تكتب ولا تحسب.
الاراجـــوز: لا ... يمكن ما بعرفش اكتب لكن باعرف احسب كويس قوى. ومعايا فلوس اقدر احسبها واكتبها واقلبها واعدلها.
ع الاراجوز: والفلوس دى فايدتها ايه؟ ما هى بديعة هتتجوز خلاص.
الاراجـــوز: فايدتها ايه.؟ لو مالهاش فايده احرقها.
ع الاراجوز: هترد الاهانة ازاى.. فهمنى
الاراجـــوز: ده انت مخك بقى نور يا اراجوز.. فى السفر سبع فوائد برضه.
ع الاراجوز: رد عليه ماتهربش.. دى كلها دقايق وبديعة هتبقى لتامر.
الاراجـــوز: الله انت بتحمسنى ولاّ ايه؟ على العموم اتقلقش .. كل حاجة مترتبة فى مخى وهتشوف بعد شويه بديعة هتبقى لمين.. يالله بقى اختفى من على وش الدنيا.
ع الاراجوز: انا اللى اختفى.. داهية تاخدك.
الاراجـــوز: واد يا فايق.
فـــايق: (داخلا) ايوه معلمى (تظهر عليه بعض سمات نعمة الاراجوز)
الاراجـــوز: بانت عليك نعمتى يا فايق.. واد يا حندوسة.
حندوســه: (داخلا .. لحية خفيفة.. شبه مسطول.. زائغ العينان) سيد المعلمين.
الاراجـــوز: عاوز الفرح ده فرح بجد ... امسك يا فايق.. اصرف على الفرح ده من دولار لألف.. احنا عندنا اغلى من ست العرايس بديعة بنت ابو الشهود ؟ وبعدين (يهمس لهما)
حندوســه: (متعجبا) نقلبه ضلمه يا رياسه؟؟
ع الاراجوز: بتقول لهم ليه يا ابن الـ..

الاراجـــوز: (يجذب حندوسه) يا حمار.. خليك نور وافهم اللى فى قلب معلمك. لسه مافهمتنيش بعد العشرة دى كلها؟

فـــــايق: قول بس يا معلمى .. انا اللى فاهمك وحاسس بيك.

الاراجـــوز: الأول نعمله فرح من جيبنا.. وبعدين نقلبه ضلمه عليهم.. وبعدين نقلبه فرح.. لينا.

حندوســـه: عليه النعمة ما انا فاهم حاجة.

ع الاراجوز: بتدبر إيه يا ابن الـ..

الاراجـــوز: استنى بس يا اراجوز.. انا بحبك علشان غباوتك دى يا حندوسه

فـــــايق: بس انا فهمت يا رياسة.

الاراجـــوز: (لحندوسه) خلاص.. اللى يقول لك عليه فايق نفذه من سكات

ع الاراجوز: واقعة اهلكم سوده.

ابو الشهود: (داخلا) يالله يا رجاله.. علقوا الزينات.. فرقوا الشربات

ع الاراجوز: ايوه ابو العروسة اهه.. يا ابو الشهود لازم اقول له وانبهه على اللى بيحصل.

الاراجـــوز: (لكى يسبق ع الاراجوز) قيدوا الشموع.. دقوا الطبول وهاتوا لنا زمارة.. المطرب الملاكى بتاعى.. يحيى الفرح بنفسه.

ابو الشهود: وحضرتك مين؟

الاراجـــوز: انا الاراجوز.. صاحب كامل الروح بالروح.

ع الاراجوز: يا ابو الشهود يا ابو الشهود.

ابو الشهود: باين عليك ابن حلال قوى.. بس التكاليف دى كلها..

الاراجـــوز: ده اقل واجب يا معلم ابو الشهود.. ده انا الودّ ودّى احزم وارقص فى الفرح..

فـــــايق: ربنا يخليه المعلم اراجوز متكفل بكل المصاريف... هدية منه للعروسين .

ابو الشهود: كده؟ طيب فى الحالة دى بقى.. إعتبروا الفرح فرحكم.

الاراجــــوز: يا لله يا رجاله (يشير لبعض الرجال فيدخلون ليعلقوا الاعلام والزينات الكهربائية)

ابو الشهود: مش هوصيك على الكوشة والزينة بقى.

الاراجــــوز: سيب لنا انت الفرح.. احنا هنقوم بيه من طقطق لسلاموا عليكوا (يخرج ومعه فايق وحندوسه)

ع الاراجوز: يا ابو الشهود.. الظاهر الاراجوز هيقل اصله. يا ابو الشهود اسمعنى.

ابو الشهود: يا سلام عليك يا اراجوز. جيت فى وقتك صحيح (ينظر للرجال الذين يعملون فى الفرح) ايوه كده يا رجاله الله ينور عليكوا. (يدخل زمارة مرتديا بدلة سهرة فخمة ولامعة فيرحب به ابو الشهود)

أبو الشهود: اهلا اهلا.. وحضرتك تبع العريس والا العروسة؟؟

زمـــــاره: لا لا يا أونكل .. انا زمارة؟

ابو الشهود: دى شغلتك؟؟

زمـــــارة: لا.. ده عنوانى هاها.. كفك .. قصدى انا.. يا ليلى يا ليلى يا عينى (يغنى) يا ليلى يا ليلى..

ابو تعميره: عرفتك .. انت المنجد.

زمـــــاره: منجد ايه؟ انا المطرب يا جدع.

أبو تعميره: طيب يا اخى ماتزقش.. انا باهزر.. ما الاراجوز كان بيتكلم عليك دلوقتى حالا ادخل اتسلطن جوه (بشائر الفرح ــ العرسان يظهرون مع موسيقى فرح)

زمـــــاره: اخوانى .. (يتنحنح كأنه سيلقى بيانا خطيرا) اخوانى.. انا جاى الليلة عشان ... الليلة.. هتبقى ... احلى ليلة.

تامـــــر: احلى ليله؟ جايب المطرب ده منين يا عم ابو الشهود؟

أبو تعميره: والله يا ابنى انا ماجبته. ده مبعوت لنا هديه.. نرجعه؟؟

تامـــــر: لا لا.. انا هاتصرف معاه.

تامـــــــر: كمل شرب الشربات الأول (تسقيه بعض الشربات من كوب)

بديعـــــة: (يترك مكانه الى جوار بديعة وينزل للمطرب) تعالى هنا يا ابنى..

تامـــــــر: ده فرحي وانا عاوزك تغنى فيه اللى انا هاقولك عليه.. فاهم؟

زمــــــاره: اللى انت تقول عليه؟ ازاى؟

تامـــــــر: كده.. مش عاجبك هجيب ام كلثوم دلوقتى حالا.

زمــــــاره: لا والنبى ربنا يخليك ويخللى لك الست.. أغنى اقول ايه؟؟

تامـــــــر: أنا عاوز اغنية وطنيه.. مليانه حماسه.. عزة .. امل.. غنوة عن الانتصار ... عن الافكار.. عن المستقبل. عن اصلاح صحراء الفن الهابط والاعتماد على أنفسنا...

زمــــــاره: الصحرا؟ انا هاغنى عن الصحرا؟

بديعـــــة: يا حبيبى يا تامر..

ع الخواجة: (يظهر) صحرا؟ ابقى قابلنى (يضغط على الريموت كونترول فتحدث نفس المؤثرات التى رأيناها من قبل)

تامـــــــر: آه.. بطنى بطنى.. اوعى تشربى من الشربات يا بديعة.. آه الشربات مسموم ... مسموم (يموت.. حالة عدم تصديق يتلوها حزن ووجوم.. مع تغير مناسب فى الاضاءة)

بديعـــــة: تامر.. لا لا ..مات؟ ؟ يا مين يكذب عيونى قوم.. مشوارك لسه مابتداش قوم. مات؟ يا مين يقول لى ان الموت كابوس هيصحى من بعده؟ استكتروك عليه يا عينى. استكتروا عليه البسمة فى الليل الطويل.. استكتروا عليه اللمة والخضرة والأمل وراحة البال.. هاعمل ايه لوحدى من بعدك؟ سيبتنى وحيدة لمين من بعدك؟ قوم يا عز الرجال . قوم يا عز الرجال

(العرائس جميعها تجتمع حول بديعة وتامر وامارات الانكسار تبدو عليها)

الاراجـــوز: (يظهر بعيدا فى طرف المسرح ويتقدم حتى يتوسط خشبة المسرح وهو ينظر للمتفرجين راسما ابتسامة مصطنعة على وجهه، ثم يغمز بعينه لهم.. يخلع ملابسه التى ظهر بها ويرتدى ملابس جديدة) دلوقتى نبتدى الشغل على ميه بيضا..

(إظلام)

(الجزء الثانى)

كـــــامل: والآن سيداتى آنساتى سادتى.. بعد عودة الاراجوز من الخارج ومعه مالذ وطاب نقدم لكم الآن..

الاراجـــوز: (ينزل من أعلى البارافان ثائرا) الله الله.. جرى ايه يا عم كامل هيه ناقصاك؟.

كـــــامل: جرى ايه تانى يا اراجوز؟؟ احنا هنفضل فى الحالة دى لغاية امتى؟ مش هنشخص والا ايه؟؟

الاراجـــوز: لا.. مش هنزفت..

كـــــامل: الله.. يعنى عاجبك وقف الحال اللى احنا فيه ده؟؟ بقى بدال ما تحط القرشين اللى معاك فى الفرقة ، ونشتغل شغل محترم تقوم ...

الاراجـــوز: يا كامل افهمنى بقى.. بعد كل اللى جرى ده عايزنى ارجع اشتغل اراجوز تانى؟

كـــــامل: تشتغل اراجوز؟؟ ما انت فعلا اراجوز..

الاراجـــوز: آه .. انت مش قادر تفهم الوضع الجديد..

(فايق وحندوسه بنزلان من اعلى البارفان ثائرين)

فـــــايق: لا.. دى اهانة مانسكتش عليها.

حندوســـه: اوامرك يا معلم اراجوز.. شاور احنا ننفذ..

الاراجـــوز: (يشير اليهما بالسكوت) اسمع يا كامل .. الكلام ده كان زمان. ده بقى تاريخ. وحتى لو فرضنا انى هاشتغل، هاشتغل معاك انت..؟

كـــــامل: الله الله الله.. ليه ؟ مالى؟ عيبى ايه؟ جرى لى إيه؟ ما انا فنان ملو هدومى اهه؟ وباخد راتب من الحكومة وحوافز ومكافآت...

الاراجـــوز: (باحتقار) موظف ميرى يعنى؟؟

كـــــامل: ولنفرض موظف ميرى. فيها ايه؟

الاراجـــوز: فيها انك مش عارف اللى حصل فى الدنيا.. مش عارف انا مين.. ولا بقيت ايه..

كـــــامل: طيب نورني .. فهمني.. انت بقيت حاجة تانية غير اللى انا شايفها؟ انت اراجوز.. طول عمرك اراجوز وهتفضل طول عمرك ارا....

(فايق وحندوسه يهمان بالهجوم على كامل غير أن الأراجوز يوقفهما)

الأراجـــــوز: لا لا.. انا اراجوز صحيح، بس بقيت أراجوز حاجة تانية

كـــــامل: بقيت ايه يعنى؟ اراجوز سوبر؟ اراجوز مستورد؟

ع الاراجوز: لا.. أنا جذورى ضاربه فى الأرض السمرا

الاراجـــــوز: بقيت المعلم اراجوز.

كـــــامل: انت بتتكلم جد يا اراجوز؟

الاراجـــــوز: جد ونص يا كامل.. بص حواليك وانت تعرف الحقيقة..

كـــــامل: احنا دخلنا فى الجنان كده.. انا سايرتك شويه لغاية ما اشوف اخرتها معاك. انما الظاهر عليك هتسوق العبط على الشيطنة وتركب وتدلدل رجليك.. كل واحد لازم يعرف مقامه كويس..

الاراجـــــوز: شوف يا اخى البنى آدم.. لما الدنيا قلبت وبقت فى صفى يقوم اخونا كامل يستعبط .. انا المعلم اراجوز سيد الحتة كلها..

كـــــامل: فوق يا اراجوز. انت حتة اراجوز لا رحت ولا جيت.. الناس يتفرجوا عليك بكوز دره ولا رغيف عيش.. انت نسيت يا ابن الكلب يا واطى انى لميتك من الموالد وشغلتك بنص بارة.

الاراجـــــوز: أنا يا قليل الأدب.. الظاهر انى سكت عليك اكتر من اللازم.. عرفوه مقامه يا رجاله..

(فايق وحندوسه ياخذان كامل خلف البارفان وتظهر عرائسهما امام البارفان.. ع الخواجة تظهر وتعطى ع. فايق وع حندوسه حبلا متينا يقيدان به ع كامل ويبدآن فى كيل الضربات المؤلمة له)

كـــــامل: آه . والله لا عمل ضدك مظاهرات.

الاراجـــــوز: هأو

كـــــامل: واعتصامات
الاراجـــوز: هأو
كـــــامل: آه.. خفوا ايديكوا شويه يا أولاد المفترية. الحبل هيقطع لحمى
الاراجـــوز: أنا مين ياد يا كامل؟
ع كـــامل: انت الاراجوز النوزى.
الاراجـــوز: مين؟؟
ع كـــامل: المعلم اراجوز
الاراجـــوز: سامحناك
(يظهر الثلاثة من خلف البارفان: فايق وحندوسه وكامل الذى يتألم بشدة)
كـــــامل: ده ضرب بجد يا اراجوز.. والخواجة ابن اللئيمة مخبى الحبل الكويس للنمرة دى بالذات.
الاراجـــوز: انتهى عصر الاحلام يا كامل.. عايزين نكمل الحقيقة الجميلة: انا المعلم اراجوز وانت الواد كامل.
كـــــامل: يعنى ايه؟؟
الاراجـــوز: اشتغل معايه تكسب.. انا عارف انك فنان كويس وموهوب. وانا شغلى نضيف مش زى شغل صاحبك تامر..
كـــــامل: الله يرحمه.. مالحقناش نفرح بيه.
الاراجـــوز: (بحقد) اوعى تجيب لى سيرته (مغيرا لهجته) ده انا اللى ما لحقتش افرح بيه.. وأنا نفسى اعوضك عن اللى فاتك واشغلك..
كـــــامل: (مقاطعا) إنت عاوز تجننى يا اراجوز؟ اشتغل مع مين؟
الاراجـــوز: مع رجالتى
كـــــامل: مع فايق وحندوسه وزماره؟؟
الاراجـــوز: ما لهم؟ عيال زى الفل.. اخر تفتيح..فى كل كار تلاقيهم
كـــــامل: دول عيال شمامين لا يعرفوا ادارة ولا يعرفوا تجارة.. أنا مش

عارف ايه اللى لمك عليهم يا اراجوز؟ (ياخذه جانبا) انت الفلوس غيرتك يا اراجوز؟؟ متورط فى حاجة مع حد فيهم؟

الاراجـــوز: طبعا الفلوس غيرتنى يا.. يا معلمى القديم يا ابو مخ نضيف

كـــامل: طيب ازاى تأمن لعيال زى دى على فلوسك وشغلك؟؟

الاراجـــوز: عليه النعمة انت ما فاهم حاجة.. يا كامل شغل العيال دى هوه اللى بيجيب الفلوس.

كـــامل: فايق وحندوسه وزماره؟!

الاراجـــوز: بس اوع تفتح عنيهم على الكلام ده.. انت ليك معزه خاصة يا كامل وهاشغلك شغلة كبيرة قوى.. انا برضه مايهونش عليه العيش والملح

كـــامل: لا يا شيخ ما هو باين.. بامارة العلقة اللى انا لسه واكلها على ايد رجالتك الصيع..

الاراجـــوز: انت اللى اضطرتنى لكده.. لكن واللى خلق الخلق انا محتاج لك.. نشتغل سوا. انا داخل على مشاريع كبيرة.. دماغى مليانه حاجات كتير للفن فى بلدنا. وعاوزك جنبى..

كـــامل: اصل الموقف...

الاراجـــوز: (مقاطعا) مش عاوزك تقول انى ضغطت عليك عاطفيا.. لا .. خد وقت وفكر على مهلك.. وشاور.. وأول ما توافق انا تحت أمرك.

كـــامل: ماشى

الاراجـــوز: بس اوعى تتأخر عليه.

كـــامل: لا لا..

الاراجـــوز: بينا يا رجالة

(الاراجوز وفايق وحندوسه يخرجون، وتتغير الإضاءة)

كـــامل: (وحده) ده ايه وقف الحال ده يا جدعان؟!

أم علـــى: (تدخل) الله الله ياسى كامل.. قاعد يعنى وحاطط فى بطنك بطيخة صيفى..

كـــــامل: فيه ايه بس يا ام على؟ الحكاية مش ناقصة.

أم علـــى: بقى يا راجل مش عارف فيه ايه؟ ايش حال اذا ما كنتش قايله لك الصبح قبل ما تخرج من البيت.. قريتك وفهمتك ان البيت مفيهوش بصلة.. لا عندنا خزين ولا عندنا قوت يومنا..

كـــــامل: وانا هاعمل ايه بس يا ام على؟ السوق نايم

أم علـــى: السوق نايم ولا انت اللى نايم؟ ما تبص على الخلق حواليك كل واحد فيهم بيجرى على اكل عيشه والدنيا مزهزهه معاه..

كـــــامل: ما هو الاراجوز مش عاوز يشتغل

أم علـــى: وانت مالك ومال الاراجوز يا راجل؟

كـــــامل: امال عاوزانى اشتغل ايه يا ام على؟ عاوزانى اغير جلدى انا كمان واروح اشتغل شغلانة مش بتاعتى؟

ام علـــى: يا راجل الاراجوز ماسابك من زمان وبقى سلطان زمانه.. الدور والباقى عليك اللى كل يوم خارج الصبح وراجع فى نص الليل قفاك يقمر عيش..

كـــــامل: الله الله جرى ايه يا ام على؟؟ صوتك طلع عليه يعنى

أم علـــى: م الجوع يا حبيبى.. مادام بطنى فاضية. ازعق. اقول الحقونى يا ناس ياهوه هاموت من الجوع (تصرخ) هاموت من الجوع..

كـــــامل: الارزاق بيد الله.. وهتفرج ان شاء الله.. بلاش فضايح

أم علـــى: هتفرج وانت قاعد حاطط ايدك على خدك كده؟

ع ام علـى: (تظهر) والنبى تلاقيك مضيع وقتك تحرجم على مقصوفة الرقبة شكشوكة

ع كـــامل: (تظهر) يا فتاح يا عليم.. هوه انتى ملكيش سيرة غير شكشوكة.

ع ام علـى: ضرتى..

ع كــامل: يا ستى شكشوكة فى حالها واحنا فى حالنا..
ع ام علـى: بس حالها ماشى وانت حالك واقف. وتلاقيك بتجرى وراها من قلة شغلك .. كده ، ولا لأه ؟
كـــــامل: ان كان على الشغل الشغل كتير. ده الاراجوز حفى ورايه عشان اشتغل معاه.
أم عــلــى: يا لهوى .. ياميلة بختك يا ام على.. الاراجوز حفى وراك عشان تشتغل معاه؟ وما اشتغلتش ليه؟؟
كـــــامل: هاشتغل معاه ايه ياوليه يا مجنونة؟
أم عــلــى: اللى يقول عليه.. ده كبارات البلد نفسهم يرمى عليهم السلام.. وانت بتسألنى اشتغل معاه ايه؟؟ بطلوا ده واسمعوا ده.
كـــــامل: لا لا.. لا .. أنا ما شتغلش معاه.. ده الظاهر عليه بيشتغل فى الممنوع.. يا ام على الاراجوز اللى انتى عارفاه خلص.. الاراجوز بتاع زمان غير الاراجوز بتاع الأيام دى خالص.. ده بقى حاجة تانية
أم عــلــى: حد يبقى معاه الفلوس دى كلها وما يتغيرش.. ده يبقى ولا مؤاخذة عبيط.. اشتغل يا راجل اشتغل.
كـــــامل: عاوزانى اشتغل معاه فى الممنوع يا ام على؟
أم عــلــى: دى اشاعات.. اشاعات بيطلعها عليه اللى حاسدينه علي النعمة اللى هوه فيها.. إنما الراجل زى البرلنت.. حس على دمك وقوم روح له.
كـــــامل: انا عمرى ما اشتغل معاه
أم عــلــى: كده؟ طيب انا مش راجعة لك بيت.. وهاروح انا اشتغل معاه
كـــــامل: ايه..؟
أم عــلــى: ارجع ليه؟ البيت لا فيه لقمة ولا غموسة.. ولما تشتغل وتمسك القرش فى ايدك .. انت عارف تلاقينى فين.. فتك بعافية؟ (وهى

في طريقها للخروج، تحدث عروستها) يالا يا حبيبتي.. دول رجالة آخر زمن. قطيعة تقطع الرجالة واللي تقول يا رجاله.. اسكتي يا ام علي ده احنا يا ستات مظاليم والنبي..

ع الاراجوز: (تظهر اعلى البارفان وتظل تراقب كامل وهو يحاور نفسه)

كـــــامل: حتى انتي يا ام علي؟ وبعدين يا اخوانا؟؟ محدش عنده حل؟؟ يبقى ام علي عندها حق صحيح.. الواحد يبص حواليه يلاقي كل واحد بيعمل مشروع واتنين وتلاتة.. المهندس بيربي فراخ والمحامي بيشتغل سواق تاكسي كل واحد بيمشي اموره.. وملعون ابو الدنيا . اشمعنى انا يعني. انا كمان ألعن أبوها واشتغل أي شغل.. هاروح للاراجوز..

ع الاراجوز: (من فوق البارفان) ولا تتحرك من مكانك.. اني بنفسي جاي لك (عروسة الاراجوز تختفي ويظهر ممثل شخصية الاراجوز)

كـــــامل: الله وانت عرفت إني جاي لك ازاي؟

الاراجـــــوز: ده شغلي بقى.. شوف يا كامل انا سعيد انك غيرت رأيك.. عمرك ما هتندم.

كـــــامل: على الله.. اشتغل ايه بقى؟

الاراجـــــوز: شوف يا سيدى انا هاعرض عليك مشروعاتي واللي يعجبك اشتغل. فيه اول حاجة ها افتح مكتب تصدير واستيراد فنانين وبعدين هافتح مكتب استيراد وتصدير فنانين برضه.. وبعدين عندك مصانع بونبوني وشيبسي ومصاصة وصودا.. وكل حاجة تحلم بيها.

كـــــامل: انا مش فاهم دخلني ايه بده كله؟ انا لا بافهم في الاستيراد ولا في التصدير ولا حتى في المصاصة.. على ايامنا ما كانش فيه مصاصة

الاراجـــــوز: على بلاطة كده.. انا عاوزك تجوزني بديعة

كـــــامل: ايه؟ عاوزني انا اجوزك بديعة

الاراجـــوز: بالضبط كده
كـــامل: وانا اجوزها لك بمناسبة ايه؟؟ انا لا خالها ولا عمها
الاراجـــوز: لا.. انت فعلا خاله وعمها .. قصدى .. كلمة منك فى حقى عندها كبيرة قوى .. ده انت الريس كامل برضه والكل عارف قيمتك..
كـــامل: والله انت اللى بتاكل بعقلى حلاوه يا اراجوز.. انا لا ليه فى التور ولا فى الطحين دلوقتى.
الاراجـــوز: انا عارف انا باعمل ايه.. وعايزك تنفذ اللى انا باطلبه منك والباقى عليه .
كـــامل: الست حزينة. وانا صحيح ليه دلال عليها لانها بتعتمد عليه فى حاجات كتير بس انا لوحدى يمكن ما اقدرش ...
الاراجـــوز: ما هو انت مش هتبقى لوحدك.. انا معايه رجالة تأكل الزلط. معايه فايق وحندوسه وشكشوكة.
كـــامل: شكشوكة مراتى بقت معاك؟؟
الاراجـــوز: امال ايه.. ده انا لو قلت لك على أسامى الناس اللى معايه يمكن تطب ساكت.
كـــامل: شكشوكة؟ يبقى مش ناقصك غير ام على.
الاراجـــوز: العيال اللى مش ما ليين عينك دول بيعملوا احلى شغل فى الدنيا. تحب تشوف؟؟ اتركن على جنب كده وانا افرجك على الشغل التمام اللى احلى من شغل كامل والاراجوز أيام زمان (ينادى) فايق حندوسه.. العبوا..
(يقف كامل والاراجوز على جانبى البارافان.. فايق وحندوسه ينادبان على ابو الشهود . تفتح مجموعة البارافانات الى الجانبين وكأنها بوابة، ويدخل منها الممثلون، ومن الممكن ان يكون المشهد سينمائى)
فـــايق: اشرب يا ابو الشهود.. اشرب

ابو الشهود: (يشرب) ياه.. كنا عايشين ازاى من غير الصودا دى؟
حندوسه: وادعى للاراجوز. اشرب وادعى للاراجوز.
ابو الشهود: الهى وانت جاهى يزودك من نعيمه يا اراجوز.. بس يا اخى القزازة دى صغيرة قوى.. مش مهم.. هات قزازة كمان إن شا الله ماحد حوش
فايق: لا لا.. انت كده نفسك هتتسد.. انت لسه مادقتش الهامبورجر
ابو الشهود: أدوقه. مادام البربر ده بينداق ادوقه
حندوسه: اهه
ابو الشهود: (يرى الهامبورجر) طعميه افرنجى
فايق: طعيمية ايه يا فلاح.. ؟دوق.. علشان لسه هتحلى..
ابو الشهود: (يأكل) دى مش طعمية خالص.. الله. دى معمولة من ايه دى؟
فايق: وانت مالك.. كل وانت ساكت..
ابو الشهود: نفسى فى قزازة كمان.. (تبدأ حالة خفيفة من النشوة فى الظهور عليه)
فايق: لا.. الدور على الحلو.. اتنجر بقى
ابو الشهود: حلو حلو بس اعيش.. هات ..
حندوسه: خد (يعطيه لولى بوب)
ابو الشهود: عسلية؟
فايق: تانى؟
ابو الشهود: امال ايه دى؟
فايق: لولى بوب
ابو الشهود: ودى الواحد ياخدها فين؟؟ فى العرق ولا فى العضل؟
حندوسه: مصها
ابو الشهود: امصها وامص ابوها
فايق: تصور بقى كل ده فى بيتك يا ابو الشهود.. كل يوم وكل ليلة وقت ما تحب تمد ايدك وتلهط..

ابو الشهود: يا لهوى. ده فى الحلم يا فايق؟

فـــــايق: لا.. فى العلم يا ابو الشهود

ابو الشهود: ازاى يا وله؟

فـــــايق: الاراجوز شارى ستنا وست الكل بديعة. بنتك يا معلم..

ابو الشهود: شاريها ازاى يعنى..

حندوســـه: فى الحلال.. وفى الهامبورجر والصودا واللولى بوب

فـــــايق: شوف نفسك بقى وانت حما الاراجوز

حندوســـه: ياهناك يا ابو الشهود.. بس ابقى افتكرنا

ابو الشهود: بس بديعة هترضى بالاراجوز؟؟

فـــــايق: امال هترضى بمين بس؟ هوه فيه حد فى الحتة غيره.. ده وحيد عصره واوانه.. سكته سالكة ونجمه طالع..

حندوســـه: ستر بنتك يا ابو الشهود

ابو الشهود: طيب أسألها

فـــــايق: ماتسألهاش.. احنا هنسألها.. وافق انت وسيب الباقى علينا

ابو الشهود: ان كان عليه انا موافق .. بس هات قزازة صودا كمان

فـــــايق: قزازة واحدة؟ صندوق.. مصنع صودا بحاله.. اقول لك خد التوكيل انت يا عم.. مبسوط

ابو الشهود: آخر انبساط (ضحكات من الثلاثة بشكل هستيرى) (الاراجوز يضحك ضحكته الشهيرة)

فـــــايق: خللى بالك .. فيه عرسان كتير هييجوا لبديعة

ابو الشهود: والله؟؟

فـــــايق: امال هيه الست بديعة شويه؟!

ابو الشهود: عرسان كويسين ؟؟

حندوســـه: (يسأل الاراجوز) عرسان كويسين يا معلمى؟؟

الاراجـــوز: قوى قوى.. شوفوهم واحكموا انتوا بنفسكوا

ع الاراجوز: يا راجل يا جردل.. دى تربيطه عاملها عليك الاراجوز الندل ورجالته

ابو الشهود: يا سلام .. أحمدك يا رب .. اخيرا قلبى هيطمن على بنتى الوحيدة؟ شعرى شاب ورجلى ما بقتش شايلانى وقلبى مش متطمئن عليها.. بس على الله مخها يلين بقى

فـــــايق: (يريه زجاجة صودا او يشممها له) شوف شغلك.. (ينسحب مصطحبا معه حندوسه)

ابو الشهود: يا بديعة.. يا بديعة. يا بنتى انتى جاى لك عريس واتنين وتلاته

بـديعــــــة: الجواز قسمة ونصيب يا بابا..

ابو الشهود: الظاهر القسمة مكتوبة لك مع العرسان دول. اهم يا ستى بصى واتمعنى فيهم كويس واختارى لك واحد منهم.. مابقاش فاضل فى عمرى قد اللى راح يا بنتى؟

بـديعــــــة: دول عرسان؟؟

ابو الشهود: أيوه عرسان (بحدة) وهتشوفيهم يعنى هتشوفيهم
(يدخل اول العرسان.. العريس قناع وكذلك بقية العرسان ومن الممكن ان يتحول كلام العرسان الى اغنيات تطلب ود بديعة واحدة بعد الأخرى ثم تتداخل اصوات الاغانى فى النهاية لدرجة عدم وضوح ما يقوله كل منهم)

عــــريس ١ (يدخل)
أيها الاخوة المواطنين..
أنا أريد أن اتزوج ست الكل بديعة، لكى اوفر لها كل سبل العيش الكريمة . ولهذا .. فقد رشحت نفسى لدخول المجلس..
اننى اعلنها من البداية اننى ضد المهيجين ،المزايدين اللى بيركبوا الموجة.. دول همه سبب تاخيرنا.. انا هادخل المجلس مخصوص لتطهير البلد من امثالهم.. ومن مثيرى الشغب ومن ومن ومن.. انا عاوز اخدم بلدى.. وده مهرى لست الستات بديعة ابو الشهود

عـــريس ٢ (يدخل)

طول عمرنا بنشتكى من المصرف القديم اللى فى آخر الحى.
طول عمرنا بنشتكى من الناموس والضفادع والمجارى.. انا.. انا
نجحت فى حل المشكلة دى.. المصرف كان يتبع وزارة الرى
بعدين اتنقل لوزارة الحكم المحلى ثم إلى وزارة الصحة ثم إلى
وزارة الخارجية على سبيل السهو والخطأ ثم عاد الى وزارة
الداخلية.. كل ده بسبب ايه ؟! المنافس بتاعى.. اللى بيضربنى
تحت الحزام.. لكن هوه مين.. انا فضلت ورا القضية لغاية ما
نجحت .. ايوه انا.. نجحت فى اعادة المصرف الى وزارة الرى..
الوزارة هتغطى المصرف وهترصف الشارع وتنوره ونشجره ونبخره..
و.. على الله يطمر فيكم يا ولاد الكلب.. وانا عاوز اتجوز ستكم
وتاج راسكم بديعة ابو الشهود.. وده مهرى ليها

عـــريس ٣ (يدخل)

انا جاهل. الحمد لله اهلى تعبوا فيه قوى لغاية ما طلعت جاهل
اشتغلت كتير.. ميكانيكى على لحام على خراط لغاية ما لقيت
عدلى.. عرفت الكار اللى اتخلق لى وانا اتخلقت له.. اشتغلت
سباك. كل يوم الصبح ألبس البالطو الأبيض ،والجوانتى الأبيض
وادخل على الحمام من دول فى نص ساعة اخلصه واقبض
الأبيج واطلع على القهوة. نفسى. نفسى الاقى عدلى واتجوز.. لو
ترحمى ذلى يا ست بديعة وتخلينى ابلط لك حمامك.. ده المهر
اللى مستعد ادفعه وانا راضى

عـــريس ٤ (يدخل)

الحمد لله الفلوس جريت فى ايدى. حته الأرض اللى حيلتى
دخلت كردون المبانى.. بقيت ابيع الأرض بالمتر.. انا ابيع من
هنا والناس تقلع عيدان القطن ويزرعوا بدالها عيدان مسلح وانا

احط الفلوس في جيبي لغاية ما عملت القرشين.. واما بنعمة ربك فحدث.. ياست بديعة.. كلهم تحت أمرك .. بس اقبلي.. بس ارحمي.. ماتضيعيش مستقبلي

بديعـــة: انت ترضى لي ياببابا اتجوز واحد من دول؟

ابو الشهود: ما لهم بس يا بنتي؟

بديعـــة: محدش فيهم يملى عيني

أبو الشهود: انا قلت هتتجوزى يعني هتتجوزى

بديعـــة: لا مش هاتجوز ولا واحد منهم.

ابو الشهود: يا بنتي حرام عليكي.. هتجيبي لي الضغط. انا بقيت راجل عجوز ومفيش حاجة داخله لنا غير المعاش دلوقتي..

الاراجـــوز: (يظهر فجأة) سيبها براحتها يا عم ابو الشهود. الجواز ده قسمة ونصيب وانا ما يرضينش انك تضغط عليها علشان تتجوز

بديعـــة: اراجوز؟

أبو الشهود: محدش مالي عينها من ولاد الحتة يا اراجوز.

الاراجـــوز: بيني وبينك هيه عندها حق.. دول عرسان دول؟؟

بديعـــة: الله يكرمك يا اراجوز.. ايوه كده اقف جنبي لإني بقيت وحيده.

الاراجـــوز: انا طول عمري جنبك (لابو الشهود) انا لو منها ماكنتش رضيت بيهم.

(يجذب بعض الحبال فتظهر عروستا فايق وحندوسه)

ع. فـــايق: (يتبادلان الهتاف التالي كل في دوره) معلمنا سيد المعلمين/

وحندوسـه: معلمنا له في كل كار قوله/ تأجير وتحرير/ تربيط وتعبيط/ بيع وشراء/ سمسرة وهنكرة/ عمولات وترقيات/ على كل لون تلاقيه/ ابن سوق والسوق ماشيه معاه آخر حلاوة..

الاراجـــوز: ارجوكم ارجوكم. من غير هتافات .. احنا عايزين نخدم بس.

(تختفي عروستا فايق وحندوسه وتظهر الشخصيتان)

فـــــايق: اياديك البيضا على كل واحد فى الحتة.. ومايىنكرش الجميل الا ابن الحرام (يجذب كامل، الذى كان يتلصص، إلى وسط المسرح) مش كده والا ايه يا كامل؟

كـــــامل: (فزعا) والله الكلام ده جميل قوى.. لكن

فـــــايق: (مهددا) مافيش لكن.. اقفل بقك خالص.

حندوســـه: (لبديعة) المعلم اراجوز طالب ايدك على سنة الله ورسوله

فـــــايق: (يلمح شكشوكة وهى تقف بعيدا) واقفه بعيد له يا شكشوكة؟ ماتيجى هنا.. وتقولى رايك بحرية.. انتى مش عضوة فى البرلمان المنصوب ده.

شكشوكة: (تدخل) انا رأيى قلته من زمان.. وكلكم عارفينه. بديعة مالهاش الا المعلم اراجوز. والاراجوز ملوش الا ست بديعة..

بديعـــة: انتى بتقولى ايه يا شكشوكة

شكشوكة: باقول اللى قلته لك الف مرة.. تلفى يمين تلفى شمال مش هتلاقى احسن من الاراجوز.

بديعـــة: رأيك كدة يا شكشوكة؟؟

شكشوكة: يا حبة عينى صابر بقى له سنين.

الاراجـــوز: الصبر عندى أهم حاجة.. الصبر من الإيمان. امال.

حندوســـه: (هاتفا) معلمنا اصبر الصابرين.

فـــــايق: (هاتفا) معلمنا سيد المعلمين. (يلكز كامل بقوة)

كـــــامل: الاراجوز.. آه.. آه (يتوجع ولكن آهته تبدو كالموافقة)

حندوســـه: (جانبا) ده ظلم والله يا جدعان.. ظلم ما يرضيش ربنا

ع الخواجة: (يظهر ويصفر لحندوسه ثم يضغط على الريموت كونترول فيجذب حندوسه الذى يختفى خلف البارافانات دون ان يلحظه احد)

بديعـــة: يا جماعة انتوا بتقولوا ايه؟؟ انتوا مش حاسين بحزنى..

ابو الشهود: بتقول اللي كان لازم نقوله من زمان يا بديعة يا بنتي
بديعـــة: تامر لسه دمه مانشفش.. انا لسه مقلعتش الاسود عليه.. انتوا مش حاسين بموته ولا حاسين بحزني..
شكشوكة: حزنك طول يا ست بديعة، والحي ابقى من الميت برضه
كـــامل: ما هو كان يستاهل اكثر من كده ياخوانا
الأراجـــوز: الله.. وبعدين يا كامل؟ عايز ست بديعة تدفن نفسها بالحياة ولّا ايه؟ الناس دول بيكرهو لك الخير يا بديعة..
كـــامل: بالعكس انا نفسي بديعة تبقى ست الدنيا كلها
فـــايق: (يجذب كامل جانبا) مش المعلم اتفق معاك على الشغل؟؟
كـــامل: آه
فـــايق: امال مالك؟ الراجل هييدى لك أجر أحسن من اللي كنت بتاخده زمان
كـــامل: مش قادر يا اخوانا. مش قادر اخون فني واشارك في المهزلة دى
فـــايق: (يبعده عن المجموعة) تعالى هنا.. ونقطنا بسكاتك يا فقرى..
شكشوكة: (هاتفه) الاراجوز لبديعة وبديعه للأراجوز
فـــايق: (يحمل كامل بالقوة ويختفي)
الجـــميع: (كأنهم جوقه) هيه؟ قلتي ايه؟
بديعـــة: بس.. يا جماعة. ده
ابو الشهود: ما بسش ولا حاجة. آن الأوان انى افرح بقى
الاراجـــوز: وانا رهن اشارة من صباع ايدك الصغير
فـــايق: الفرح في فندق خمس نجوم. والطرب والرقص عليه أنا
شكشوكة: دقي يا مزيكا.. ورقصنى يا جدع

(مظاهر فرح باذخ واغنية تتحدث عن سنوات الرخاء القادمة.. معظم الشخصيات باستثناء حندوسه ـ تمثل جوقه.. وتحمل عرائسها حتى ينتهى الفرح)

شكشوكة: اتفضل يا عريس ادخل بيتك
الاراجوز: عقبال عندكوا يا جماعة.. اتفضلوا من غير مطرود.. ألف مبروك علينا كلنا
حندوسة: الله يبارك لنا فيك يا معلمه
(المعازيم يبدأون في الانصراف)
ابو الشهود: خد بالك من بديعة يا اراجوز. هيه اللى حيلتى
الاراجوز: بديعة فى العين دى والعين دى.. واللى تؤمر بيه هانفذه.. عندها الرجالة زى الرز.. مش هيخلوها تعمل أى حاجة ولا تعوز اى حاجة. العربية بالسواق والشغالين فى البيت. احلامها هتبقى اوامر. اتطمن انت وتوكل على الله..
شكشوكة: يا هناكى يا سعدك يا بديعة.
الاراجوز: وشها حلو عليه قوى شكشوكة.. النهاردة بس ماضى عقد عملية كبيرة.
فايق: (يختلى بالاراجوز) معلمى.. فيه موضوع كده عايزك ضرورى
الاراجوز: دلوقتى يا فايق؟!
فايق: انا مقدر اللى انت فيه. لكن الموضوع خطير
الاراجوز: فيه ايه؟
فايق: الواد حندوسه
الاراجوز: ده وقت حندوسه وزفت
فايق: اسمعنى بالهداوة بس يا معلمى.. . الواد لام عيال من البلد حواليه بيكلمهم فى حاجات خطر..
الاراجوز: حاجات خطر؟ زى ايه؟
فايق: بيعصيهم عليك.
الاراجوز: بيعصيهم عليه أنا؟ الندل.. طيب سيبنى دلوقتى وانا هاتصرف.
فايق: يا معلم الموضوع فى اوله.. الواد بقى غامض قوى.. بيقابل

ناس كتير من تحت لتحت ولما أسأله مين دول يقول لى بكره هتعرف

الاراجــــوز: انا فهمت خلاص يا فايق. سيبلى أنا الموضوع.. أنا هاتصرف فيه بطريقتى

فـــــايق: بطريقتك؟ امتى يعنى؟

الاراجــــوز: ده اليوم اللى أنا مستنيه من سنين يا فايق.. عاوزنى اسيب بديعة وافضى لحندوسه؟

فـــــايق: يا معلم الموضوع لازم يتحل دلوقتى .. محدش عارف اللى ممكن يحصل بعد خمس دقايق.

الاراجــــوز: تقصد ايه يا فايق؟

فـــــايق: الواد حندوسه بقى خطر جامد يا معلمى

الاراجــــوز: للدرجة دى؟

فـــــايق: واكتر

الاراجــــوز: وانتو كنتوا فين؟

فـــــايق: مش وقت الحساب يا معلمى.. ده موضوع كبير وفيه ناس كبار قوى بيساعدوه. وبصراحة كده محدش يقدر يحل الموضوع ده الا انت. انت بالذات.

الاراجــــوز: هاحله يا فايق

فـــــايق: دلوقتى يا معلمى قبل ما يتعشى بينا كلنا..

الاراجــــوز ايوه.. هاتغدى بيه انا.. راجع لك حالا يا بديعة (يخرج)

فـــــايق: اهه كده الكلام (يخرج خلف الاراجوز)

بديعـــــة: يا ترى فيه ايه؟

شكشوكة: لو المتنيل على عينه كامل كان موجود كان عرف لنا ايه العبارة

بديعـــــة: اهو انتى كده.. ما تفتكريش فى جوزك الا فى المصايب

شكشوكة: جوزى؟

بديعـــة: أيوه جوزك غصب عنك.. ولا يعنى علشان نفسه فى ولد

شكشوكة: سيبك من كامل دلوقتى وخلينا فى اللى احنا فيه.

بديعـــة: اكيد فيه كارثه عشان الاراجوز يسيبنى بالطريقة دى

شكشوكة: (دون فهم) فال الله ولا فالك يا ست بديعة

بديعـــة: (مع نفسها) دورت على راجل شهم.. متعلم.. طموح. شايل روحه على كفه.. واللى اتقدموا لى رجاله فرط احسن واحد فيهم اراجوز رفضته قبل كده اراجوز راجع والف علامة استفهام على سلوكه وتصرفاته.. ثروة ماحدش عارف جايبها منين.. ورجالة ما يعلم بيهم الا ربنا. وكل ده ليه؟ ليه؟ (لشكشوكة) علشان كلكم كنتم عاوزينه. اول مشاور لكم بالفلوس وقعتوا. اتلميتوا عليه وحسستونى انى عنست.. وان ده احسن راجل هيتقدم لى قبلت..

شكشوكة: وهو الاراجوز يتعيب؟ حط الدنيا كلها تحت رجليكى. فارش لك بيت مجهزه من كافة شئ. وكله مستورد من بلاد بره..

بديعـــة: قبلت. غصب عنى قبلت..

شكشوكة: وايه اللى حصل بس؟

بديعـــة: لكن جوه قلبى.. حاسه ان فيه كارثة هتحصل..

شكشوكة: فال الله ولا فالك.. اصبرى بس شويه.. الصبر مفيش أحسن منه

بديعـــة: صبر؟ صبرت كتير يا شكشوكة وآدى النتيجة..

(تغير فى الاضاءة)

(يدخل زمارة وخلفه أم على. زمارة انيق. ويتصرف بشكل العارف ببواطن الأمور لهذا يقوم بتعليم أم على)

زمـــارة: (يطرد اطفالا خارج المسرح) انزل من على العربية الشفر ياد انت وهوه

ام عـلـى: عيال اولاد ابالسه..

زمـــــاره: (لأم على) اصل انتى مش فاهمه نظام الشغل عندنا..

ام عـلـــى: جرى ايه يا سى زمارة.. انا طول عمرى خاطبه وعندى خبرة فى الشغل

زمـــــاره: النظام بتاعنا غير النظام بتاعك. احنا بنجوز ونطلق لكن انتى بتجوزى بس

ام عـلـــى: ياخرابى. تجوزوا وتطلقوا؟

زمـــــارة: امال.. جواز وطلاق.. والعريس والعروسة عارفين الكلام من أوله.. احنا ناس بنشتغل فى النور.

ام عـلـــى: الجواز عرفنا اسبابه.. انما الطلاق ليه بقى؟

زمـــــارة: ما هو العريس معندوش وقت. جاى يقضى معانا اسبوع مافيش غيره. يعنى فى يوم وليله لازم يكون خطب واتجوز. وفى اسبوع طلق.. ما هو العريس مايقدرش يرجع بالعروسه لبلده والا القديمة ...

ام عـلـــى: القديمة؟

زمـــــارة: هتحرم صاحبنا من الميراث لو رجع لها وفى ايده عروسه تانية

أم عـلـــى: بقى الحكايه كده؟!

زمـــــاره: والاقامة عندنا فول بورد.. خليكى معايا بس انا هاعلمك الشغل على اصوله. دى مش مسألة سهلة.. ده انا اخدت بيجى شهرين على بال ما اتعلمتها بعد ما بطلت الغنا.. انا هاوريكى اول خطوة فى العملية.. يا معلم حندوسه

ام عـلـــى: اهوه حندوسه راخر بقى معلم؟

زمـــــاره: امال؟ كلنا بنكبر.. ده انا نفسى هبقى معلم.. وانتى كمان ممكن تبقى معلم (ينادى) يا حندوسه

ع حندوسه: مين؟

زمـــــارة: انا زماره ومعايا الست ام على ولينا عندك طلب.. ما تفتح يا اخى

حندوسـه: (يظهر على المسرح بعد ان تختفى عروسته) يا مرحب.. خير يا اخ زماره

زمـــاره: محتاجين عروسه ع الزيرو. العريس كبير شويه بس شويه سمكرة ودوكو يبقى آخر تمام..

حندوسـه: بصراحة بقى يا زمارة الحى مابقاش فيه بنات فى سن الجواز

أم علـى: يا لهوى.. البنات خلصت من البلد؟ ليه راحوا فين؟

زمـــاره: الله.. جرى ايه يا حندوسه. الزبون يوصل لغاية عندنا، نرجعه.. مكسور الخاطر؟؟ ده كلام؟؟

حندوسـه: انا نظام شغلى كده

الاراجـوز: (يقتحم المكان) ما هى تكية يا ولاد الكلب..

ام علـى: معلم اراجوز.. انت سايب فرحك وجاى..

الاراجـوز: (مقاطعا) كل واحد بيشتغل على كيفه فى البلد دى..

حندوسـه: (كالمعتذر) ما هو ده تاسع عريس ييجى المكتب النهارده واحنا مش ملاحقين..

الاراجـوز: لما انت مش قد المسئولية قاعد فيها ليه؟

زمـــارة: هدى نفسك بس يا معلم اراجوز..

الاراجـوز: اوعى يا زماره خلينى اشوف ايه الحكاية .. بالعربى الفصيح كده المكتب محتاج تنظيم تانى.. عايزين كومبيوتر وتكنولوجيا.

ام علـى: خاطبة بالتكنولوجيا؟! .. حلوه دى

حندوسـه: ونعم التكنولوجيا

الاراجـوز: اخرسى يا وليه..

أم علـى: يوه.. هاسكت (تحدث نفسها) حاضر.. (تحدث عروستها) نسكت يا حبيبتى ده كلام رجالة. اسكتى يا ام على ده احنا يا ستات مظاليم

زمـــارة: والحل ايه دلوقتى ياسيد الحى؟ ابطل شغل وارجع اغنى بقى؟

الاراجـــوز: ولا يهمك يا واد.. انا ماعنديش زبون يرجع مكسور الخاطر.. وانت راجلنا.. ودول عرسان غاليين.. عندنا قوى.. وقفوا جنبى وقت زنقتي.. اتصرف يا حندوسه فى اى عرايس دلوقتى (بحزم) ياالله اتحرك

حنـدوســـه: اتصرف اعمل ايه يعنى..؟ اجوزهم امى؟

الاراجـــوز: لو حكمت.

زمـــــارة: ما اظنش امه تنفع يا معلم اراجوز.

ع حندوسه: يا ابن الكلب .. امى؟

حنـدوســـه: انت هتقل ادبك والا ايه يا زماره؟ لم لسانك احسن لك

أم عـلـــى: استهدوا بالله يا جماعة.. دى عين وصابتنا

زمـــــارة: انا ماغلطتش.. انا قلت امك ما تنفعش.

حنـدوســـه: (يرد الإهانة) الله يرحم امك يا سى زمارة.. متهيأ لى هيه اللى كانت تنفع فى الزنقة دى

الاراجـــوز: انت بتشتم راجلى يا واد يا حندوسه؟

حنـدوســـه: ما هو يا اراجوز ...

الاراجـــوز: (مقاطعا) انا المعلم اراجوز يا واد يا حندوسه. والا انا مابقتش مالى عينيك؟!

حنـدوســـه: المسألة خرمت يا معلم.. اغراب فى الحى وقلنا معلهش. الفرقة قفلناها وقلنا ماشى.. انما اللى احنا بنعمله ده...

الاراجـــوز: لو مش عاجبك استقيل

حنـدوســـه: استقيل؟؟

الاراجـــوز ايوه استقيل.. انت بصراحة ماتنفعنيش دلوقتى.. انت تعرف تشغل كومبيوتر؟ تعرف التكنولوجيا؟ ياالله سوى حسابك معانا يا حبيبى ودور لك على شغل فى حته تانية.. يا ام على انتى مش بتعرفى كمبيوتر؟؟

ام علـــى: ايوه يا معلم.. انا أهه. وباعرف فى البتاع إللى بتقول عليه ده

حندوسه: كده يا معلمى؟ بالسهولة دى يا اراجوز؟! تاكلنى لحم وترمينى عضم؟

الاراجـــوز: بصراحة انا مش مستريح لك من زمان.. وبتعمل حاجات كده مش عاجبانى.. لكن صبرت عليك.. آن الأوان ان احنا نصفى حسابنا مع بعضنا.. يالله إدى الاوراق كلها للست ام على..

حندوسه: هنصفيه يا اراجوز. بس ماعنديش اوراق..

أم علـــى: اقصر الشر يا حندوسة (للاراجوز) واحنا هنعوز الاوراق فى ايه؟

الاراجـــوز: انا ماحدش يهددنى يا حندوسه الكلب.. انا معلم الحتة.. وعارف كل حاجة بتعملها من ورايه. وكل خيوط اللعبة فى ايدى

حندوسه: احركها وقت اما انا عايز

ع الاراجوز: انت ولا تعرف اى حاجة..

الاراجـــوز: ايوه كده يا حندوسه. حد يورى له مقامه يا ناقص يا قليل الاصل. بعد ما كبرتك ،وشجعتك وعلمتك اصول الصنعة ترفع صوتك عليه.. اخرج من قدامى..

ام علـــى: (تلقى بعض التعويذات الشعبية لتهدئة الموقف وطرد الشياطين) (بضعة افراد يظهرون من اماكن متفرقة من المسرح يحيطون بحندوسه فى مظاهرة تاييد)

رجـــل ١ : احنا كبارات البلد يا معلم اراجوز

الاراجـــوز: ماحدش كبير هنا غيرى

رجـــل ٢ : ولينا اعتبارنا

رجـــل ٣ : واللى انت بتعمله فى حندوسه ده ما يرضيناش

ام علـــى: إيه يا خويا اللى عاملينه فى نفسهم ده؟

الاراجـــوز: آه انتوا اتلميتوا عصبة كده عشان حندوسه؟ هأو.. انا مابخافش (جانبا لزماره) انده الرجالة يا زمارة. الواد فايق هتلاقيه على الناصية

زمـــــاره: (يخرج مسرعا) في ثانية يا معلم..
رجـــــل ١: احنا دافنينه سوا يا اراجوز
الاراجـــوز: لما انتو عارفين كده خدوا بالكوا من نفسكم بقى.. انا طيب صحيح لكن ليه وش تانى لو قلبته لك هتبقى واقعتكوا مش فايته
رجـــــل ٢: مالوش لزمه التهديد زى ماليك زى مالينا
الاراجـــوز: الظاهر انكوا بتزنوا على خراب عشكوا.. والله اطلعكم كلكم من المولد بلا حمص.
رجـــــل ٣: لا انا ما احبش اطلع من المولد بلا حمص.. الا الحمص وانا كمان مارضاش.. انا عندى اخلاق.. من ناحية الحمص
الاراجـــوز: خدوا منه زى مانتو عايزين.. بس حد يقول لى احنا كبارات البلد قسما عظما هاشغل له المعصرة.
حنـدوسـه: انت جعجاع وخلاص ولا تقدر وتعمل اى حاجه
الجـمـيـع: ايوه
رجـــــل ٣: نتفاهم يا جماعة مادام الراجل هيسبنا ناخد الحمص
الاراجـــوز: (مناورا) انت زى ولد من ولادى.. هسامحك يا حندوسه انت من حقك تقول لى مش موافق.. بس المعارضة للمعارضة ما يلزمنيش. تقولى لى ايه المشكلة وحلها ايه وانا.. انا اللى احلها بنفسي.
أم عـلـى: يا لهوى.. دى مش حكاية عرايس وعرسان بقى.. ده موضوع تانى خالص .
حنـدوسـه: البلد اتملت اغراب كلوها.. نهبوها
ع الخواجة: (يظهر فجأة) الله الله.. وبعدين يا رجاله (يختفى)
ع الاراجوز: يا بن القرندلى يا خواجة. هوه انت فيها؟
الاراجـــوز: وماله. ولا انت عاوز تاكل وش الفتة لوحدك..
رجـــــل ٢: ما هم يا اراجوز اغنيا وعندهم خبرة.. هياكلوا الفتة وش ظهر.. وهياكلونا احنا كمان بعد شويه لو سكتنا وسبنا لهم الحبل على الغارب

الاراجـــوز: اشتغلوا جنبهم في الضل. خدوا منهم
حندوســـه: قصدك تشتغل عندهم
الاراجـــوز: وماله.. في الأول اشتغل عندهم وبعدين اشتغل جنبهم وبعدين اشتغل عليهم.. خليك حويط يا واد لغاية ماتكبر و تبقى راسك براسهم
حندوســـه: ما ينفعش الكلام ده. وهمه هيخلونى اكبر جنبهم ليه؟؟
ع الخواجة: الله الله .. وبعدين في الكلام الكبير ده ياد انت وهو (يختفى)
الاراجـــوز: هتخليك حويط والا اوريك الوش التانى؟؟
رجـــل ١: طيب اهد ابس يا اراجوز دلوقتى.. إرجع لفرحك واحنا هنصرف امورنا
حندوســـه: انا بقى اللى هوريك الوش التانى يا اراجوز..
الاراجـــوز: انت بتتحدانى يا قليل الأدب؟
أم عـلـــى: سلام قولا من رب رحيم
الاراجـــوز: (لحندوسه) بعد ما ربيتك وصرفت عليك دم قلبى وشغلتك شغلانه عمرك كما كنت تحلم بيها، تيجى دلوقتى وتقف قصادى؟
حندوســـه: ايوه هاقف قصادك مادام انا مظلوم ومش واخد حقى.. حرام عليك يا اخى..
الاراجـــوز: هيه حصلت للدرجة دى.. والله لا شرب من دمك
حندوســـه: (يستل سيفا خشبيا ضخما)
أم عـلـــى: شايل سيف ياوله؟ يخرب بيتك
الاراجـــوز: سيف؟ سيف يا حندوسه؟ ده انت فجرت بقى؟
حندوســـه: مابقتش اخاف منك يا اراجوز
ع الاراجوز: الله الله.. ده شغل افلام امريكانى..
حندوســـه: (يرفع السيف الخشبى).
رجـــل ١: اعقل يا حندوسه

أم علـــى: وقف يا واد يا حندوسه

حندوســـه: ابعدى عن طريقى يا ام على بدال مال تروحى فى الرجلين. انا هاخلص عليه

رجـــل ٢ : كلنا هنتأذى كده يا حندوسه

ام علـــى: نزل ايدك.. السلاح يطول يا واد

الاراجـــوز: خفت انا وكشيت

حندوســـه: (يضرب الاراجوز وبالسيف الخشبى) خد فى دماغك

الاراجـــوز (يصاب) آه يا دماغى

رجـــل ٣: اهدو يا ناس كفاية كده

حندوســـه: وكمان فى دراعك

الاراجـــوز: آه يا دراعى

حندوســه: خلصت عليه وهابقى انا المعلم..

رجـــل ٢ : يالله بينا نهرب يا حندوسه

(يخرج حندوسه ورجاله هاربين)

ام علـــى: (تصرخ) المعلم الاراجوز اتصاب يا رجاله فى ليلة فرحة.. امسكوا الاندال امسكوا الاندال (تخرج)

الاراجـــوز: (يرقد مصابا) بينما تنظر إليه بعض العرائس ثم يميل فى انكسار على البارفان)

الخـــواجـــة: (يظهر على المسرح ويغنى اغنية سريعة جدا تعبيرا عن سعادته بما حدث. يختفى الممثل لكن ع.. الخواجة تظل فى مكانها اعلى البارافان تراقب الموقف فى المشهد القادم)

(تغير فى الإضاءة)

بديعـــــة: (تدخل صارخة) آه.. اراجوزى..

فــــايق: (فى حالة ذهول) كدهه؟ تعملوا فى بعض كده؟ قدام الناس تسيحوا دم بعض بالطريقة دى وانتو اهل؟

بديعـــــة: ما كنش يومك يا اراجوزى

فـــــايق: اهدى بس يا ست بديعة.. دى عروسته متقطعة خالص ماينفعش فيها تصليح

بديعـــــة: اهدا.. اهدا ازاى.. انت مش شايف ..اعمل حاجة يا فايق ماتقفش كده غرقان فى شبر ميه

فـــــايق: انضف ايه ولاّ ايه انا دلوقتى؟ يادى المصيبة. دى مفيش حد فاضل (يتعثر فى شئ وهمى)

بديعـــــة: لازم تعمل حاجة.. لازم ننقذ الأراجوز الأول..

فـــــايق: هنعمل كل حاجة بس متلخبطنيش .. (يتعثر فى شئ وهمى)

بديعـــــة: انت بتدور على ايه عندك؟؟

فـــــايق: حد يساعدنا يا اخوانا. حد يتصل بالاسعاف ولاّ بالـ ...

بديعـــــة: شيل معايه.. لازم ننقذ الاراجوز..

الخـــواجـــة: بس (يدخل من خلف البارافان)

بديعـــــة: رد على الراجل اللى قاعد يبسبس لك ده

فـــــايق: ايوه تعالى الله يخليك.. ايدك معانا.. الله ..انت مش الخواجة اللى ...

الخـــواجـــة: (مقاطعا) اعرفكوا بنفسى الأول. انا وكيل المؤسسين لشركة ايه بى سى دى متعددة الجنسيات.. طبعا انتوا معندكوش فكرة عن الشركة دى.. الأخ حندوسه كان عنده فكره

فـــــايق: شيل الأول معانا وبعدين ابقى عرفنا بنفسك على قد من مهلك

الخـــواجـــة: انا هاكون بسيط جدا علشان تفهمونى. تنظيف المسرح ده مسألة مش سهلة. دى عايزه تلات آلاف راجل وستة خبراء.. وسيبوا الموضوع كله عليه انا

بديعـــــة: الراجل ده بيقول ايه؟ موضوع ايه اللى نسيبوا عليك يا جدع انت؟؟ ده جوزى غرقان فى دمه وانت طالع لنا تقول سيبوا الموضوع عليه أنا؟

فـــــايق: استنى بس يا بديعة خلينا نعرف الراجل ده مصلحته ايه؟
الخـــواجـــة: والدفع مقدما
بديعـــــة: ده انت راجل ندل صحيح
الخـــواجـــة: بزنس إز بزنس يا مدام. سامحينى
فـــــايق: احنا هندفع لك.. بس من ايراد الشباك لما نصلح العرايس ونقدم العرض ده بكره
الخـــواجـــة: موافق.. بس في الحالة دى هجيب لكم تلاته خبرا بس والعماله من عندكم
فـــــايق: عمالة ايه؟ ما هم كلهم متدهولين قدامك اهم
الخـــواجـــة: حساباتكم غلط. نسيتوا كامل
بديعـــــة: ايوه كامل.. كامل فين؟؟ هو اللى ممكن يحل لنا الموقف ده
الخـــواجـــة: كامل محبوس.. الاراجوز حبسه.. الاراجوز مات.. يبقى كامل هيفضل محبوس.. الى الأبد.. الا إذا...
فـــــايق: الا إذا ايه؟
الخـــواجـــة: الا لو انا رجعته. بالريموت كنترول برضه
فـــــايق: انت لسه بتعمل الحركات دى؟ موافقين
(يضغط على الريموت كنترول. الاثر المعتاد يحدث على المسرح بينما يظهر كامل)
بديعـــــة: كنت فين ياريس كامل؟
كـــــامل: الله.. ايه اللى حصل للاراجوز؟
فـــــايق: وقع مع حندوسه ورجالته. والخواجة هيساعدنا
كـــــامل: الخواجة؟ هيساعدنا؟ ليه؟
الخـــواجـــة: شايف الحبل ده..
كـــــامل: متين قوى قوى
الخـــواجـــة: عندى منه الف طن.. بس مالهوش لازمه عندي

فــــايق: له لازمه عندنا احنا. لازمنا علشان نشغل بيه العرايس من تانى
الخــواجــة: من العين دى والعين دى (يرمى أطراف الحبال إلى كامل وفايق)
كـــــامل: يالله يا فايق.. ايدك معايه نصلح اللى انكسر..
الخــواجــة: يا لله اشتغلوا (يقف اعلى المسرح يراقب كامل وفايق وهما يجران بعض الجثث الى خارج المسرح. اثناء هذا تقوم بديعة بمناجاة قناعها)
بديعــــــة: صحيح مكتوب عليكى يا بديعة انك تفضلى عانس؟ مكتوب عليكى تفضلى ارض شراقى محدش يرويكى؟ كل البنات جالها العدل الا انت.
ع بديعــة: طلباتك صعبه ومخك ناشف
بـديعـــــة: طلباتى ايه؟ كل اللى أنا عاوزاه راجل احبه ويحبنى. يكون قلبه عليه ويكون قلبى عليه. ده طلب صعب؟؟
ع بديعــة: فى الزمن ده آه.. وانتى اللى بتعنسى نفسك بنفسك..
بـديعـــــة: ابدا.. لو كان عليه انا نفسى اتزوق واقعد جنب الشاطر حسن
ع بديعــة: جالك بدل الشاطر الف
بديعـــــة: بس انا مش عايزة الف شاطر.. عايزة شاطر واحد اسمه حسن.
ع بديعــة: وده هيجى منين؟ ارضى بالمكتوب احسن لك.
(فايق وكامل يكادا ان ينتهيا من اصلاح العرائس ونقل بعضها للخارج ويقتربا من الجثة الأخيرة جثة الاراجوز. فجأة تتصاعد منها الآهات)
الاراجـــوز: آه.
كـــــامل: الله اكبر.. الاراجوز لسه عايش
بديعـــــة: عايش
فـــــايق: الحمد لله
الخــواجــة: يا ابن الرقاصة

بديعــــة: الحمد لله.. لسه فيه الروح
كـــامل: انت متعور فين يا اراجوز؟!
اراجـــوز: ده سؤال يا قليل الأدب؟
كـــامل: تقصد انك متعور فى الـ..
اراجـــوز: مش مهم انا متعور فين.. المهم تنقذونى..
كـــامل: اراجوز بسبع ترواح صحيح.. يا خواجة .. ياخواجة .. الاراجوز لسه ما ماتش
الخـواجـة: لا ياشيخ
اراجـــوز: الحقنى يا خواجة
الخـواجـة: (يتفحصه) هوه صحيح حالته ميئوس منها.. لكن انا هاستخدم كل امكانياتى التكنولوجية والطبية لانقاذه.
كـــامل: الله يكرمك.. احنا معندناش غيره
الاراجـــوز: ما هى دى المصيبة يا كامل.. كل ده سببه انى حسيت انى هاموت والبلد مش هيبقى فيها اراجوزات.
فـــايق: واحنا نعيش من غيرك ازاى يا اراجوز؟؟ مين اللى هيلسّن على الحكومة؟ مين اللى هيطول لسانه علينا ويورينا عيوبنا مين اللى هيعمل ده كله.. يا معلم اراجوز؟
بديعــــة: ما تقولش يا معلم دى تانى.. اتسند عليه يا أراجوز
فـــايق: يا لله يا خواجة اعمل حاجة
الخـواجـة: حالا. (يختفى خلف البارافان ولكنه يراقب الموقف)
الأراجـــوز: سامحينى يا بديعة
بديعــــة: اسامحك على ايه ولاّ على ايه؟ معلم؟! تعمل نفسك معلم وتجيب رجاله حواليك؟ واخرتها ايه؟
الاراجـــوز: ما هو انتى مارضيتيش تتجوزينى.. كان لازم ابقى غنى.. وكان لازم يبقى لى رجالتى

بديعــــة: وهمه االلى عملوا فيك كده فى الآخر.. كانوا هيقتلوك

فــــايق: احنا جنبه لغاية ما يفوق بالسلامة ويرجع لأهله وناسه

بديعــــة: بس يا ترى هيفوق ويرجع اراجوز تانى؟ اراجوز اصيل ابن بلد مجدع

كــــامل: هيفوق.. وانا هافوق.. وهانرجع نشتغل تانى زى زمان واحلى

فــــايق: اتسند عليه

الاراجــــوز: حاسس ان صحتى بترجع لى لما وقفتوا جنبى فى محنتى

بديعــــة: هنقف جنبك طول ما انت واقف جنبنا

كــــامل: إنقل رجلك دى

فــــايق: ورجلك دى

كــــامل: شيل من عندك يا فايق

فــــايق: شيل من عندك انت

الاراجــــوز: حاسس ان صحتى بترجع لى..

كــــامل: هترجع هترجع .. اجمد شويه يا ازاجوز.. يا ما استحملت يا اراجوز

الاراجــــوز ايوه. فاكر يا كامل؟

كــــامل: الا فاكر. هات ايدك.. ده احنا عندنا نمر تكفى الف ليلة وليلة

الاراجــــوز هنعمل النمر دى يا كامل؟ إه !!

كــــامل: الا هنعلمهم؟ ده سؤال.. حاسب يا فايق

فــــايق: اصلى اتلعبكت فى الحبل..

(فى الوقت الذى يتصور فيه فايق وكامل انهما انقذا الاراجوز يكونا قد قيداه بالحبل الذى القاه الخواجة كما انهما تشابكا سويا بشكل يصعب حله)

كــــامل: انا كمان اتلعبكت..

الاراجــــوز: سلكونى من الحبل ده يا رجاله

كـــــامل: هاسلك نفسى الأول

بديعـــــة: مالك يا فايق؟

فـــــايق: الظاهر ان أنا كمان اتلعبكت. الحبل ده رايح على فين؟؟ واوله فيه؟ (يمسك بالحبل ويشده فيكتشف ان نهايته فى يد الخواجة)

الخــواجــة: (يظهر بعد ان يربط الحبل خلف البارافان) ايه يا رجاله؟ عملتوا ايه؟

كـــــامل: الحقنا يا خواجة بالتكنولوجيا بتاعتك..

الخــواجــة: تحت امرك

فـــــايق: سلكنا من الحبل ده

الخــواجــة: تحت امرك

الاراجـــوز: رايح فين يا خواجة؟

الخــواجــة: (يتقدم للإمام تجاه بديعة)

فـــــايق: على فين يا خواجة احنا هنا اهه

الخــواجــة: (يصل الى بديعة وهو ينتوى شيئا ما. بقية اعضاء الفرقة يخرجون ويراقبون الموقف فى اندهاش)

كـــــامل: انت ناوى على ايه؟

بديعـــــة: انت عاوز ايه منى يا غدار؟

الاراجـــوز: لو ماكانش الحبل اللى جابه ده جامد

بديعـــــة: (تتقهقر أمام الخواجة) إبعد .. ابعد عنى. ابعد عنى.. انت مش عريسى.

(مشهد ثابت. ثم إظلام)

النهاية

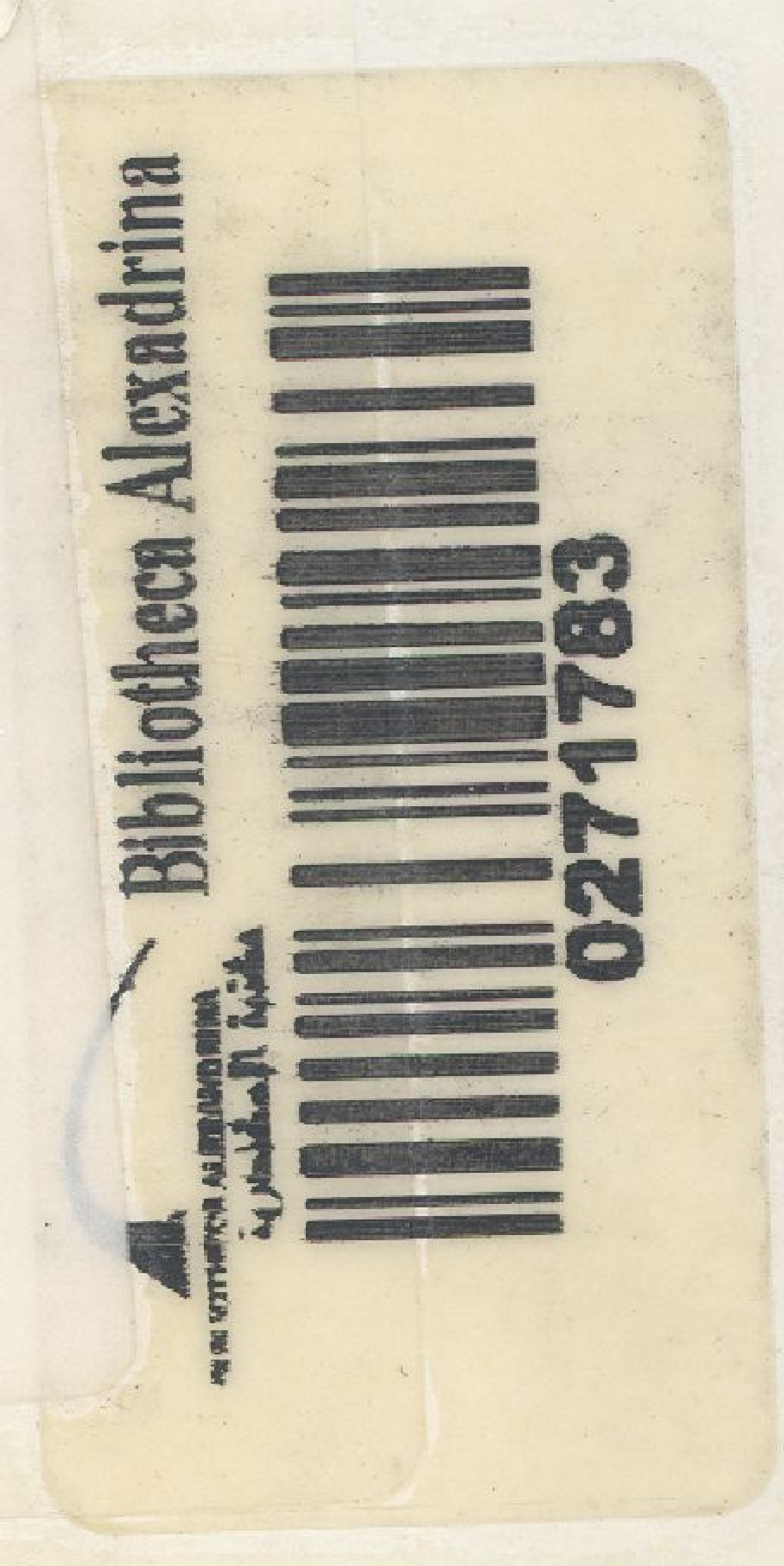
رقم الايداع بدار الكتب ١١١٩١/١٩٩٦

I.S.B.N- 977 - 235 - 698 - 8

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

يتخذ محسن مصيلحي في كتابته المسرحية (درب عسكر- شغل اراجوزات) موقفا نقديا لاذعا من قضايا مجتمعه، عبر تجربة مسرحية أقرب إلى « الفرجة » مستفيدا في عمليه المسرحيين من تراث المسرح الشعبي بمهارة، وبحوار مسرحي يتسم بالمصرية العذبة.





المجلس الأعلى للثقافة